الهلال

نوفمبر ١٩٥٣ ٥ قروش

AL-HILAL - NOVEMBER 1953



الجزء ١١ المجلد ٦١

الهلال

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول نوفمبر ١٩٥٣ صفر ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

في هذا العدد

تحقيق مع الدكتور محمد حسين هيكل

لماذا اشتغلت بالأدب

بدأ الدكتور محمد حسين هيكل حياته العملية محاميا ، ثم اشتغل بالصحافة والأدب والتاريخ الاسلامي ، كما شارك بنصيب كبير في العمل السياسي . وفيما يلي يجيب عن التحقيق الذى وجهه اليه « الهلال » في هذا الشأن :

● لماذا آثرت الاشتغال بالأدب على الاشتغال بالمحاماة ، وما أهم درس تعلمته في حياتك الأدبية ؟

ــ لكل انسان مثقف حرفتان : حرفة لكسب الحياة ، وحرفة للمتاع بالحياة .. وهذه الحرفة الثانية هي التى تلذ صاحبها، وكثيرا ما تستنفد من وقته ــ ولا سيما في أيام الشباب ــ أكثر مما تستنفد منه الحرفة الأولى . وقد كانت الكتابة وكان الأدب هما بالنسبة لي تلك الحرفة الثانية .. حرفة المتاع بالحياة ، وبدأت مزاولتها منذ كنت أطلب الحقوق وقبل أن أشغل بأية حرفة لكسب الحياة . فلما اشتغلت بالمحاماة لم أنقطع عن الكتابة ، واذ كانت السياسة في ذلك الوقت تشغل المصريين جميعا والشبان المثقفين منهم خاصة ، فقد مالت بي حرفة المتاع بالحياة الى الكتابة السياسية وبعد سنوات معدودات أصبحت هذه الحرفة نفسها حرفتي لكسب الحياة أيضا،اذ توليت تحرير جريدة « السياسة » ثم ألفت من الكتب ما ألفت !

● هل تعتقد أن دراستك للقانون أفادتك في فنك الأدبي ؟

ــ لا شك في أن دراستي للقانون أفادتني في حياتي الأدبية،فالأسلوب القانوني أسلوب منطقي دقيق ، يعتمد على الفكرة ودقة أدائها أكثر مما يعتمد على اللفظ المنمق المزوق. وسبب ذلك أن التشريع ، والقوانين بوجه عام ، تقتضي كاتبها الا يزيد في ألفاظه على ما يقصد اليه من المعاني . وهذه في نظرى فائدة كبيرة لكل مشتغل بالكتابة . هذا الى أن رجل القانون لا يستغنى في أدائه عن المادة الأدبية وان استغنى عن الخيال الأدبي . ومع هذا ، فالمحامي محتاج الى حظ من هذا الخيال في المرافعات الجنائية لكي يستطيع أن يصور ما يعرضه على القضاء من الوقائع تصويرا جديرا بأن يؤثر في المستمعين

● لماذا الفت فى رجال التاريخ الاسلامى ، ولماذا اخترت الرجال الذين الفت عنهم ؟

ـ ذكرت فى مقدمة كتابى « حياة محمد » الأسباب التى دفعتنى الى كتابته ، وهى تلخص فى : دفع التهم عن الاسلام ونبى الاسلام ، وبيان السمو الروحى فى رسالته للعالم كله. وكان طبيعيا ان اسير بعد ذلك فى اثره ، ولهذا سافرت الى الحجاز واخرجت كتابى « منزل الوحى » . ثم كان طبيعيا أيضا أن أبين الأثر الذى كان لهذه الرسالة فى انشاء الامبراطورية الاسلامية الأولى ، وان اكتب عن أبرز أبطالها

● هل انت نادم على الوقت الذى انفقته فى الأعمال السياسية التى صرفتك عن الكتابة والتاليف ؟

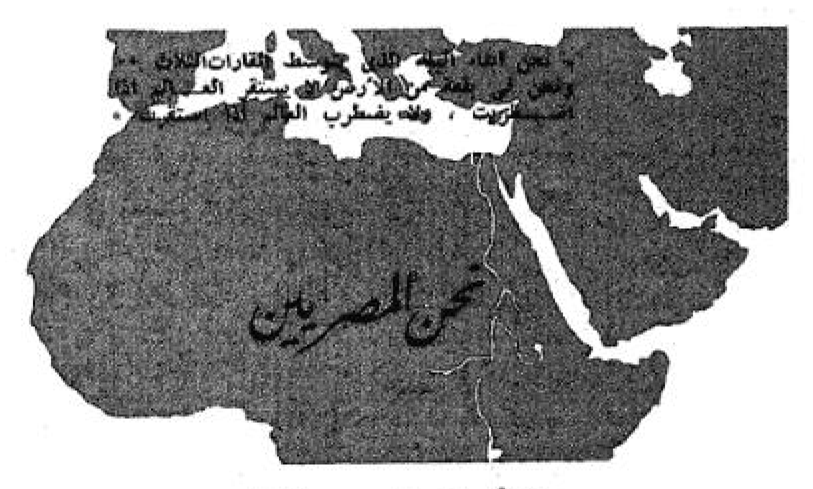
ـ الواقع انني ـ على العكس من ذلك ـ اشعر بأننى أديت بكتاباتى السياسية خدمة لوطنى أسرع انتاجا من الخدمة التى اديتها له بكتاباتى الادبية . مع يقينى بأن هذه الكتابات الادبية اعمق أثراً وابقى ذكراً . فليس من شك فى أن الوطن يحتاج فى ظروفه الخاصة المعروفة الى مجهودات ضخمة من كل قادر عليها. وأن ضميرى ـ والحمد لله ـ مطمئن الى اننى أديت هذه الخدمة غير مبتغ عليها جزاءاً ولا شكورا

● لماذا لم تؤلف قصة اخرى بعد قصة «زينب» التى بدأت بها حياتك الادبية ، وهل تعتزم اخراج قصص غيرها ؟

ـ اتمنى ان استطيع تاليف قصة اخرى غير « زينب » . وأرجو ان اوفق

القناع الأسود

يرى القراء على الصفحة الاخيرة من غلاف هذا العدد اعلانا عن موعد صدور سلسلة القناع الأسود فى ١٠ نوفمبر القادم ، ولأسباب طباعية فنية ، اضطررنا الى تاجيل صدور هذه السلسلة الى موعد نعلن عنه فيما بعد



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

مر القرن التاسع عشر بالأمة المصرية على حالة يرثى لها من هبوط « القوة المعنوية » كما نقول في التعبير الحديث ..

كانت تنظر الى كل شيء أجنبي نظرة اعجاب وتعظيم ، وتنظر الى كل شيء مصري نظرة اتهام وارتياب ، وكان المصري يهاب أن يغشى الاماكن المخصصة للنزلاء الاجانب في صميم بلاده ، وكانت الامتيازات الاجنبية تعمل عملها في « تهبيط » هذه القوة المعنوية فوق هبوطها أو تحت هبوطها على الاصح ، وجاء الاحتلال الانجليزي في الربع الاخير من القرن التاسع عشر فمد الامتيازات الاجنبية بمدد جديد من التهبيط والتثبيط

ووضح لذوي الرأي أنه هزال نفساني خطر ، وأن الامة محتاجة الى « حقنة تقوية » عاجلة ، والا كتب عليها الفناء

وتتابعت هذه الحقنة المقوية في دعوات اليقظة وحركات البعث والاحياء ، وفعلت الحقن المتتابعة فعلها ، واوشكت أن تزيد على الحاجة اليها

نعم ... أوشكنا بعد الشكوى من الهبوط المعنوي أن نشكو من « المقالومانيا » أو هوس العظمة والادعاء ، واخشى أن أقول بل هوس آخر أضر من هوس العظمة والادعاء ، وهو الافتتان بالذات الذي يسميه النفسانيون بالنرجسية ويحسبونه ضعفا يخاف منه على ذويه

اننا نفخنا الغرور في جيل من الناشئين حتى خيف عليهم وعلى الامة بأسرها ، وما عملت الانسانية شيئا منذ عرفت الحضارة الا أنها عالجت غرور الناشيء وتمرد الجاهل بعلاج الاديان والآداب والعرف والشريعة ، فاذا غلب الغرور على الناشئين وغلب التمرد على الجهلاء فقد ضاع كل ما كسبته الانسانية

بعد عشرة آلاف سنة ، ولا نذكر ما غبر قبل ذاك

اننا اليوم في شعورنا الوطني لا نشكو المالنخوليا والانيميا فلا لزوم لان نشكو المغالومانيا او النرجسية

ولنضع انفسنا في موازيننا بالقسط من غير مبالغة الى النقص او الى الزيادة

وهذا هو الذي ننوي أن نصنعه في هذا المقال عنا « نحن المصريين »

(١) اخلاقنا

لو أردنا أن نلخص أخلاقنا نحن المصريين بكلمة واحدة لكانت هي كلمة « الدماثة »

هذه الكلمة تلخص محاسننا

وهذه الكلمة تلخص عيوبنا

ولا نحاول هنا أن نستقصي اسباب هذه الخصلة التي تجمع كل محاسننا وكل عيوبنا في كلمة واحدة

فحسبنا ان نذكر دماثة التربة المصرية ، والجو المصري ، والنيل وشاطئيه

وحسبنا أن نذكر تاريخ الحضارة الطويل الذي سبقنا به كل أمة متحضرة من أقدم العصور

فلا حاجة بنا الى أسباب كثيرة غير هذه التربة « الدمثة » وغير هذه الحضارة العريقة . ولا غرابة مع هذه وتلك أن نكون قوما دمثين ، وأن نرى آثار الدماثة بينة فيما لنا من المحاسن وما لنا من العيوب

(٢) محاسننا وعيوبنا

من دماثتنا أن المصري رضي الجانب لين العريكة ، حسن العشرة لجيرته وصحبه وضيوفه ، لطيف الخلق والمعاملة ، محب لاسرته وذويه

ومن دماثتنا ان المصري سهل الذكاء ، سهل العمل ، سهل السليقة وهذه كلها صفات تبدو في المحاسن كما تبدو في العيوب

لو كانت ميادين العمل ثلاثة اشواط متتابعة ، وجرى السباق بيننا وبين الأمم في هذه الميادين الثلاثة ، فمما لا شك فيه اننا نسبق الأمم جميعا في الشوط الاول ، وأننا نأتي في الشوط الثاني بعد ثلاث أمم أو أربع ، وأننا ننظر وراءنا فلا نرى احدا في الشوط الاخير . . . !

ويصدق هذا على الفهم كما يصدق على العمل

فالمصري اسرع الناس الى الفهم من قريب ، ولكنه لا يصبر على التعمق ولا على الاستقصاء

اذا نظر الى مسألة في شوطها الاول فكل ما فيها مفهوم مكشوف ويمضي خطوات من الشوط الثاني فيتراءى له الخلط والغموض

ويكاد يعرض بعينيه عما أمامه في الشوط الثالث ، مخافة التعب والاعياء من النظر على غير جدوى

تسهل يستسهل ، ولو انه قسم كل شوط كأنه يبتدئه من الخطوة الاولى لاستسهل الصعاب

(٣) سياستنا

وسياستنا ، كما قال المقريزي ، على كل لسان

وهذا هو البلاء والعياذ بالله

هذا هو البلاء لأن السياسة التي على كل لسان يسمع فيها الخطأ الكثير والصواب القليل

وانا لنعجب حين نسمع ما يقوله جميع القائلين، ونعجب اكثر من ذلك حين نسمع ما يصدقه جميع المصدقين

انهم يصدقون ما لا يصدقه احد الا كان من الاغبياء ، وليس المصرى بالغبى ، بل هو فطن سريع الفطنة ، فما هي العلة في اللغط والتصديق ؟

العلة هي طول العهد بالاستبداد مئات السنين ، فان المستبدين احتكروا الحكم وتركوا الناس يتكلمون كما يشاءون

وانما يزن الانسان كلامه ويزن كلام غيره اذا كان يتكلم وهو مسؤول عن عمل ينجزه ويحاسب عليه ، ولكنه اذا تكلم وهو غير مسؤول فلا حاجة الى وزن الاقوال وتقدير الاعمال

واذا طال هذا البلاء جيلا بعد جيل ، ومضت عليه مئات السنين بعد مئات السنين ، فليس باليسير أن تتخلص منه بين ليلة ونهار

ولكننا تتخلص منه طائعين او كارهين بعد النهوض بتبعاتنا في الزمن الحديث ، فخير ما في الاستقلال انه يجعل الحكم عملا ومحاسبة ، ومتى أصبح الحكم عملا ومحاسبة قل فيه اللغو السخيف ، وقل فيه ما هو اسخف من اللغو : وهو التصديق

(٤) اهدافنا

واذا قرأ القارىء عنوان «أهدافنا» فربما خطر له انها هي الاستقلال التام والحرية القومية

كلا ! ان الاستقلال التام أمنية سلبية ، لانها تتحقق بخلع سيادة الاجنبى اذا تسلط علينا

وما من أمة حية تجعل هدفها الا تكون مستعبدة وكفى

وما من انسان رشيد يجعل هدفه أن يخرج من الوصاية وينتهى عند هذا الرجاء المحدود

فالاستقلال التام خطوة ضرورية في طريق اهدافنا القومية ، ولكنه أول الطريق وليس بنهاية الطريق

ماذا نعنى ؟ انعنى أننا نطمح الى السيادة على اناس آخرين ؟

كلا . لسنا من أصحاب هذا الطمع بحمد الله ، ولو جاءنى أحد يعرض على أن استعبده طائعا مختارا لما قبلت استعباده ، فانني لانقبض اذا نظرت الى حيوان أجرب ، وأحرى بى أن انقبض أضعاف هذا الانقباض اذا نظرت الى انسان ذليل

لا . . ليس همنا وراء الاستقلال أن نجور على استقلال أحد ، وانما همنا أن تكون في العالم منتجين ولا تكون فيه على الدوام مستهلكين ، وأن نشترك بسهمنا الراجح في أمانة الحضارة العالمية ، فلا نقصر في الميدان عن أمة ولا نقنع بما دون الطليعة في ترقية الحضارة

واقل من هذا الهدف غير جدير بأمة تعيش في مجتمع الأمم المتقدمة وتفهم معنى الحياة

(٥) عروبتنا

واذا نظرنا الى عروبتنا فنحن لا نتكلم عن التاريخ القديم ، لان العروبة قبل اربعة آلاف سنة مثلا لم تكن فخرا لمفتخر من أهلها أو غير اهلها ، وانما كانت « جاهلية »

لا يرتضيها العاربون ولا المستعربون

اننا ننظر الى العروبة بفخر ثقافتها وفخر لغتها وفخر حصتها الكبرى فى ترقية الحضارة ، ولنا والحمد لله من هذه المفاخر نصيب لا يفوقه نصيب

ثم نحن بموقعنا واسطة العقد بين العروبة فى القارة الاسيوية والعروبة فى القارة الافريقية ، فعلينا من هذا التوسط امانة لا ينهض بها غيرنا ، ويضاعف هذه الامانة كثرة العدد وزيادة المادة من المال والتعليم

وقد نلخص اماناتنا العربية فى توحيد مجال الثقافة العربية ورفع الحواجز الثقافية بين ابناء العروبة

ان تقطيع جهات الثقافة العربية فيما مضى قد حال بينها وبين القوة التى تستحقها ، ولا حاجة الى التفصيل فى هذا المقام .. لأننا حين نجعل مجال العروبة مجالا يشترك فيه خمسون مليونا نتقدم الى الطليعة بين اللغات العالمية ، وحسبنا ذلك اجمالا ينطوى تحته تفصيل طويل

(٦) شرقيتنا

واذا كنا واسطة العقد بين العروبة فى القارة الاسيوية والعروبة فى القارة الافريقية فنحن فى الشرقين الادنى والاوسط ميزان السلامة والاستقرار

نحن ابناء البلد الذى يتوسط القارات الثلاث ، ونحن فى بقعة من الارض لا يستقر العالم اذا اضطربت ولا يضطرب العالم اذا استقرت

ولم يحدث فى الزمن الاخير حدث عالمى قط الا كان له رده وصداه على هذه البقعة من الكرة الارضية

فاذا ملكنا ارادتنا فى هذه البقعة فهى حجاز الامان بين المشرق والمغرب وبين المتنازعين من كل وجهة

وعندنا مصفاة الثقافات والدعوات ، فاذا استخلصنا شيئا من الغرب وشيئا من الشرق ، فليس أقدر منا على تصفية الخلاصة لبنى الانسان جميعا فى ثمرة لا شرقية ولا غربية ، تضىء وان لم تمسسها نار

(٧) افريقيتنا

والمزية التى لا ينكرها علينا منكر هى مقامنا الاول فى القارة الافريقية فلا يتقدم علينا متقدم من ابنائها ، وسيأتى اليوم الذى يخرج فيه المستعمرون من جنوب القارة او يندمجون فيها ، ولا يطرق خيال احد أن يأتى اليوم الذى تتجلى فيه الامة المصرية من القارة الافريقية

فليكن مقامنا اذن مقام رحمة بهذه القارة ، ولا نكن ذريعة لاستعبادها بتسليمنا نحن فى حريتنا . فالقارة السوداء كلها مستعبدة ان لم تبلغ مصر حقها من حريتها واستقلالها

ومصر اولا وآخرا هى الامة « الممثلة » من اثر التربة والحضارة

وهذه الدمائة تعد ذات محاسن وذات عيوب .. ومن الرجاء الصادق فى المستقبل ان هذه العيوب قابلة للزوال ، لان النيل الذى اكسبنا الدمائة على طول العهد بالزراعة والمحراث كفيل « بتصنيع » هذه البلاد فلا تغلب عليها صبغة الزرع ولا صبغة الصناعة : قوام بين الثمرة الجنية والحديد اليابس ، وحبذا القوام

عباس محمود العقاد

مؤرخ يتحدث للشباب عن التاريخ

بقلم الأستاذ محمد رفعت

الاستاذ محمد رفعت وزير المعارف الأسبق مؤرخ تخصص في دراسة التاريخ الحديث ، وله عدة مؤلفات باللغتين العربية والانجليزية . وهو يتحدث هنا للقراء فيما يأتي :

١ - لماذا آثر التاريخ كمادة للتخصص على العلوم الاخرى ؟
٢ - ما اهم ما ينبغي ان يتصف به المتخصصون في التاريخ ؟
٣ - هل يكذب التاريخ وما هى اهم اكذوبة فى تاريخ مصر الحديث ؟

- ١ -

عامل القدر الطارىء

المشتغلون بالتاريخ لا يولدون مؤرخين ، كما يقال عن بعض الشعراء والفنانين ، ولا ينشاون مطبوعين على حب التاريخ كما قد يظن ، ولا هم يرثون مهاراتهم عن آبائهم وذويهم الا فيما ندر . ولكنهم يدرسون التاريخ حين يبلغون مرحلة التخصص ، اما كهواية او للظفر بالدرجات الجامعية كما يفعل غيرهم من طلاب المواد الاخرى .. كل مدفوع وفق رغبته واستعداده الخاص ، او فى الاكثر بحكم ظروفه العامة والخاصة معا . اذن فعامل المصادفة المحضة ، هو الذي يتحكم غالبا فى مصائر المشتغلين بالتاريخ وغيرهم من الدارسين . ومن الطريف أن المؤرخين الحديثين لا يكادون يجمعون على قاعدة أو حقيقة عامة واحدة يمكن أن يستبين أثرها فى مجريات التاريخ ، مثل اجماعهم او شبه اجماعهم على عامل القدر او



الطارىء العارض

وهذا العامل الطارىء هو الذى وجهنى الى دراسة التاريخ.. فقد كنت طالبا بمدرسة المعلمين العليا حين كان الزعيم الخالد سعد زغلول وزيرا للمعارف ، وكان من أجل اعماله انه طبع سياسة المعارف اذ ذاك بطابعه القومى الرفيع . فرأينا مدرسة المعلمين ترتفع الى مستوى الكليات الجامعية ، ورأينا تاريخ مصر فى عصورها المختلفة يدرس لنا لأول مرة دراسة عالية مستفيضة ، واعضاء البعثات العلمية يوجهون الى الدراسات الجامعية ونيل الدرجات العلمية فيها .. بعد أن كانوا يكتفون منهم بدراسة مادة التربية بمدارس المعلمين ، وشاء الحظ ان أكون بين طلاب البعثة الاولى الى جامعة ليفربول ، وكان على أن أختار المادة او القسم الذى انتسب اليه .

واشهد أننى فتنت أول ما فتنت بدراسة « الاجبتلوجيا » او علم الآثار المصرية القديمة . وكان على رأس هذا القسم أستاذ ومساعدون ساهموا فى دراسة الآثار المصرية القديمة . وكان رغبوا الى أن انخرط فى سلك طلابهم لمصريتى من جهة ، ولاهتمامى بما شهدته من معروضاتهم . ولكن عقبة كأداء حالت دون ذلك .. اذ اشترطوا أن أكون ملما باللغتين القديمتين الاغريقية واللاتينية . وكان هذا يتطلب اقتطاع عامين او عام على الأقل من سنى بعثتى ، ولم يكن هذا بالأمر اليسير فى ذلك الحين . ثم نمى الى ان قسم التاريخ الحديث بالجامعة ، يستعيض باللغة العربية عن احدى اللغتين القديمتين فيممت شطر هذا القسم . ولشدما كانت دهشتى حين رأيت الطلاب يتدافعون بالأيدى والمناكب لتسجيل أسمائهم فى هذا القسم الذى كان يشرف عليه أستاذ ممتاز ، كان حينذاك متوسط العمر متناسق البنيان مشرق الوجه لماح الذكاء تنجذب اليه النفوس مأخوذة بسحر حديثه وطلاوة محاضراته وسعة علمه وسماحة خلقه . فكانت جاذبية هذا الاستاذ وما أوتيه من قدرة فائقة على اثارة حماسة طلابه ، واذكاء روح الجد والبحث والاخاء بينهم من اهم العوامل التى حببت الى دراسة التاريخ الحديث (١)

– ٢ –

ثلاث خصال للمؤرخ

اما اهم ما ينبغى ان يتصف به المتخصصون فى التاريخ ، فثلاث خصال مترابطة لا تستقيم احداها بغير الأخريين .. اولاها الشجاعة ونبذ الخوف ظهرانيا فى سبيل البحث عن الحقيقة ، وكشفها بعد ذلك للناس . فليس المؤرخ كالصحفى الحزبى الذى يخشى أن يعلن الحقيقة كلها ، لئلا يتأثر بها حزبه .. ولا هو كرجل الدين مطالب بالتمسك بتقاليد معينة قد تحول احيانا دون

---

(١) هو المرحوم الاستاذ رمزى ميور Ramsy Muir وقد صار فيما بعد عضوا فى البرلمان الانجليزى ومن اساطين حزب الاحرار

تأييده لبعض الآراء الحديثة ، ولا هو كرجال الحرب الذين يؤدون واجبهم فى ميادين القتال ويضحون فى سبيل اوطانهم لا يسألون عن الحرب أهى اعلنت بالحق أم بالباطل ، وهل هى تدار جداً أم عبثاً . انما المؤرخ كالقاضى ، عليه استقصاء الحقائق وتنقيتها مما يكون قد علق بها من توافه وأدران ، ثم ربطها بعضها ببعض مبينا اسبابها ونتائجها . وذلك كله بقدر ما يصل اليه جهده وعلمه ، لا يبغى من وراء ذلك غير وجه الحق .. لا غنى يرجو ولا جاها ولا زلفى لأحد أيا كان

▭

اما الخصلة الثانية ، فهى الاعتدال والتسامح والحكم على الأشياء وفقا لزمان وقوعها ومكانها . فلا يصح لطالب التاريخ ان يهاجم رايا لأن صاحبه يعتنق مذهبا غير مذهبه ، ولا يجوز له أن يشدد النكير على نظم لأنه لم يألفها .. وانما عليه أن يقدر وجهة نظر الغير ، ويبسط الحقيقة من جوانبها المتعددة ، ويترك للقارىء فرصة للحكم لصاحب الرأى او عليه

والخصلة الثالثة هى أن يعمد فى عمله الى الاناة والصبر مع الدقة المتناهية ، وربط الماضى بالحاضر بقدر الامكان . وهذا ما يمتاز به المؤرخ على الصحفى اوالسياسى .. اذ ان غاية ما يصبو اليه الصحفى ، هو أن يستبق مع الزمن ليسبق زملاءه فى نشر حقيقة يكون قد وقف عليها او هبطت اليه ، وقد يضطر الى نشرها مشوهة وبدون تمحيص كسبا للوقت أو جمعا للاصوات لمصلحة حزبه . اما المؤرخ فامامه من الوقت متسع للتروى واعمال الفكر وتحرى الحقيقة .. كل الحقيقة ولا شىء غير الحقيقة

- ٣ -

التاريخ لا يكذب

ويسالنى « الهلال » عن الاكاذيب التى قد تكون فى تاريخ مصر وعن اهم اكذوبة فيه ، وجوابى على ذلك أن التاريخ لا يمكن أن يكذب لأن مهمة التاريخ هى الكشف عن حقائق الأحداث الماضية بمظاهرها المختلفة . والحق واحد لا يتعدد ، فكيف يجوز أن تنطوى الحقائق على اكاذيب . انما الذين قد يكذبون ، فهم المؤرخون ومعهم الساسة والصحفيون ، فما هؤلاء وأولئك الا بشر من الناس يجوز عليهم النسيان والغباء أحيانا والتأثر بالمعتقدات الدينية أو السياسية أو بالأغراض الذاتية . لذلك كان لا بد لك أن تعرف شيئا كثيرا عن شخصية المؤرخ وآرائه ومعتقداته ، حتى تستطيع أن تأخذ حذرك فيما يسوقه اليك من آراء واحكام فى بعض الموضوعات . وأن تتبين ما قد ينطوى عليه تاريخه من تشويه للحقائق ، ولا اقول من اكاذيب ...

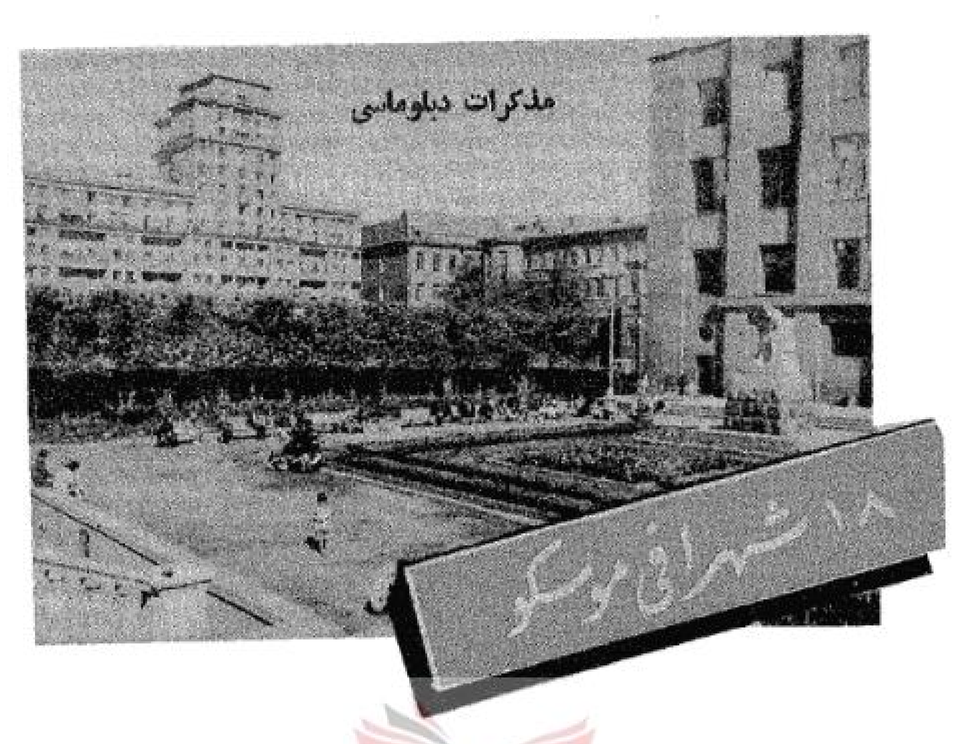
على أن هذه التشويهات لا تكون عادة فى سرد الأحداث ، وانما فى تفسيرها وتعليلها واقحام وجهة نظر المؤلف فيها . خذ مثلا ما ذكره مؤرخ معروف فى «الهلال» من اخطاء أو اكاذيب فى تاريخ مصر الحديث .

فقد جاء فى مقدمة هذه الأخطاء « ان كتب التاريخ المدرسية تقول ان محمد على قد خلق مصر الحديثة على حين ان مصر هى التى خلقت محمد علي » . وهل هناك من ينكر أن المجتمع المصرى هو الذى صنعنا جميعا ، وصنع من محمد على عاهلا عظيما كما صنع من مصطفى كامل بطلا وطنيا ، ومن سعد زغلول زعيما قوميا ، ومن محمد نجيب قائدا للثورة الاخيرة ورئيسا للجمهورية !.. ولكن المهم هو أن هؤلاء الرجال قد استطاعوا أن يؤثروا فى المجتمع المصرى وأن يطبعوه على صفات وميزات جديدة كانت كامنة فيه ، ولم يكشف عنها غير أعمال هؤلاء الرجال وشخصياتهم الفذة ..

□

واخيرا قد يسألنى القارىء بدوره : هل من سبيل الى معرفة الحقيقة ، كل الحقيقة ؟ وجوابى على ذلك أننا نعرف أن كثيرا من أسرار رجال التاريخ وأغراضهم ودوافعهم تبقى مغلقة فى أعماق صدورهم فى أثناء حياتهم وتذهب مع رفاتهم بعد وفاتهم ، وان كثيرا من المستندات والوثائق سواء منها الرسمية وغير الرسمية قد يكون فيه مجافاة للحقائق . غير ان واجبنا يقتضينا أن نواصل الدرس والبحث ، فاذا تعذر علينا الوصول الى صخرة الحقيقة الصلدة ، فانه يكفينا أن نكون دائبى التعمق والتقدم

محمد رفعت



كاتب هذا المقال موظف كبير عمل فى السفارة الامريكية بموسكو ثمانية عشر شهرا .. وهو هنا يروى بعض مشاهداته

كان أول ما استرعى انتباهى حينما دخلت موسكو لأول مرة هو ذلك الصمت العجيب الذى يسودها، فهى برغم شدة الزحام بها ـ اذ يبلغ عدد سكانها نحو ستة ملايين ـ لا تكاد تسمع لهم اى ضجة ، اذ قل أن يتكلم احد منهم فى الطرقات ، بل قل أن يتكلموا حتى فى المنازل والمطاعم أو خلال فترات الاستراحة فى دور السينما والمسارح والملاهى ودور اللهو حتى لكانهم فى هذه الدور يصلون فى خشوع !

وقد اشتهر الصينيون فى بلادهم بحب الثرثرة ، ولكن الكثيرين الذين يقيمون منهم بموسكو ـ ومن بينهم طلبة ومهندسون وعسكريون ـ لا يختلفون عن الروسيين انفسهم فى ايثار الصمت !..

ولست اعتقد ان سكان موسكو يتعمدون الصمت خوفا من أن يتفوهوا بعبارة قد تكون موضع مؤاخذة من رجال البوليس ، ولكننى اعتقد ان الصمت أصبح عادة لهم بعد السنين الثلاثين التى عاشوها فى ظل النظام الشيوعى

وفى نحو الساعة الخامسة من صباح كل يوم ، تجوب طرقات العاصمة الروسية آلاف من النسوة

لتنظيفها وازالة الثلج المتراكم فيها . ومع انهن يعملن فى جو بارد جدا ، اذ تكون درجة الحرارة تحت الصفر أحيانا ، لا تكاد تجد على أكثرهن سوى ثياب رثة مهلهلة ، بعكس بقية أهالي موسكو . ويقال ان أولئك العاملات انما يؤثرن هذا العمل الشاق لانه أسهل كثيرا من العمل الذى كن يزاولنه فى الفلاحة بالريف الروسى حيث تمضى الحياة رتيبة مملة خالية من جميع أنواع المباهج والتسلية والترفيه !. على أن كثيرات منهن سرعان ما يعاودهن الحنين الى حياتهن الاولى بين احضان الطبيعة ، وقد شاهدت بعضهن يبكين فى صمت وهن يعملن فى طرقات العاصمة ، أو حينما ينقلن بعد الفراغ من عملهن فى سيارات كبيرة تعيدهن الى « العنابر » المخصصة لهن فى الضواحى

ان الزائر الاجنبى يستطيع ان يتجول كيفما يريد داخل موسكو ، ولكنه لا يستطيع ان يغادر حدود المدينة قبل ا[illegible] على ترخيص بذلك من مكتب خاص يجب على الزائر أن يقدم اليه طلبا بذلك قبل موعد الرحلة بيومين على الأقل . وقد أذن لى مرة فى زيارة منزل « تولستوى » خارج المدينة ، فأوقفنا رجال البوليس مرات للاطلاع على الترخيص بذلك . وليس للزائر الاجنبى أن يقف فى الطريق من تلقاء نفسه . بل لا بد من مواصلة الرحلة حتى نهايتها !

وتصدر فى موسكو ثمان صحف صباحية ، لا تنشر اخبارا محلية أو وصفا للحوادث والجرائم او تقارير بالأحوال الجوية . وتتألف كل صحيفة من أربع صفحات ، اهم جانب فيها المقال الافتتاحى الذى يشغل جانبا من الصفحة الاولى. وفى هذه الصفحة والصفحتين التاليتين تنشر خطابات من المؤسسات المختلفة المنتشرة فى جميع أرجاء البلاد ، يوجهها أصحابها الى المسئولين لاخبارهم بانهم أتموا انتاج الحصص المقدرة عليهم . أما الصفحة الاخيرة فتخصص للأخبار الخارجية ، فيما عدا الركن الصغير الذى تنشر فيه الأنباء الرياضية . وتقوم وكالة « تاس » عادة بنقل تلك الأنباء الخارجية من جميع أنحاء العالم . وهناك ايضا مقالات ضد المعسكر الديمقراطى أو النظام الرأسمالى يكتبها محررون معينون . وكثيرا ما تحجم هذه الصحف عن نشر تلك الأنباء بضعة أيام ، حتى يعلق عليها المسئولون ، أو يضعوها فى الصيغة المناسبة

والواقع أن هذه الصحف المتشابهة لا يعنى بقراءتها سوى أقلية ضئيلة من الروسيين ، ولكن كثيرين منهم يقبلون على قراءة الكتب اقبالا عجيبا ، فتراها بأيديهم فى القطارات والسيارات والأماكن العامة ، كما ترى أمام المكتبات فى

اغلب الاوقات صفوفا طويلة من الرجال والنساء ، وقد ينتظر بعضهم ساعات حتى يحين دورهم لشراء الكتب التى يريدونها !

واسعار بعض الحاجيات فى روسيا يدعو غلاؤها الى الدهشة ، فقد رأيت بذلة جاهزة من نوع متوسط من القماش فى احد المتاجر ثمنها ١٨٠٠ روبل — اى ما يزيد على ١٥٠ جنيها — وفنجان القهوة فى المطاعم بستة شلنات ونصف شلن ، وقطعة زبد صغيرة مع رغيف من الخبز ، ثمنها اربعة شلنات ونصف شلن . ومثل هذه الاسعار تجعل المرء يتساءل كيف يستطيع الروسى العادى أن يعيش فى جو هذا الغلاء الخانق ، فى حين أن اجره لا يزيد على ستمائة روبل ، يدفع منها حوالى ٤٠ للضرائب والرسوم الحكومية ؟

☐

ويفتن الروسى فى ابتداع الرسوم الكاريكاتورية الساخرة التى تشير الى مساوىء الرأسمالية وعيوب المعسكر الديمقراطى . وكثيرا ما تثبت هذه الرسوم على حوامل أمام المتاحف الفنية وفى المعارض والأماكن العامة . كما يحرص المشرفون على المراحل الاولى من التعليم على بث الكراهية فى نفوس الصغار للرأسمالية والنظام الرأسمالى . وقد اطلعت على نشرة موجهة الى مدرسى المدارس الأولية جاء فيها : « ينبغى أن يدرك تلاميذ مدارسنا أن الوطنية الحقة تنطوى على كراهية أعداء النظام الشيوعى ، وأن يقرنوا الكراهية بالاستعداد للكفاح فى سبيل استقرار هذا النظام وتحطيم جميع العراقيل التى تقف فى طريقه »

وتعرض على الجماهير من حين لآخر مسرحيات هدفها كراهية الرأسماليين . وقد شهدت مسرحية جديدة من هذا النوع عنوانها «تحت النسر الذهبى» ترى فيها مناظر لشجرة عيد الميلاد ، وقد زينت بنماذج صغيرة من الدبابات والقنابل ، وتصور براعة الامريكيين فى جرائم القتل والنصب والاحتيال وهتك الاعراض . وقد كان بعض المتفرجين يظهرون امتعاضهم الشديد من سلوك الامريكيين . ولكن بعضهم كانوا يستغرقون فى النوم ، حتى ليصعب الحكم على مدى استجابة الروسيين لهذه الدعايات . على أننى لاحظت بقاء كثير من المقاعد شاغرة اثناء عرض تلك الروايات التى تهدف الى الدعاية ضد الرأسمالية ، فى حين انك لا تجد مكانا واحدا خاليا عند عرض الروايات الكلاسيكية

☐

وحينما انتقلت من فندق « متروبول » الذى كنت اقيم به الى منزل من طابق واحد استأجرته السفارة لبعض موظفيها ، اخذ رجال البوليس يراقبوننا ليلا ونهارا ،

بل اخذوا يراقبون جيراننا ايضا ، وحالوا يتناوبين الاتصال بهم . وقد عرفنا بعد حين ، انهم ثبتوا آلات لتسجيل الأصوات في مواضع خفية هنا وهناك . بل في دار السفارة ايضا ، لتسجيل ما قد يجرى من الأحاديث !

وكنت كلما خرجت من المنزل وعدت اليه ، أجد بالقرب منه حارسا يتكلم بالتليفون مما يدل على انه كان مكلفا ان يبلغ رؤساءه موعد خروجي وموعد عودتي !

□

وفى روسيا محطات للتليفزيون ، تتألف برامجها من « الأوبرات » ورقصات « الباليه » وبعض المسرحيات والروايات السينمائية . ولكن اجهزة الاستقبال التليفزيونية هناك ما زالت صغيرة مرتفعة الثمن ، وهى كلها من النوع الصغير ، ولا يوجد منها سوى نموذجين : احدهما يباع بحوالى مائة جنيه والآخر بمائتي جنيه . وكان هناك فى المنازل الروسية منذ عامين حوالى ثمانية آلاف من هذه الأجهزة ، ولا شك أن عددها قد تضاعف الآن

وترى السلطات الروسية أن التليفزيون أداة طيبة للدعاية والتعليم . ولذلك أعتقد انها ستعمل على نشر التليفزيون فى اسرع وقت ممكن ، على غرار انتشار السينما هناك بعد ان راى فيها سبيى مثل هذا الراى

ويستطيع الروسى ان يشترى سيارة لاستعماله الشخصى . ولكن شراء السيارة يعد خبرا جديرا بالنشر فى الصحف . ومن حين لآخر ترى فى الصحف اسماء الذين تقدموا بطلبات لشراء السيارات . ولا عجب فان شخصا واحدا من بين بضعة الوف هناك هو الذى يستطيع ان يملك سيارة ، ولذلك لا ترى الطرق مزدحمة بالسيارات ، كما هى الحال فى البلاد الغربية

ومن حين لآخر يعلن الراديو — كما تعلن الصحف — عن تخفيضات اجرتها الحكومات فى الاسعار ، تتراوح بين ١٠٪ و ٢٠٪ وخاصة فى الأغذية والمشروبات الشائعة .. ويقرن الاعلان عن هذه التخفيضات بالتدليل على تفوق النظام السوفيتى على النظام الرأسمالى ، ويشير الى ان سباق التسلح فى دول الغرب يعمل بسرعة على خفض مستوى معيشة العمال خفضا كبيرا ، وعلى رفع الأسعار !

والواقع أن الأسعار انخفضت انخفاضا منتظما ملموسا خلال السنوات الخمس الأخيرة فى روسيا ، وانه برغم أن مستوى المعيشة هناك ما يزال منخفضا عن مستوى المعيشة فى دول الغرب ، فانه آخذ فى التحسن تدريجا وبدرجة أصبح يلمسها الجميع هناك !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

تيتو ..

ثعلب يوغوسلافيا

ظلت السلطات السوفييتية سبع سنوات وهى تسبغ عليه اعجابها وتقديرها وتعده ابنها المدلل المعصوم من الخطأ ، وسجلت هذا دائرة المعارف السوفييتية نفسها فيما كتبت عنه منوهة ببطولته ، مؤكدة أنه أوتى موهبة عظيمة فذة فى الادارة والقيادة ، وانه يجمع الى الشجاعة النادرة قوة فى الشخصية وبراعة فى السياسة والدبلوماسية .

ولم يمض على ذلك عامان حتى تبدل موقف السلطات السوفييتية من النقيض الى النقيض ، فنسيت أو تناست كل ما أسبغته على المارشال تيتو حاكم يوغوسلافيا من اكبار واعزاز وتكريم ، وراحت تصم صديقها القديم الحميم هذا بشر ما يوصم به الأعداء الألداء !.

وكتبت عنه صحف موسكو تقول : « الآن .. عرف شباب يوغوسلافيا حقيقة ذلك المضلل الخائن الذى يسيء الى بلاده والى اهداف الشيوعية السامية ! »

أما سر هذا التحول العجيب ، فلم يكن بالذى يخفى على متتبعى تطور العلاقات بين روسيا ويوغوسلافيا .. فقد تحدى تيتو رجال الكرملين ، واختط لنفسه فى حكم بلاده سياسة مستقلة حازمة تختلف عن سياستهم المرسومة كل الاختلاف . وكان هذا فى وقت ما كان أحد غيره ليجرؤ فيه على أن يتحداهم أو أن ينطق بكلمة تمسهم من قريب أو بعيد !

وقد اتهموه بعد ذلك بانه فاجر أحمق وخائن مضلل ، وأخذ العالم كله يترقب فى قلق نتيجة ذلك الخلاف ، وكان عجبا للناس أن يتحدى زعيم من زعماء الشيوعية رجال الكرملين ، ثم يبقى على قيد الحياة ويمعن فى تحديه !

والواقع أن المسئولين فى روسيا بذلوا كل ما فى وسعهم لكى يحطموا تيتو ، فشنوا عليه هم واتباعهم فى أوربا الشرقية حربا باردة لا هوادة فيها ولا رأفة ، ولم يتورعوا عن محاولة اخذه بسلاح الجوع ليثيروا شعبه عليه ، ولكنه صمد برغم هذا كله ، واستطاع أن يمضى فى طريقه الذى ارتضاه لنفسه وبلاده. وكان طبيعيا الا يضن عليه الغرب بالعون الذى طلبه .. وهكذا انتصر تيتو



على رجال الكرملين ، وكان انتصاره هذا وبقاؤه على قيد الحياة بعد ذلك التحدى السافر بمثابة تحريض غير مباشر للدول الراسفة فى قيود السياسة السوفييتية ، مثل بولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا وغيرها ، لكى ترسم خطى يوغوسلافيا فى التحرر من ربقة الظلم والاستعباد ، والتخلص من نير سياسة السوفييت !

انها لمعجزة حقا ، تلك التى صنعها تيتو .. أو « جوسيب بروز » كما هو اسمه الحقيقى

وقد ولد « تيتو » فى ٢٥ مايو سنة ١٨٩٢ فى قرية صغيرة تدعى « كومروفيسك » تجثم فوق تل قريب من مدينة « زغرب ». وكان أبوه « فرانجو بروز » فلاحا قوى الجسم خشن الطباع ، يعيش على دخله القليل الذى يحصل عليه من مزرعة جبلية . وقد انجب خمسة عشر ولدا وبنتا ـ مات منهم ثمانية فى مرحلة الطفولة ـ وكان تيتو سابع ولد رزق به ، وعرف منذ حداثته بالميل الى المغامرات والمشاكسات ، وكثيرا ما خالف تعليمات والده ، أو هرب من المنزل مؤثرا قضاء يومه هائما بين الجبال والتلال على الذهاب الى الكنيسة مع ابيه !

وتدل اوراق المدرسة التى التحق بها فى القرية سنة ١٩٠٢ على انه لم يكن بليدا برغم مشاكسته وعدم مواظبته على الحضور

وتحدث تيتو عن نفسه فى تلك الايام فقال : « كانت أمنيتى الكبرى حينذاك ، ان اعيش بعيدا عن القرية . وكان الخيال يشتط بى أحيانا فأتمنى الهجرة الى أمريكا ، ولكن الحاجة الى المال أبقتنى حيث كنت ، الى أن أرسلنى ابى ـ وأنا فى الرابعة عشرة من عمرى ـ الى « زغرب » لكى اتعلم الحدادة ! »

□

وهناك فى زغرب التحق تيتو ببضع ورش صغيرة للحدادة ، فلما أتم تعلم هذه المهنة ، رحل الى فينا لكى يدرس مبادىء الهندسة ، ثم انتقل الى مانهايم بألمانيا ليتم دراسته بها

وفى سنة ١٩١٥ ، كان قد بلغ الثالثة والعشرين من عمره فجندته السلطات المسئولة ، وأرسلته الى الجبهة الروسية فى غاليسيا حيث امضى بضعة أشهر ، حصل خلالها على رتبة جاويش ، وجرح فى احدى المعارك . وما كاد يشفى من أصابته حتى وقع أسيرا فى يد الجيش الروسى ، ونقل الى معسكر للأسرى على نهر الفولجا . ومنذ ذلك الحين تغيرت أهدافه وأمانيه نتيجة لتأثره بالجو الجديد المحيط به ، فلما قامت الثورة الروسية ، كان فى مقدمة من اطلق سراحهم من الأسرى والمسجونين !

وكان عليه بعد ذلك ان يجد عملا يعيش منه ، فمضى يبحث عن هذا العمل هنا وهناك ، وقطع

ثمانمائة ميل — بعضها سيرا على الأقدام — فى البلاد الروسية الواقعة في آسيا الصغرى حتى وجد لنفسه وظيفة صغيرة فى طاحونة ببلدة « كازاخستان » . وبقى هناك يعمل باخلاص وحماسة حتى أصبح نائبا لمدير الطاحونة !

▭

وفى سنة ١٩٢٠ ، شعر بحنين الى وطنه الاول ، فعاد الى «زغرب» ثم شرع فى تنظيم الحزب الشيوعى اليوغوسلافى ، ولكنه اضطر الى التخفى حتى لا يقع فى قبضة الحكومة القائمة هناك حينذاك ، اذ علم بأن الملك اسكندر أمر بالقبض عليه ونفيه فورا من الأراضى اليوغوسلافية !

بدأ « تيتو » — اذن — مستقبله السياسى فى تلك الظروف التى اضطرته الى التخفى وتدبير الحيل للنجاة من أيدى رجال البوليس . وكان عليه فى الوقت ذاته أن يعمل ليعيش ، فالتحق بأحد مصانع الحدادة باسم مستعار ، واخذ يجمع حوله العمال ويعمل على تأليف جبهة قوية منهم . وبقى كذلك حتى قبض عليه فى سنة ١٩٢٨ بعد أن أصبح ممثلا رسميا للحزب الشيوعى .. ويتلقى الاوامر من موسكو مباشرة !

وحكم عليه بالسجن خمس سنوات ، وارسل الى احد السجون الكبيرة حيث التقى بمعظم الرجال الذين يعاونونه فى الحكم الآن .

وحينما اطلق سراحه فى سنة ١٩٣٤ ، عاود نشاطه الشيوعى متنقلا من بلد لآخر ، بأسماء مستعارة ، وكان يحمل لهذا الغرض جوازات سفر مزيفة

وبعد عامين ونصف عام ، اعترفت موسكو بالمارشال تيتو ، فعينته سكرتيرا عاما للحزب الشيوعى اليوغوسلافى

وفى الخامسة والأربعين من عمره ، أصبح رئيسا للحزب .. وكان الى جانب اجادته اللغات الصربية والالمانية والتركية ، قد تعلم الايطالية والفرنسية ، وشرع فى تعلم الانجليزية . وحينما نشبت الحرب الاخيرة كان فى فينا ، فشدد الحصار عليه رجال البوليس هناك ، مما اضطره الى الاختفاء ستة أشهر كاملة ، ثم ظهر فجأة فى بلغراد باسم « سلافكو بابينى » المهندس

وبعد شهر — أى فى ٢٢ يونيو سنة ١٩٤١ ، دخل الالمان بلغراد ، وكان تيتو قد جمع فى يده جميع الخيوط التى تحرك الخلايا الشيوعية المنتشرة فى أنحاء يوغوسلافيا . وبدأت هذه الخلايا تشن الحرب ضد الالمان ، ويشجعها هو بما يبديه من مشاركة عملية فى هذه الحرب ، مظهرا شجاعة رائعة وجراة نادرة !

ودارت عجلة الزمن ، واصبح تيتو حاكما ليوغوسلافيا اثيرا عند الكرملين ، ولكنه بعد سنوات تحدى رجاله واستقل بنفسه

تمر الأيام مرورا عاديا في حياة الانسان والأمم ، ولكن تحدث فجاة حوادث في بعض الأيام يكون لها الأثر الكبير في حياة الأمم والافراد .. وقد تكون الحادثة صغيرة لا يؤبه لها،ولكنها تصبح ذات أثر فعال . ولو انى سئلت ما هى الستة الأيام التي كان لها أكبر الأثر في نفسك ، لأجبت :

٦ أيام فى حياتى

بقلم الدكتور أحمد أمين

اليوم الأول

ذلك يوم أن فارقت الكتاتيب الابتدائية ، فقد أحسست أننى فارقت الفوضى الى النظام ، والحياة اللافنية الى حياة فنية ، والتعليم الهمجى الى تعليم منظم . وشعرت أنه رد الى اعتبارى ، فبعد أن كنت ألبس الجلابية والطاقية والمركوب أصبحت كأولاد الذوات ألبس البدلة والجزمة والطربوش . وصرت أدخل حارتي رافع الرأس تياها على أولاد الحارة



وبعد قليل صرت أرطن بالفرنسية كأولاد الذوات ، ولكن أبى رحمه الله أراد الا أنسى حياتى الشرقية بتاتا ، فكان يحفظنى القرآن ويذكرنى دائما بالحياة القديمة .. وقد تعلمت فى هذه المدرسة كثيرا وخصوصا مما خالطت من تلاميذ وما سمعت من أساتذة . ومن وقت لآخر كان يبذر فى أعماق نفسي بذورا ، ظلت هى العامل الاكبر طول حياتى

اليوم الثانى

اما اليوم الثانى فيوم دخلت مدرسة القضاء ، اذ كنت قبلها أسير فى الحياة على غير هدى ، وليس لى هدف فى الحياة .. فلما دخلت هذه المدرسة تحدد هدفى أن أكون قاضيا شرعيا ، واستفدت كذلك فوائد لا تحصى من علم وخلق ، فقد كانت مدرسة القضاء أحب المدارس الى سعد زغلول .. فاختار لها خيرة المدرسين وكانت تدرس العلوم الدينية التقليدية والعلوم الحديثة ، فكنت أدرس الفقه والتفسير وبجانبهما الطبيعة والكيمياء ومقدمة القوانين . وكان من أكبر ما اثر فى ، اتصالى بعاطف باشا بركات ناظر المدرسة ، فقد كان رجلا عادلا حازما شجاعا صريحا لا يخشى فى الحق لومة لائم، وساعدنى على الاقتباس منه أنه اختارنى لأكون معيدا له فى دروس الاخلاق ، وكان يدرسها من الكتب الانجليزية .. فحبب الى أن اتعلم

اللغة الانجليزية لاطلع على ما كتبه الانجليز فى الاخلاق ، وكان اتصالى به فى الاخلاق يتيح لى فرصة الاختلاط به فى الدروس وفى البيت وفى العزبة ، وكان خارج الدرس يكلمنى فى كل شىء ، فى الدين وفى اخلاق الناس فى مصر وفى تجاربه فى الحياة ، مما ألقى لى ضوءا لم أكن اعهده من قبل . وظل يلقى على حمل دروس الاخلاق شيئا فشيئا حتى استقللت بها. ولذلك لما مات حزنت عليه حزنى على ابى ، اذ كان هو ابى الروحى

اليوم الثالث

واما يومى الثالث فهو يوم الزواج .. ولقد كان حادثا كبيرا غير مجرى حياتى ، وكان الزواج فى أيامنا مبنيا على المصادفة أكثر مما هو اليوم ، فالزوج لا يرى الزوجة



قبل الزواج وفقا للتقاليد المرعية ، ولا يعرف عنها الا ماقالته الأقارب من النساء من ذكر أوصاف لاتقدم ولا تؤخر . وبعد أن كنت احمل مسئولية نفسى فقط ، اصبحت أحمل مسئولية البيت ومسئولية الزوجة والأولاد ، وكل ذلك قد اكسبنى تجارب كثيرة فى الحياة

اليوم الرابع

واليوم الرابع يوم أن عرفت امراة انجليزية عجوزا واخرى شابة .. كانتا تعلمانى الانجليزية ، وظللت مع الاولى اربع سنوات بذلت فيها الجهد لتعليمى الانجليزية فكانت تدعو الانجليز من رجال ونساء لتعويدى سماع اللغة



واضطرارى الى اطلاق لسانى فى القول ، وكانت تقص على ما لقيت فى انجلترا وباريس وبرلين وواشنطن ، وكان آخر ما قرات معها كتاب جمهورية أفلاطون ، فكانت تقارن بين نظرياته وما دخل عليها من تعديل فى المدنية الحديثة

اما الثانية فكانت شابة متزوجة غنية قوية فى العواطف قوة الاولى فى العقل . ولما تعلمت الانجليزية تفتحت أمامى آفاق واسعة لم يكن لى عهد بها من قبل ، وصرت أعتمد عليها بجانب ما أعتمد على الكتب العربية ، مما كان له اثر بعيد فى مقالاتى وكتبى وتحضير دروسى ، ولا أدرى ماذا كنت أكون لو لم اتعلمها

اليوم الخامس

وكان اليوم الخامس يوم اتيحت لى الظروف لأول مرة أن أسافر الى أوربا فى مؤتمر المستشرقين ، فقد

اطلعت على عالم جديد فى نظمه الاجتماعية وفى معاهده العلمية ، واستطعت ان أوازن بين الشرق والغرب ، وان اضع يدى على مزايا كل وعيوبه .. وكأننى رزقت عينا ثانية بعد أن كان لى عين واحدة . عين تقع على الشرق وعين تقع على الغرب ، وعقل يوازن بينهما فى



سرعة البرق . واعترف أنه ما عرضت على مسألة عويصة الا نظرت فيها بهاتين العينين

اليوم السادس

واليوم السادس يوم انتخبت عميدا فى كلية الآداب ، ولم أكن اتوقع ذلك مطلقا .. فأنا رجل تربيت فى الأزهر وما يشبه الأزهر من مدرسة القضاء ، ولم أكن اعرف النظم الجامعية الا يوم التحقت بجامعة القاهرة . لم أتعلم كزملائى فى جامعات أوربا واعرف نظمها . وفى مجلس كلية الآداب فطاحل من رجال الجامعات الاوربية من انجليز وفرنسيين والمان ، هذا عدا ما كان من فطاحل الأساتذة المصريين .. فكان غريبا أن يترك كل هؤلاء وانتخب أنا عميدا . ولذلك استعظمت هذا الأمر واضطربت فى أول حياتى كعميد ، ولكن تذكرت قول الشيخ محمد عبده : « ان الرجل الصغير يرى أنه أصغر من الوظيفة ، والرجل الكبير يرى انه أكبر من الوظيفة » فأوحيت الى نفسى باستمرار اننى أكبر من أن أكون عميدا ، ودلتنى الحوادث أن العميد أصغر من استاذ . ولذلك قلت كلمتى المشهورة يوم سئلت بعد ذلك : « هل تحب أن تعود عميدا ؟ » فأجبت : « انى أكبر من عميد وأصغر من أستاذ »

وقد استفدت من عمادتى فوائد كثيرة .. فخبرت أحوال الطلبة وأحوال الأساتذة ، ومكنتنى العمادة من ان اتصل بأعضاء مجلس الجامعة .. وكلهم من كبار رجال الدولة أو من كبار أساتذة الجامعة ، فأصغيت الى جدلهم ووقفت على مدى نظرهم

هذه فيما اعتقد أشهر الايام فى حياتى ، وربما كان هناك غيرها له أثر أكبر منها ، ولكنه يعمل فى عقلى الباطن وينعكس فى عملى الظاهر ، ولكن لم التفت اليه ولم



الق اليه بالا .. فقد تكون حادثة جزئية صغيرة أو جملة قرأتها فى كتاب قراءة عابرة لم التفت اليها كثيرا ، وقعت فجأة فى عقلى الباطن فأخذت تكبر وتتوالد على مدى السنين وتعمل عملها الكبير فى حياتى على غير شعور منى

أحمد أمين

فى ركن صغير منعزل بكلية طب قصر العينى يقضى الدكتور سامى فرج استاذ التشريح المساعد بالكلية أكثر أوقات فراغه بين الرسوم والتماثيل التى ابدعها بجانب تدريسه روائع الفن فى كلية الفنون الجميلة العليا

الطبيب الفنان

حينما كنت طالبا بالمدارس الثانوية ، كان يحلو لى ان اصحب والدى الموظف فى مصلحة السكك الحديدية الى مقر عمله فى بعض الأحيان . وهناك أحاول تسجيل بعض ما أشاهده بالرسم وكانت الصورة الاولى التى طاب لى أن أسجلها صورة عامل التليفون الذى لم يكن يترك السماعة من يده ، وما زلت محتفظا بها ولما التحقت بكلية الطب ، صنعت عدة تماثيل للجسم البشرى أقبل كثير من زملائى على الاستعانة بها فى الدراسة ، وحينما صرت مدرسا بكلية الطب اشتركت الكلية فى موكب الصناعات والزهور الذى نظمه رجال مشروع القرش ، ففاز النموذج الذى عرضته بالجائزة الاولى . وقد صنعت تماثيل لفيلسوف الجيل الاستاذ لطفى السيد، والدكاترة: خليل عبد الخالق، وعلى ابراهيم ، وابراهيم شوقى ، وسليمان عزمى ، وعبد الوهاب مورو ، وغيرهم من العلماء



حامل المونة



الكاتب البائس

الخادم عبده

بعد العمل



فيلسوف واديب

لم يكن المتنبي مبالغا عندما قال فى احدى قصائده الخالدة : « وخير صديق فى الانام كتاب » . وهؤلاء هم الاصدقاء الذين ينصح بالجلوس اليهم ، وقضاء احسن ساعات العمر بينهم ..

كتاب أنصح بقراءته



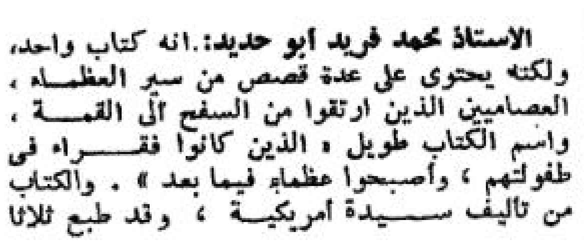
الدكتور ابراهيم بيومي مدكور : كتاب قرأته ولن أنساه .. وأنصح بقراءته مدى الحياة ... انه قصة ذلك الرجل العظيم « سالازار » الذى يحكم البرتغال الآن .. وقد أصبح رئيس حكومة البرتغال منذ عام ١٩٣٧ .. ان حياة سالازار قدوة للشباب ، وسياسته التى سار عليها بحكمة وكياسة ، هي التى أبعدت عن بلاده شبح الحرب العالمية الثانية ، واستطاعت البرتغال أن تقف على الحياد والعالم كله يتأرجح فوق فوهة بركان ..

ويعجبنى أن هذا الرجل كان يؤمن بنظريات سياسية ومثل عليا ، نادى بها ، وظنها الكثيرون خيالا لا يمكن أن يتحقق ، فاذا به بصبره الطويل ، يجعل منها أمرا واقعيا ، وحقيقة ملموسة

وسالازار فيلسوف وأستاذ ، الا أن الطابع العملى وسرعة التنفيذ والرغبة فى تطبيق العلم الرفيع على العمل السريع ، كل هذا كان يضفى على شخصيته الفذة لونا زاهيا من البطولة ، ولولا ما امتاز به الرئيس سالازار من حكمة ولباقة وسياسة ، لوقعت البرتغال فى مشاكل لا نهاية لها مع اسبانيا جارتها

انه رجل .. والرجال قليل .. وأعترف أننى قضيت بين صفحات هذا السفر العظيم أمتع ساعات من عمرى





الأستاذ محمد فريد أبو حديد : انه كتاب واحد ، ولكنه يحتوى على عدة قصص من سير العظماء ، العصاميين الذين ارتقوا من السفح الى القمة ، واسم الكتاب طويل « الذين كانوا فقراء فى طفولتهم ، وأصبحوا عظماء فيما بعد » . والكتاب من تاليف سيدة أمريكية ، وقد طبع ثلاثا

وخمسين مرة منذ عام ١٩٤٧ حتى الآن ! ! وقد نفدت كل الطبعات ، وما زالت الطلبات تنهال على المؤلفة والناشرين

ومن القصص التي يحتويها هذا الكتاب قصة حيـــاة الكاتب القصصى الخالد شارلز دكنز ، الذى فتح عينيه ليجـــد أسرته تعيش على الكفاف ، ووالده يزج به فى السجن لعجزه عن سداد ديونه ٠٠ فاشتغل الصبى فى لصق الأوراق على الزجاجات فى مصنع ، ثم ٠٠٠ وصل الى القمة ٠٠٠

ولن أنسى قصة الزعيم غاريبالدى الذى وحد ايطاليا ٠٠٠ وكان ابن صياد فقير ، وله اخوة كثيرون ٠٠ ومع ذلك فقد اشتهر غاريبالدى ٠٠

وقصة فاراداى ٠٠ العالم الكيميائى المعروف ٠٠ قصة نبوغ وخلود ٠٠ لقد كان أبوه يعيش فى « زريبة » ٠٠٠ وله أربعة عشر ولدا ٠٠ لا يملكون من حطام الدنيا شيئا ٠٠ وكان والده يقـــوم بصنع الشمع والصابون ٠٠ ليعول هذه الأسرة الكبيرة العدد ٠٠

وقصة ابراهام لنكولن ٠٠ الذى ولد ليعيش فى فقر مدقع وبؤس شامل ٠٠ فاذا به يصل الى رياسة الولايات المتحدة

وموزار ٠٠ الموسيقى الخالد ٠٠ الذى ولد فقيرا ٠٠ وأصـــبح من ذوى المكانة الخالدة ٠٠ انها عشرات القصص ٠٠ أهديها للشـــباب ٠٠ لأنها قصص الفقراء الذين شقوا طريقهم بين الأشواك



الاستاذ محمد التابعي : كتـــاب قرأته ٠٠ وما زال يملأ ذهنى بآراء متجددة ، وأفكار قيمة دسمة ٠٠ انه كتاب عن « العبقرية والشخصية » « Genius and Character » للمؤلف الألمانى المعروف « اميل فون لودفيج » ٠٠ وقد نجح لودفيج فى اظهار وجهة نظره فى العبقرية والشخصية، نجاحا خلب لبى .. وأعجبنى منه أسلوبه القيم ، وآراؤه الثمينة ٠٠

ولهذا الكتاب ارتباط شديد بى ٠٠ اذ قرأته عندما كنت مسجونا فى سجن مصر عام ١٩٣٣ ، ووجدت أن احسن وسيلة لقتل الوقت حتى يأتى الله بالفرج ، هى الالتجاء الى الأصدقاء ٠٠ كما قال المتنبى :

« وخير صديق فى الأنام كتاب »

وقرأت هذا الكتاب لاميل لودفيج ٠٠ فوجدته خير صديق ٠٠ آنسنى فى وحدتى ٠٠ وهاأنذا أقدمه للقراء ٠٠ ليقرأوه ٠٠ وهم أحرار ٠٠ بعيدا عن جدران السجون ٠٠ فهو كتاب عظيم لمؤلف عظيم ٠٠

يعد مشروع مصانع فورد أعظم المشروعات ربحا فى العالم ، فقد ربح الجنيه المودع فى رأس ماله حوالى ثلاثة آلاف من الجنيهات !

عجلة الحظ فى مصانع فورد



فى ربيع سنة ١٩٠٣ ، تم الاتفاق على انشاء مصنع للسيارات بين ميكانيكى يدعى « هنرى فورد » وتاجر للفحم بمدينة « ديترويت » يدعى « الكس مالكولمسن » وشاب آخر يدعى « جيمس كوزنس » حددت مهمته فى الاتفاق بأن يكون مديرا لحسابات المصنع

ولم يكن لدى الشركاء الثلاثة من المال ما يكفى لانشاء هذا المصنع، وعلى هذا أخذ كل منهم يدعو للمشروع بين أصدقائه وأقاربه لكى يساهموا فيه بجانب من مدخراتهم.

وحاول مدير الحسابات أن يقنع أخته بالمساهمة بأربعين جنيها كانت تدخرها ، لكنها برغم الحاحه الشديد لم تقبل الا شراء سهم واحد بعشرين جنيها ، ولم تكتم حين دفعتها أنها قد ضحت بها ارضاء لأخيها فقط ، اذ الواقع انها تكاد تكون موقنة بفشل ذلك المشروع !

ولم تمض أعوام حتى تملكها الندم والأسف على أنها لم تشتر سهما آخر من أسهم تأسيس المصنع ، ذلك لأن ربحها من السهم الذى اشترته بلغ حدا خياليا ما كانت لتحلم به فقد بلغ حتى سنة ١٩١٩ حوالى ١٩ الف جنيه . وعرض عليها فورد ثمنا لسهمها فى هذه السنة ٢٥٠ الف جنيه !

أما شقيقها مدير حسابات المصنع فكان مؤمنا بنجاح المشروع ، ولذلك لم يحجم عن المساهمة فيه بحوالى خمسمائة جنيه هى كل ما كان يملكه فى ذلك الحين ، وكانت تعادل ٢ر٥٪ من رأس المال ، ثم حرص على زيادة أسهمه فى السنين التالية فصار يملك ما يعادل ٥ر١١٪ من رأس المال . وقدرت أرباحه من أسهمه فى سنة ١٩١٩ بحوالى مليون جنيه ، ودفع له « فورد » ثمنا لها فى هذه السنة نفسها ، ستة ملايين من الجنيهات !

وكان بين المساهمين فى تأسيس المصنع محاميان صديقان لهنرى فورد هما : « جون اندرسون » و « هوراس روكهام ». وقد ساهم كل منهما بألف جنيه فبلغ ما جمعاه من أرباح أسهمهما وثمنها بعد سنين

حوالى خمسة ملايين من الجنيهات !

ومما يذكر ان اولهما حصل على الثمن الذى اشترى به اسهمه بعقد قرض من والده ، اما الثانى فرهن بعض ممتلكاته ، وقد حاول المالى الذى رهنها عنده أن يثنيه عن عزمه اشفاقا عليه من اضاعة ماله فى مشروع كذلك المشروع من المرجح ان يفشل بعد حين كما فشلت من قبله أكثر المشروعات المماثلة التى قامت لانشاء مصانع لانتاج الدراجات !

وكان هنرى فورد هو وحده الذى لم يدفع مالا عند تأسيس المصنع الذى اطلق عليه اسمه ، فقد تم الاتفاق بينه وبين بقية المؤسسين الاثنى عشر للمصنع على أن يقوم بالاشراف الفنى ويتولى ادارة الانتاج فى مقابل ٥٢٠ جنيها مرتبا سنويا و ٢٥ر٥٪ من الارباح . كما تم الاتفاق على أن يتقاضى الكس مالكولمسن تاجر الفحم مثل هذه النسبة من الارباح ومرتبا سنويا مماثلا ، فى مقابل الاشراف الادارى على المصنع والمبلغ الذى ساهم به فى تأسيسه . وكان معهما رجل أعمال آخر ، خصص له ٥ر١٠٪ من الارباح

◘

وبلغ انتاج المصنع فى تلك السنوات الاولى ٦٥٠ سيارة ، قام بصناعة أجزاء من آلاتها ورفوفها أخوان من أسرة تعرف باسم « دودج » فى مقابل ١٠٪ من الارباح . وقد استطاع هذان الأخوان أن يؤسسا بالأرباح التى حصلا عليها مصنعا جديدا خاصا بهما كان نواة لمصانع سيارات « دودج » المعروفة

وكان يمتلك ٥٪ من الاسهم تاجران من « ديترويت » ، كما سمح لنجار يدعى « البرت شترلو » بان يساهم بألف جنيه فى راس مال المصنع لأنه كان يمتلك المبنى الذى انشىء فيه . وهناك رجل أعمال آخر ساهم بألف جنيه فى مقابل ١٪ من ارباح المصنع . وحينما بلغ عدد المساهمين اثنى عشر قرروا بالاجماع الا يبيعوا اسهما لاى غريب عنهم . وقد تضاعف راس مال المصنع عشرات المرات خلال السنوات العشر الاولى فبلغ خمسين مليون جنيه

وكان للثروة المفاجئة التى هبطت على المساهمين الاثنى عشر من الأرباح الخيالية للمصنع آثار مختلفة فى نفس كل منهم فقد خيل للنجار أن هذه الارباح لن تدوم ، وعلى هذا باع حصته لهنرى فورد سنة ١٩٠٧ فى مقابل خمسة آلاف من الجنيهات ، ثم آثر استغلال أمواله فى مناجم الذهب فلم يمض الا قليل حتى فقد كل تلك الاموال !

ولم يكن تاجر الفحم بأحسن حظا منه ، فقد باع حصته هو الآخر ، وانشأ لنفسه مصنعا مستقلا للسيارات ، فلم تمض شهور على انشاء هذا المصنع حتى أفلس !

وفي السنة نفسها مات المشرف المالي على المصنع ، فتولى فورد هذه المهمة ، وعرض على ورثة سلفه أن يشترى الأسهم التى آلت اليهم ، لكنهم رفضوا أن يبيعوها ، رغم ضخامة الثمن الذى عرضه عليهم !

وما كاد فورد يجمع فى يده مهمة الاشراف المالى والادارى على المصنع بجانب مهمة الاشراف الفنى حتى أدخل فيه - لأول مرة فى تاريخ المصانع - نظام التخصص فى العمل ، فصار لكل قطعة من قطع السيارة عمال متخصصون فى صنعها ، وبذلك زاد الانتاج زيادة كبيرة فضلا عن تحسنه

ولما اتسعت أعمال الشركة ، أخذ « فورد » يحتفظ بمبالغ احتياطية لأغراض التوسع ومواجهة الأزمات وتقلبات الأسعار فى المستقبل ، فاحتج المساهمون على ذلك ، ولكنه أصر على تنفيذ خطته . وشدما كان عجبهم بل غضبهم جميعا حينما قرر رفع أجور العمال فى سنة ١٩١٤ ، فأصبح أقل عامل عنده يتقاضى نحو ريال فى اليوم . ولما تحدث معه بعضهم فى ذلك وسخروا منه قائلين : « ولماذا لا تجعل الحد الأدنى للأجور خمسة ريالات فى اليوم بدلا من ريال واحد ؟ ! » . . كان جوابه أن قال لهم فى هدوء : « هذه فكرة طيبة حقا ! . . وعلى هذا سأنفذها ابتداء من غد ، فيكون الحد الأدنى للأجور فى مصانعى خمسة ريالات فى اليوم ! »

وبعد بضعة أشهر ، فوجىء الناس بأن أذاع هنرى فورد بيانا وعد فيه بأن يعيد عشرة جنيهات الى كل من يشترى سيارة من مصانعه فى خلال عام اذا بلغت المبيعات ثلاثمائة الف سيارة فى ذلك العام . وقد وفى بوعده فأعاد الى المشترين حوالى ثلاثة ملايين من الجنيهات بعد أن بيع من سيارات فورد فى ذلك العام ٣٠٨ر٢١٣ سيارة !

وصبر المساهمون على مضض ازاء هذه التصرفات ، ثم لم يستطيعوا صبرا حين اعلن بعد ذلك انه سيخصص جانبا من الارباح لانشاء مؤسسة كبيرة لصناعة الصلب والزجاج واطارات السيارات . وبلغ النزاع أشده بينهم وبينه ، فلجأوا الى القضاء مطالبين اياه بزيادة نسبة الارباح التى توزع عليهم وصدر الحكم لصالحهم . وعلى اثر ذلك عرض عليهم ان يشترى أسهمهم باى ثمن ، فبالغوا فى تقدير الثمن ليعجزوه عن الشراء ، ولكنه تمكن من اقناع بعض البنوك التى تثق فيه باقراضه ذلك الثمن الفادح المطلوب . وهكذا اصبحت مصانعه ملكا له وحده ، يتصرف فى ادارتها كيف يشاء . ثم لم تمض على ذلك سنوات معدودات حتى أصبح « هنرى فورد » الذى بدأ مصانعه وهو لا يملك مليما واحدا ، اغنى رجل فى الولايات المتحدة بعد « جون روكفلر »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

« انا من المؤمنات بأن ذخيرة الشقاء متساوية فى الحياتين الزوجية الحاضرة والماضية .. ولست اعتقد ان الدراسة الاجتماعية العادلة تدحض هذا الادعاء .. »



حياتنا الزوجية اليوم خير منها بالأمس

بقلم السيدة أمينة السعيد

نحب جميعا ، اذا ما قست علينا الحياة فى ناحية من النواحى ، أن نعود الى الماضى ، فنتذاكر حسناته وأفضاله ، ونتدارس أسباب هدوئه واستقراره ، ثم نقارن بين ما كنا عليه ، وما صرنا اليه ، لنخرج من المقارنة بحسرة ولوعة !

ومهما اختلفت مراتب الفكر فينا ، وتباينت درجات ثقافتنا وألوانها ، فنحن سواء .. اذا استعصى علينا تحقيق الامل ، عدنا الى ذكريات خلت ، طمست الايام معظم معالمها الحقيقية ، ولم تترك لنا منها غير لمحات مبهجة تقوينا بذكراها على احتمال المشقات والمتاعب . وفى الذكرى — كما يقولون — أبلغ العزاء !

هذا طبعنا جميعا .. ومن خصائص النفس البشرية أن تتلمس أسباب السعادة اينما كانت ، فاذا تعذر علينا أن نجدها فى الحاضر ، عاد الذهن وراءها الى الماضى ، أو توجه بالامل الى المستقبل . ولذلك نلاحظ أن الذين يتحسرون على سعادة مضت ، ويكثرون من التنقيب عنها فى ذكريات أيام خلت ، هم الذين افتقدوا السعادة فى حاضرهم ، وخانهم الهدوء الذى ينشدونه ، والاستقرار الذى يبتغونه . أما السعداء حقا ، فقلما يعنيهم الماضى ، لانهم بحاضرهم العامر ليسوا فى حاجة اليه !

وفى ضوء هذه الحقائق ، نستطيع أن نبحث الاسباب الرئيسية فيما يدعو الناس عندنا ، الى المقارنة بين أحوال الحياة الزوجية فى أيامنا هذه ، وما كانت عليه فى عهود آبائنا واجدادنا ، ليخرجوا من ذلك بنتائج وأحكام ليست فى صالح الاجيال الحاضرة . فما من رجل ناضج ، أو امرأة ناضجة ، الا وينظر الى الزوجين

الحديثين بكثير من الاسف والاشفاق، مؤمنا بأن التطورات التى استجدت فى نظمنا الاجتماعية ، لم تنهض بالاسرة المصرية الى مرتبة أفضل ، بل هبطت بها الى حضيض الاسفاف، وسلبتها عوامل الجمال التى بغيرها لا تكون الاسرة اسرة بالمعنى الصحيح

وهؤلاء متأثرون فى حكمهم الصارم، بما وصلت اليه نسبة الطلاق من تضخم لم يكن له مثيل فى العهود الماضية .. ولكنهم نسوا أن الطلاق ليس فى حد ذاته فاصلا قاطعا بين السعادة والشقاء ، وأن بقاء امرأة الى جانب زوجها ، لا يدل على رضاها به أو رضاه بها ، انما هى ظروف وتصاريف قد تحل الفرقة أو تحرمها رغم أنف الطرفين . وكم من زوج عاش حياته منغصا ، ولم يفكر فى الخلاص بالطلاق ، لسبب أو لاسباب تختلف باختلاف الاشخاص والاحوال وكم أيضا من امرأة يتيح لها الانفصال سعادة وتحررا ، ولكنها تختار العبودية والشقاء ، رحمة بأولادها ، أو عجزا عن توفير أسباب رزقها ، أو خوفا من تغير نظام حياتها ، أو خضوعا للعرف السائد حولها

واذا كنا نرى اليوم صورا متعددة لزيجات اخفقت ، أو نلمس ارتفاعا رهيبا فى نسبة الطلاق .. فان ذلك لا يدل على أن البيوت القديمة كانت أسعد حالا من الحديثة، وأن الزوجية كانت اكثر توفيقا فى عهود آبائنا وأجدادنا . والتفسير الصحيح للظاهرة المزعجة ، أن المجتمع تطور بنا فى السنوات الاخيرة ، فأتاح لنا أن نرى بوضوح ، ما لم يكن أحد يراه قبلنا . ومن ذلك مثلا أن فتحت البيوت أبوابها ، وكثر اختلاط أهلها بعضهم ببعض ، فأصبح من اليسير علينا أن نقف على مآس ومنغصات عائلية ، كانت موجودة فيما مضى ، ولكنها كانت مستورة وراء الابواب المغلقة على أصحابها

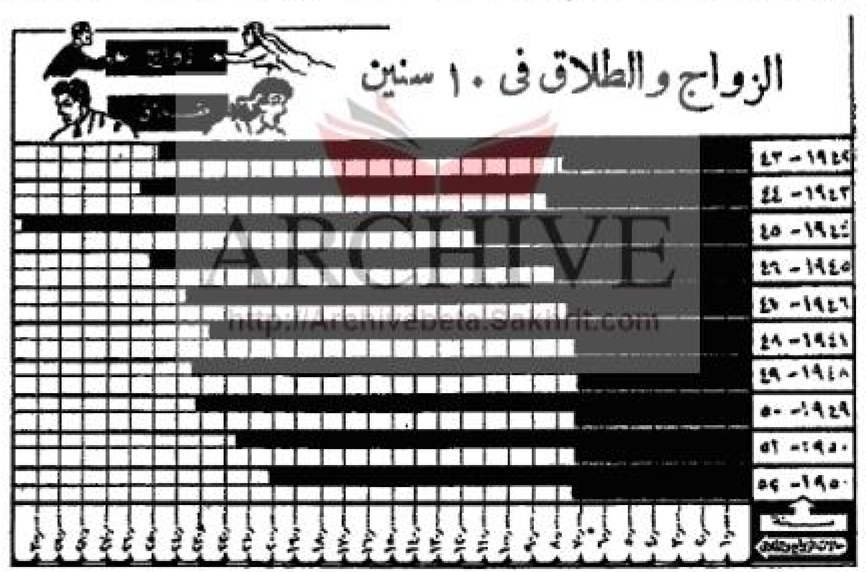
▭

والتفسير واضح أيضا فيما يختص بالطلاق ، فان تقدم الذهن الاجتماعى واخذه فى العهود الحديثة بمبادىء الواقعية واصولها ، أضعف سلطان العرف على الناس ، فلم تعد فكرة الطلاق تخيفهم أو تخجلهم . ورأوا أنه اذا كان الله قد أحل الفراق وأجازه فلم لا يكون الطلاق عندما تستحيل السعادة ، ويتعذر التوفيق ؟؟ .. المسألة اذن واحدة فى الحالتين ، انما كانت الصورة مطموسة فيما مضى ، ثم تطور المجتمع بتدخل عوامل جديدة ، فوضحت الصورة ، وبانت معالمها . فأن آلام الحياة الزوجية لم تتغير ، انما تغيرت وسيلة علاجها، واختلف منطق الناس فى التغلب على مشكلاتها

وأنا من المؤمنات بأن ذخيرة الشقاء متساوية فى الحياتين الزوجية

الحاضرة والماضية ، ولا أعتقد أن الدراسة الاجتماعية العادلة تدحض هذا الادعاء . فاذا كان لنا بعد ذلك، أن نبحث في قيم كل منهما على حدة، ونوازن بين الحسنات والسيئات ، لنختار الافضل منهما ، نجد أن الحياة الزوجية في الوقت الحاضر ـ بالرغم من عيوبها الواضحة ـ أرجح كفة، وأكثر جزاء بالنظر الى ارتقاء أحوال المرأة ، التي هي أهم دعامة في البيت والاسرة. فما لا شك فيه أن الثقافة اتسعت في الدوائر النسائية اتساعا عظيما ، واصبحت بمختلف أنواعها متاحة لفتيات العواصم والاقاليم ، وعم الوعي، فارسل الآباء بناتهم الى مدارس ابتدائية وثانوية وعالية . وكان من أثر ذلك أن كثر عدد المتعلمات وأنصاف المتعلمات ، وأصبحت الفتاة الحديثة على قسط موفور من العلم، لم تتح الظروف لأمها أن تصيب جزءا منه

ومن الواضح أن التعليم قد أفاد المصرية ، وارتفع بتفكيرها الى مرتبة أفضل ، فأصبحت لها مثل وأهداف ومبادىء ، تسعى الى تحقيقها في الاسرة والمجتمع. وقد أكسبتها هذه الأدوار ثقة بنفسها ، ونضجا في حسها ، وزادتها معرفة بأسرار المحيط الذي تعيش فيه . ولم تعد الحياة الزوجية في نظرها مجرد رجل



يوضح هذا الرسم البياني مدى نسبة حوادث الزواج والطلاق بمصر في السنين العشر الماضيات ، ويلاحظ ان كلا منهما بلغ حده الاقصى سنة ١٩٤٤ ، في حين وصل الزواج الى الحد الادنى في السنة الماضية ، وبقى الطلاق كما كان قبل خمس سنين

تعاشره ، وطعام تأكله ، وثوب يستر عورتها .. فقد تغلغل بها التعليم الى ما هو أبعد من هذه السطحية ، فتطلعت الى الرجل صديقا وشريكا ومعينا .. تتبادل واياه المشورة الفكرية والادبية ، وتضحى من أجله ما استطاعت الى ذلك سبيلا باعتبار انه العائل الذى يوفر لها طعامها بعرق جبينه ، فمن حقه عليها أن تدفع له الثمن اخلاصا ومحبة ووفاء . ولست اشك فى ان المرأة العصرية تهتم بثوبها ، اضعاف ما كانت تفعل أمها ، ولكنها ترى فى الرداء وسيلة الى بلوغ الجمال ، وسبيلا الى ارضاء زوجها ، والاحتفاظ بقلبه وعواطفه ! وهذه نقطة فى صالح الزوجة العصرية ، وبها تتميز الحياة الزوجية فى أيامنا هذه على ما كانت بالأمس

□

وقد ننكر على الزوجة الحديثة افضالا كثيرة ، ولكنا لا نستطيع أن ننكر معونتها المادية التى تؤديها لزوجها طائعة مختارة ، فان قسوة الاحوال الاقتصادية فى العهود الاخيرة حرمت المتعلمة من نعمة التمرغ فى أحضان الخمول والكسل ، ودفعتها الظروف دفعا الى ميادين العمل ، فخاضتها غير متوانية أو متقاعدة .. وهذه مرافق الحياة امامنا تشهد بجهاد المتزوجات فى طلب الرزق ، وغرضهن منه أن يساهمن فى رخاء الاسرة ما استطعن ، ويخففن العبء عن أزواجهن ، ويرتفعن بأولادهن وبيوتهن فوق مستوى الحاجة والاملاق .. فأين هذه الزوجة المكافحة المتكسبة من أمها ، التى كانت تعيش وتموت وهى قعيدة الدار ، لا تعرف من أين يأتيها زوجها بطعامها ، وكم كلفه ذلك من جهد ومشقة ؟؟

وتكسب الزوجة الحديثة يرد الحاجة عن البيت ، ويحفظ للأسرة كيانها وبقاءها ، وهذه نقطة ثانية هامة ترجح بها كفة الحياة الزوجية الحاضرة ـ رغم عيوبها ـ على ما كانت عليه فى عهود آبائنا واجدادنا

بقيت أمامنا نقطة أخرى لا نحب أن نغفلها لاهميتها ، وهى أن فضل الزوجة العصرية فى حياتنا الزوجية الحاضرة ، لا يقف عند المعونة الفكرية والمادية ، اذ أنها تنورت كثيرا بالعلم الذى تلقنته ، فأصبح فى مقدورها ان تربى أولادها بنفسها دون أن تكل أمرهم لخدمها ، وتنشئهم فى ظل أصول تربوية سليمة ، لم تكن امها تعرف عنها شيئا ، أو تعترف بفائدتها . واذا كنا جميعا نشكو الضعف الخلقى فى أولادنا ، ونأخذ عليهم نقائص خطيرة ، فليس العيب فى تدهور الاسرة الحديثة عما كانت عليه بالامس ، انما العيب فى مجتمع أضر به التطور ، ولن يلبث أن ينهض من كبوته

أمينة السعيد

يهود اسرائيل

شيوعيون متطرفون

بقلم الأستاذ فؤاد محمد شبل

يقوم التنظيم الزراعى الاسرائيلى فى الوقت الحاضر على أساس التعاون، اذ توشك أن تختفي المزارع الفردية والمشتركة من ميدان التنظيم الزراعى لتحل محلها المزارع التعاونية الانتاجية ، التى يعمل اعضاؤها متعاونين فى عمليات الانتاج والتسويق والاستهلاك ، ويسيطر عليها مبدأ العمل لا الربح . فعضو المزرعة يعتبر نفسه واحدا من عمالها ، ومن العمل يستمد اعتباره فى الجماعة ، واهماله له كفيل باقصائه عن المزرعة ، وهو يحصل فى مقابل عمله على ضرورياته من طعام وملبس ومأوى وتعليم وعناية طبية له ولأطفاله ووالديه .. ولا يحصل على السلع والخدمات وفقا لما أنجزه من اعمال ، ولكن تبعا لتوفيق الجماعة التعاونية فى الحصول عليها !

وهنا يختلف التنظيم الزراعى الاسرائيلى عن التنظيم الزراعى السوفييتى . فالتوزيع فى الاول وفقا لمبدأ « من كل وفقا لمقدرته والى كل وفقا لحاجاته » . وتنتفى فيه جميع مظاهر الملكية الخاصة ، العقار منها والمنقول . فى حين ان التوزيع فى الزراعة السوفييتية يجرى وفقا للمبدأ الاشتراكى المعروف « من كل وفقا لمقدرته والى كل وفقا للعمل المنجز » . وفيه يسمح للعامل بامتلاك جميع منقولاته واستغلال الارض المحيطة بمنزله – ومساحتها قليلة – استغلالا خاصا ، مثله كمثل أى فلاح فى الدول الراسمالية ، وتربية دواجنه واستثمارها لحسابه الخاص ، ويحصل من الجماعة الزراعية التى يعمل معها على عائد يتكافأ مع عمله ، وله أن يتصرف بالبيع فى هذا العائد كله أو بعضه ، وفى أرباحه من استغلال حديقة داره وتربية دواجنه

ولا تنظر المزرعة التعاونية الصهيونية الى الاعتبارات الاقتصادية وحدها ، فان للعوامل الاجتماعية نصيبا أوفر فى تفكير القائمين على الدولة الاسرائيلية ، فهى محاولة لازالة ما علق فى نفوس العالم من عدم صلاحية الفرد

اليهودى للأعمال اليدوية وترحيبه بالاعمال السهلة وفى مقدمتها الصيرفة . كما أنها وسيلة لاقتلاع جذور الروح الفردية المتأصلة فى الخلق اليهودى ، واندماج اليهود المتعددى الجنسيات بعضهم ببعض وفقا للخطط التى يرسمها أقطاب الصهيونية ، واجبارهم على اعتناق العمل اليدوى المنظم

ومع ذلك كله لا يشتغل بالزراعة فى اسرائيل سوى عشرين فى المائة من عدد السكان العاملين . فان للعوامل الاقتصادية أحكامها التى لا تنقض ، فأرض فلسطين اضعف من أن توفر لليهود مستوى معيشة عاليا ، كما أنهم شعب طبع منذ أجيال على احتراف التجارة والصيرفة والصيدلة والمحاماة واحتقار الاعمال اليدوية عامة ، ولذلك تنعقد آمال المسئولين فى اسرائيل على تنشئة جيل جديد من العاملين فى الارض ، ولكن الجيل الموعود ستنقصه حتما تقاليد البلاد الزراعية العريقة وهى ثمرة تجارب الأحقاب

دستور المزرعة

ان العمل منظم فى المزرعة التعاونية تنظيما دقيقا ، فللنهوض صباحا ساعة محددة ، وكذلك تحدد الواجبات التى يؤديها كل عامل ويخصص لكل فرد وقت للاغتسال وارتداء الملابس وتناول وجبات الطعام والشاى ، كما يخصص له وقت لأداء العمل المنوط به أداؤه

وتخضع المزرعة لنوعين من القانون : فهى باعتبارها جماعة تخضع للقانون العام ، وهى كمؤسسة تسير وفقا لقانونها الخاص ، وللتعليمات التى تتبعها الجماعات التعاونية الزراعية المركزية

وتقوم الجماعة الزراعية التعاونية اليهودية على مبادىء اهمها :

١ ــ الأرض ملك عام للأمة اليهودية . ولا يجوز أن تصبح ملكا خالصا لأحد ، ولكن تؤجر لجماعة المزرعة باعتبارها جماعة لا كأفراد ، وذلك لفترة مقدارها ٤٩ سنة تجدد تلقائيا

٢ ــ تؤدى الجماعة الزراعية نفسها العمل فى المزرعة . ويجب أن يساهم كل بعمله

٣ ــ يجب أن تخضع الجماعة لاتحاد العمال وللادارة المركزية للمزارع التعاونية ، ومنهما ينبعث الصندوق العام للمزارع التعاونية الذى يمدها بالمساعدات المادية والخدمات

٤ ــ الاعتراف بالمسئولية الفردية والجماعية عن العمل المنجز

٥ ــ يتكافأ أفراد الجماعة فى العمل ومستوى المعيشة والتعليم المشترك لأطفالهم ، واعالة المسنين والعجزة ويتساوون فى أحوال المعيشة والميزات التى تهيأ للجماعة

٦ ــ ينتخب أفراد الجماعة اعضاء جمعيتها العامة

٧ ـ الاعضاء أحرار فى بسط آرائهم السياسية والدينية .. الخ

ولا يجوز لأى فرد منهم اصدار الأوامر ، فان ذلك حق للجمعية العامة وحدها

طرائق المعيشة

حالة السكن رديئة جدا فى المزارع التعاونية ، وتدل الاحصاءات الخاصة بها على أن ١٧ فى المائة من أعضاء المنظمات الجديدة يسكنون الخيام و ٥٣ فى المائة فى أكواخ خشبية و ٢٢ فى المائة فى مبان حجرية بينما يشترك ٨ فى المائة مع آخرين ويعيشون خارج نطاق المزرعة . كما أن متوسط القاطنين فى الغرفة الواحدة يتراوح بين ثلاثة الى خمسة أشخاص

ويتناول سكان المزرعة الطعام معا أربع مرات يوميا (الوجبات الثلاث والشاى) . وتستخدم قاعة الطعام كذلك مكانا للاستقبال والاجتماعات . ويفضل الاكثار من تناول الخضروات نظرا الى غلاء اللحوم . ولا يتأتى تناول الطيور الا فى مناسبات المرض ، ومن ذلك نشأ المثل القائل « لكى تأكل فرخة يجب أن تكون مريضا أو الفرخة مريضة ! »

أما الملابس فمشاعة بين الأعضاء، بل يجب على العضو الجديد تسليم متعلقاته حتى الملابس الداخلية الى مخزن المزرعة العام . وتغسل جميع ملابس الجماعة ، ثم توزع على الاعضاء . ولا يعتبر ملكا خاصا للعضو سوى فرشاة أسنانه والحذاء ، بيد أن بعض المزارع استطاعت ـ بفضل زيادة دخلها ـ التحرر من قاعدة شيوعية الملابس، فأصبح لكل عضو ملابسه الخاصة. وثمة ملابس خاصة يرتديها الاعضاء الذين يندبون لتأدية مهام خاصة خارج المزرعة ، وهذه تودع مخزن المزرعة العام

والمستوى الصحى غير لائق ، بسبب ضعف مستوى المعيشة لضعف الانتاج ، فضلا عن انتشار الملاريا لوجود المستنقعات ، وتنتشر بعض الأمراض الاخرى بسبب رداءة المياه وعدم توافر الاشتراطات الصحية

ولما كانت الجماعة هى التى تعول الأطفال وتهيء لهم العناية الطبية والثقافية ، فان انجاب الاطفال خاضع لموافقتها ، ويسير هذا وفقا لأحوال المزرعة المالية . وينشأ الطفل نشأة تجعله أقرب الى الجماعة منه الى الوالدين ، فمحبته وولاؤه يتجهان اليها قبلهما ، وينظر اليه بقية الأعضاء على أنه ابن الجماعة وليس للوالدين سوى دور فسيولوجي بحت

النتائج العملية

تعمل المزارع التعاونية اليهودية في ظل دولة تعتنق أساليب الاقتصاد الراسمالي ولا تكون الزراعة سوى عشر الانتاج القومي الاسرائيلي ، ومن هنا يبدو تناقض الاقتصاد الاسرائيلي ، كما يظهر الخطر على المزارع التعاونية من جهة اخرى ، اذ تقوم كما راينا على أسس أعظم تطرفا من الأسس التي تعتمد عليها الزراعة السوفييتية

وليست العبرة بخلق النظم وابتكار أنواع طريفة من المجتمعات الخيالية ، ولكن معيار كل نظام هو مدى ما يغدقه على الخاضعين لسلطانه ، ومقدار ما يتيحه لهم من عائد اقتصادي يتكافأ مع ما يبذلونه من مجهود . وبرغم التنظيم العلمي للانتاج فان متوسط انتاج الفدان في اسرائيل أضعف من متوسط انتاجه في جميع بلاد الشرق الأوسط ، وهذا يرد الى طبيعة الارض والأحوال الجوية ، وعدم خبرة اليهود بالزراعة

ولقد أظهرت الدراسات الخاصة بالمياه ندرة المياه الجوفية الحلوة في منطقة النقب التي تكون نصف مساحة اسرائيل تقريبا ، الأمر الذي يقطع بعدم صلاحية هذه المنطقة للزراعة او للاستثمار الزراعي المنظم المجدي . وقد أمكن زيادة المساحة المنزرعة ولكن بتكاليف هائلة اقتضاها حفر الآبار في بعض المواقع على أعماق هائلة ، وليس ادل على ندرة المياه الجوفية في النقب من أن اسرائيل قد رسمت مشروعا باهظ التكاليف لنقل مياه الأردن في أنابيب لري بعض أجزاء النقب

والواقع أنه لولا اشراف المجلس الصهيوني الأعلى على المزارع التعاونية ومساعدته لها ماديا وأدبيا لانقرضت ، لعظم تكاليفها وضآلة انتاجها لفقر البلاد الطبيعي وللظروف القاسية التي يعيش فيها أعضاؤها كما مر بنا . فلا يمكن للتنظيم العلمي الدقيق للانتاج والاستهلاك وشؤون الثقافة والتعليم والمسائل الاجتماعية والترتيب المعقد للاتصالات العائلية والاسراف في استخدام الآلات والاسمدة ، لا يمكن أن يقاوم القوانين الطبيعية . وليس ادل على هذا الرأي من انصراف اليهود عنها وصدوفهم عن الالتحاق بها وايثارهم الاقامة في المدن التي غدت تستوعب قرابة الثمانين في المائة من سكان اسرائيل ، وتلك نسبة لا نجدها في اية دولة اخرى حتى العريقة في الصناعة والتجارة كالولايات المتحدة وانجلترا والمانيا

فؤاد محمد شبل

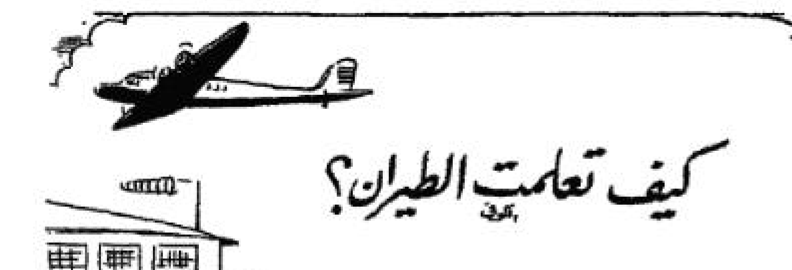
انس همومك

ترجمة الأستاذ طاهر الطناحى

إذا ساءكَ الدهرُ الخؤونُ بحادثٍ
فكنْ ناسياً سلوانَ أيانَ تذهبُ
وأقبلْ على الدنيا ، ولا تخشَ بأسها
ولا تَبْكِ حظّاً دونَ جهدِكَ يُحجَبُ
وأبصِرْ ضياءَ اللهِ فى كلِّ ظلمةٍ
ففيهِ لنا أنسٌ وزادٌ مُحَبَّبُ
سيَبسِمُ وجهُ الصبحِ عن حالكِ الدُّجى
وتبتهجُ الدنيا قريباً وتَعذُبُ
فلا تَنسَ أن تَنسى همومكَ كُلَّها
ولا تنسَ أنّ اللهَ يَرعى ويحدبُ

عن الأصل الانجليزى :

Forget all your troubles
Forget all your fears
Look up from the darkness
Look up from your tears
The world will soon brighten
The skies will be blue
Forget all your troubles
God's love is with you .



كيف تعلمت الطيران؟

لقائد الأسراب حسن ابراهيم

فى سنة ١٩٣٦ كنت قد أتممت دراساتى الثانوية ، وابتدأ تفكيرى يتجه الى استكمال دراساتى العالية ، وكانت شركة مصر للطيران فى ذلك الوقت قد انشأت فرعا لها لتعليم الطيران فى الاسكندرية . وكنت كلما ارى طائرات هـذه المدرسة وهى طائرة تستهوينى فكرة تعلم الطيران، لأننى كنت أعتقد أن هذا نوع جديد من الحياة ولأن فيه نوعا من المخاطرة، وانا بطبعى احب حياة المخاطرة . وقد ذهبت الى هذا المعهد واطلعت على كل الشروط الخاصة بالتعليم على امل ان التحق بمعهد مصر للطيران ، ولكن منعنى من الالتحاق بالمعهد التحاقى بالكلية الحربية . وهناك وجدت الفرصة لتعلم الطيران الحربى ، اذ أننى بعد التحاقى بالكلية اختاروا من بيننا عددا لتعلم الطيران ، فقبلوا كل من نجح فى الكشف الطبى ، وكانت شروطه أعلى من شروط اللياقة الجسمانية للكلية الحربية ، بأن يكون سليم الجسم وخاصة النظر والقلب سلامة تامة وسليم الأعصاب ، وقادرا على بذل المجهود وتحمل المشاق . . ولما اجتزت هذا الامتحان حولت الى كلية الطيران لتعلم الطيران الحربى ، وكانت الكلية تابعة للقوات الجوية ، فأتممت دراستى للطيران بها واصبحت ضابطا طيارا



وفى حياتى كطيار مواقف كثيرة حرجة صادفتها ، أذكر منها الآن حادثا علمنى التمسك بالنظام واطاعة الأوامر ، فقد حدث بعد تخرجى من كلية الطيران بفترة قصيرة أن التحقت بسرب من أسراب القتال ، وكانت طائراته جديدة بالنسبة لى ،

وكانت الأوامر تقضى بألا أقوم بأى ألعاب بهلوانية قبل طيرانى على هذا النوع من الطائرات لمدة عشر ساعات على الأقل ، ولكن ما ان طرت ساعات قليلة لا تتعدى ثلاثا على هذا النوع من الطائرات الا وشعرت برغبة جامحة للقيام بألعاب بهلوانية ، وفعلا ابتدأت أقوم بحركة تنقلب فيها الطائرة بحيث يصبح أعلاها فى أسفل ، ويصبح رأس الطيار متجها الى أسفل ، وكانت الأحزمة التى يربط بها الطيار أكثر اتساعا من اللازم ، فلما انقلبت الطائرة ابتعد جسمى عن مقعد الطائرة تحت تأثير الثقل وأصبحت محمولا فقط على الأحزمة المتسعة ، ولم أستطع بذلك أن أمسك بآلات القيادة — وهى عصا فى اليد وبدالان عند القدمين وأصبحت الطائرة بدون قيادة ، فابتدأت تأخذ أوضاعا غريبة ، وأخذت أحاول بكل جهدى أن أصل الى بعض آلاتها حتى استطعت أن أعيدها الى وضعها الطبيعى فى النهاية . ومن هذه الحادثة تعلمت أشياء كثيرة أولها اطاعة الأوامر والاستفادة من خبرة من سبقنى فى هذا الفن والحذر . مما كان له أكبر الأثر على جميع تصرفاتى بعد ذلك

أما من جهة مستقبل الطيران فى مصر فان موقع مصر الجغرافى وحالة الجو الغالبة على القطر المصرى طول السنة ، يبشران بمستقبل باهر للطيران فى مصر . فتوسط مصر بين الشرق والغرب يجعلها نقطة هامة فى جميع المواصلات الجوية ، وعلينا أن نعطى بعض التسهيلات لجميع خطوط الطيران التى تمر بمصر ، كما نشجع شركات الطيران المصرية التشجيع الكافى ، حيث أن الطيران المدنى كتجارة لا يعتبر تجارة رابحة — أما الطيران الحربى فقد أثبت الطيارون المصريون كفاءة نادرة فيه اعترف بها الخصوم قبل الأصدقاء ، ولا يعوق الطيران الحربى فى مصر الا الضغط السياسى الذى يقع من الدول الكبرى وعدم السماح لمصر بشراء طائرات حربية حسبما تريد . ولذلك فقد اتجهت النية الى عمل طائرات حربية فى مصر ، وفعلا أنتجت مصانعنا طائرات تدريب حربى ، أما مصانع طائرات القتال فهى فى دور الانشاء ، وان شاء الله سنتنتج منها الكثير قريبا

ولا يفوتنى أن أذكر أن مستوى الصحة العامة فى مصر ضعيف وهو يؤثر فى انتشار الطيران فى مصر اذ لا نجد كثيرا من الشبان الذين تمكنهم صحتهم من تعلم الطيران : فعلينا أن نبذل كل جهد للارتفاع بالمستوى الصحى ، وبذلك نضمن الحصول على طيارين أكفاء ينهضون بالطيران نهضة عظيمة خصوصا وأن الطيران قد أصبح من الفنون والعلوم التى لا يمكن أن تتجاهلها أمة ناهضة

حسين ابراهيم



قصة طبيب كان مثلا فى التضحية ونكران الذات

أحسن طبيب فى العالم

حينما توفى الدكتور وليم أوسلر سنة ١٩١٩ بدا واضحا من تأبينه فى الصحف والأندية ومعاهد الطب أنه أكثر الاطباء حظا من تقدير أساتذة الجامعات وطلبة الطب فى بلدان الغرب

وبعد ثلاثين سنة من وفاته كتبت عنه احدى المجلات العلمية المعروفة فقالت : « ان مكانتــه فى عالم الطب تزداد علوا مع مرور الزمن ، ولهذا لم تســـتطع الاعوام الثلاثون التى مرت على وفاته ان تنتزع منه لقب (أحسن طبيب فى العالم) الذى ناله فى حياته عن جدارة واستحقاق ! »

والواقع ان هــذا التقدير العظيم الذى ناله الدكتور وليم أوسـلر فى حياته وبعدها لم يكن لمـا ادخله فى دراسة الطب من تجديد وتحسين فقط ، ولكنه كان قبل ذلك وبعده لما اشتهر به من خلق نبيل جعلــه مثلا فى التضحية ونكران الذات

وقد ولد « وليم اوسلر » سنة ١٨٤٩ بقرية صغيرة فى كندا ، وكان الابن الثامن لأحد رجال الدين . وبقى فى مدرسة القرية حتى بلغ الخامسة عشرة من عمره ، ثم غادرها مطرودا مذموما لامعانه فى العبث والاستهتار . . ولم يسع والده الا أن يلحقه بمدرسة خاصة ، حيث تتلمــذ على مدرس كان يتخذ من دراسة العلوم الطبيعية هواية له ، فبث هــذا المدرس فى نفســـــه حب الاطلاع والبحث .

وكان طبيب هذه المدرسة يملك مجهرا « ميكروسكوب » مع ان كثيرا من معامل كليات الطب فى ذلك الحين لم تكن تملك هذه الاداة ، فاستطاع « اوسلر » أن يتدرب على استعماله وصار يقضى أغلب أوقاته فى صحبته

وما أتم دراسته بتلك المدرسة حتى التحق بكلية الطب فى بلدة «ماكجيل» ثم لم يكتف باتمام دراسته فيها ، فسافر بعد تخرجه الى المانيا والنمسا وانجلترا للاستزادة من علوم الطب

وهناك فى أحد معامل البحث فى لندن أخذ فى دراسة أسباب تجلط الدم . وكانت نتائج هذه الدراسة ، مبعثا لشهرته. فعرضت عليه كلية الطب التى تخرج فيها منصب أستاذ بها ، ولم يكن قد جاوز الرابعة والعشرين من عمره !. . وما كاد يتسلم مهام منصبه هذا حتى احال

مكتبه فى الجامعة الى معمل للبحث ، واخذ ينفق نصف راتبه فى شراء ميكروسكوبات لطلبته ، ليشجعهم على البحث ، كما اخذ يعقد الاجتماعات وينظم المؤتمرات لتنظيم هذه البحوث ، واعلن عن استعداده لتشريح جثث الموتى لمعرفة اسباب الوفيات الغامضة التى لم يتحقق الاطباء المعالجون من معرفة اسبابها ، فبلغ متوسط عدد الجثث التى عهد اليه فى تشريحها مائة جثة فى العام !

□

وتبين للعالم البحاثة الشاب أن بعض انواع الطفيليات التى تصيب الانسان وتستنزف دمه تصل الى جسمه من طريق اللحوم التى يأكلها ، فقضى ثمانية اشهر يتردد على البلخانات لفحص امعاء الخنازير التى تذبح فيها ، فتبين ان نسبة كبيرة منها مصابة بهذه الطفيليات الضارة ، وعلى هذا اخذ يطالب المسئولين بوجوب فحص الحيوانات قبل ذبحها ، وقام بحملة فى الصحف للحث على انضاج اللحوم جيدا قبل اكلها ، ثم اتبعها بحملات كثيرة لنشر التعليمات الصحية الوقائية

وحدث أن انشىء فى مستشفى الكلية قسم خاص بمرض الجدرى ، وبدا ان الاطباء الذين اختيروا للاشراف على هذا القسم لم يقبلوا هذه المهمة الا على مضض لخشيتهم عدوى ذلك المرض . وهنا تطوع « أوسلر » للاشراف على القسم ، فاتيحت له للمرة الأولى فرصة الاختلاط بالمرضى ، ثم أسند اليه الاشراف على اقسام اخرى بالمستشفى . وكانت المستشفيات فى ذلك الحين أشبه بالسجون ، فأمر بتزويد غرف المرضى بالزهور ، وتزيين جدرانها باللوحات . واخذ — للمرة الاولى فى تاريخ الطب — يعنى بالنواحى النفسية للمريض . وكما قال عنه احد زملائه مرة : « لقد كان لا يعنى بالدواء قدر عنايته ببث روح التفاؤل والايمان فى نفوس المرضى » . ودهشت ادارة الجامعة للنتائج التى اسفر عنها هذا الاتجاه ، اذ ان اكثر الحالات المرضية المزمنة بدأت تتحسن ، كما ان الحالات الأخرى قلت مدة علاجها الى حد ملحوظ !

□

وذاعت شهرة « اوسلر » خارج كندا ، فعرضت عليه جامعة « بنسيلفانيا » منصبا كبيرا بها وهناك بدأ اتجاها جديدا فى طريقة التدريس ، فقد اعلن انه لن يلقى محاضرات منبرية — كما جرت العادة — وانه لن يستطيع أن يلقى درسا ما لم يكن أمامه مريض يبين عليه اعراض المرض . ولاول مرة ، أجيز لطلبة الطب — بفضل جهود «أوسلر» — أن يدخلوا المستشفيات وان يقوموا بمعاونة الاطباء اثناء تأديتهم لأعمالهم ، وأن يحاولوا تشخيص امراضهم باشراف رئيس القسم

وفى ذلك الحين ، سنة ١٨٨٩ ، تم فى امريكا انشاء افخم مستشفى وكلية للطب تنفيذا لوصية تاجر كبير يدعى « جون هوبكنز » ، واختير «اوسلر» فيمن اختيروا للعمل هناك من كبار اساتذة الطب فى أوربا وأمريكا ، واسندت اليه رياسة قسم

الامراض الباطنية ، مع انه لم يكن حينذاك قد بلغ الاربعين !

وكان الطلبة يتسابقون الى الالتحاق بهذه الكلية الجديدة ، وبالقسم الذى يشرف عليه «أوسلر» خاصة . وقد غدا طلبتــــه بعد سنوات من أبرز الأطباء فى مختلف أنحاء أمريكا

وتشعبت أعمال « أوســـلر » ، فكان فى وقت واحد مديرا لمستشفى « مايو » الكبير ، ورئيسا لجمعيـــة رعاية الأطفال الامريكية وعضـــوا مؤسسا لاحدى جمعيـــات مقاومة الدرن ، عدا مساهمته بنصيب كبير فى مكافحة الملاريا والتيفود والزهرى كما كان من أوائل الداعين الى تنظيم مستشفيات الامراض العقلية ، وفى الوقت نفســه أخرج ما لايقل عن ١٢٠٠ كتاب ومقالة ، ما زال بعضها من أهم المراجـع الموثوق بها برغم التقدم الكبير الذى احرزه الطب خلال نصف قرن مر على انشائها !

وفى سنة ١٩٠٥ ، شعر «أوسلر» باثر الاجهاد المتواصل فى هذه الاعمال فقنع محافظة على صحته بعمله الهادىء فى مستشفى «هوبكنز» . ثم رشحه ادوارد السابع ملك انجلترا حينذاك ليكون أستاذا فى جامعة اكسفورد .

فرحب بهذا المنصب وكان أول عمل له بعد انتقاله الى انجلترا ، أن صالح جمعيتين طبيـــتين عريقتين ، ظل الخلاف ناشبا بينهما خمسين عاما ، ثم أخذ يدعو الى تعميم نظام تدريب الطلبة فى المستشفيات العامة

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى ، تطوع « أوسلر » فى الجيش حيث أسند اليه منصب المستشار الطبى وفى سنة ١٩١٧ توفى ابنه الوحيد فى الحادية والعشرين من عمره متأثرا بجرح خطير أصيب به ولم تفد فى علاجه جهود ستة من كبار الجراحين ، ثم لم تمض على ذلك سنتان حتى كان الاجهاد والحزن قد حطما قلب « أوسلر » وعجز جسمه الهزيل عن مقاومة نوبة التهاب رئوى أصيب بها ، فقضى نحبه بعد أيام فى ديسمبر سنة ١٩١٩

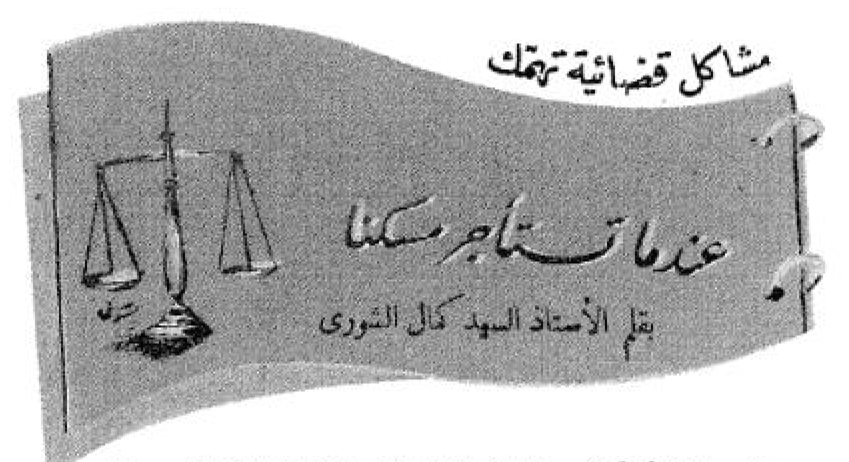
ووجدت على سريره عند موته ورقة صــغيرة كتب فيها بخطه : « أخيرا .. سابلغ الميناء بسلام ، حيث ينتظرنى ولدى هناك ، بعد رحلة طويلة حافلة بالأحداث والآلام فى هذه الحياة ، صحبنى فيها كثير من الأصدقاء »

[عن مجلة « نيوايبرتى »]

● لا تحاول أن تغير فكر المراة ، فتحرمها بذلك من متعة تغييره من تلقاء نفسها !

● لايمكن أن تأخذ امراة بنصيحة امراة أخرى فيما يتعلق بملابسها !

● حينما تنتقل الى مسكن جديد ، حاذر من الجار الذى يحذرك من الجيران الآخرين !



اشتدت أزمة المساكن فى الأعوام الأخيرة ، فكثر الخلاف بين الملاك والمستأجرين ، مما دعا الى اصدار تشريعات عدة تنظم العلاقة بين هؤلاء وهؤلاء ، وفيما يلى نبدأ « ركن القانون » باسئلة واجوبة تتضمن ما ينبغى أن يعرفه كل مواطن عندما يستأجر مسكنا

● **متى يجوز للمستأجر ان يطالب المالك بتخفيض الايجار بنسبة ١٥٪ ؟**

ـ يجوز للمستأجر ذلك اذا كان المسكن المؤجر له قد شيد فى اى وقت خلال المدة من أول يناير سنة ١٩٤٤ الى آخر سبتمبر سنة ١٩٥٢ ولم يكن الايجار قد خفض من قبل بالنسبة المطلوبة ، ولم يكن العقد تزيد مدته على عشر سنوات

● **هل يجوز تخفيض ايجار المساكن المشيدة قبل سنة ١٩٤٤ ؟**

ـ فيما يختص بالعقود المبرمة فى خلال المدة من أول مايو سنة ١٩٤١ الى آخر ديسمبر سنة ١٩٤٣ لا يجوز أن تزيد الاجرة فيها على أجرة شهر ابريل سنة ١٩٤١ أو على أجرة المثل لهذا الشهر ، فاذا زادت الاجرة على ذلك جاز للمستأجر أن يطالب المالك بتخفيض الاجرة . اما العقود المبرمة قبل أول مايو سنة ١٩٤١ فلا يجوز تخفيض ايجار المساكن الخاصة بها

● **ما هى المحكمة المختصة بقضايا المنازعات الخاصة بالايجار ؟**

ـ تختص المحاكم الابتدائية الوطنية بدعاوى الايجار ، ففى القاهرة مثلا يختص بهذه المنازعات محكمة باب الخلق (دائرة ١٢ و ١٣) وليس فى أختصاص المحاكم الجزئية التى يرأسها قاض جزئى واحد أن تنظر فى هذه المنازعات . اما فى غير القاهرة فتختص بالنظر فى هذه المنازعات المحكمة الكلية الوطنية بعاصمة المديرية أو المحافظة التى يتبعها المسكن

والقضايا المتعلقة بالايجار والتى من اختصاص المحاكم الكلية الوطنية هى دعاوى تحديد الاجرة القانونية ، ودعاوى الاخلاء لتأخير المستأجر فى دفع ايجار المسكن ، أو لتأجيره المسكن من الباطن بغير اذن من المالك ، أو لاساءته أستعمال المسكن ، أو لأيلولة المسكن للسقوط ، أو لهدمه واعادة بنائه بشكل

أوسع ، أو لضرورة الاخلاء الملحة لسكنى المالك أو أحد ابنائه او والديه ، أو لوجود مسكن آخر للمستأجر في البلدة نفسها

• **هل يجوز الطعن في الاحكام المتعلقة بالايجارات ؟**

ـ الاحكام الصادرة في دعاوى الاخلاء وتحديد الاجرة أحكام نهائية ، فلا يصح الطعن فيها بالمعارضة أو الاستئناف أو التماس اعادة النظر

• **ما مقدار رسوم دعاوى الاخلاء وتحديد الاجرة وتخفيض الايجار ؟**

ـ دعاوى الاخلاء ودعاوى تحديد الاجرة ودعاوى تخفيض الايجار يدفع عنها رسم مقرر (ثابت) قدره خمسة جنيهات لكل دعوى مهما تكن قيمة مبلغ الايجار . ويلاحظ انه اذا اشتملت قضايا المطالبة بتخفيض الايجار علاوة على هذا الطلب استرداد المبالغ التي دفعت بغير حق من بدء السكن حتى تاريخ الحكم بالتخفيض ، فانه يضاف الى الرسم المقرر رسم آخر نسبى قدره ٦٪ من جملة المبلغ المطلوب

• **هل يجوز للمستاجر ان يؤجر مسكنه من الباطن ؟**

ـ لا يجوز للمستأجر أن يؤجر المسكن من الباطن بغير اذن كتابى صريح من المالك وقت التأجير من الباطن ، وذلك اذا كان عقد ايجار المسكن قد ابرم قبل آخر ديسمبر سنة ١٩٤٣ ، فاذا كان تاريخ عقد الايجار بعد ذلك فانه يكفى التصريح بذلك تصريحا عاما في عقد الايجار

• **ما هي الترميمات التي يلزم بها المالك والتي لا يلزم بها ؟**

ـ يلزم المالك بالترميمات الضرورية لانتفاع المستاجر بالعين المؤجرة ، فاذا كسر السلم المؤدى الى الشقة مثلا وجب على المالك اصلاحه لان المسكن بغير هذا السلم لا يمكن الانتفاع به . كذلك يلزم المالك باجراء الاعمال اللازمة للاسطح من تجصيص أو بياض كما يلزم بنزح الابار والمراحيض ومصارف المياه ، فاذا لم يقم بها طالب المستاجر المالك بفسخ عقد الايجار أو قام باصلاحه بنفسه وخصم قيمة الاصلاح من الاجرة ، فاذا لم يوافق المالك على ذلك رفع المستاجر عليه دعوى يطالبه فيها بما دفع مودعا الاجرة بخزانة المحكمة ، كما للمستاجر في مثل هذه الحالة أن يطالب المالك بانقاص الاجرة بدعوى خاصة . ويتحمل المالك الضرائب المستحقة على المسكن ، ويلزم بثمن المياه اذا قدر الماء جزافا اما اذا قدرت قيمة الماء بالعداد لكل شقة على حدة فانه يكون على المستاجر ، وفيما يتعلق « بالترميمات التأجيرية » وهي الترميمات الكمالية فان المستاجر ملزم وحده بها

• **هل يمكن الزام المالك باصلاح المصاعد ومواقد المياه الساخنة اذا تلفت ؟**

ـ اذا كانت مثل هذه المرافق العامة في حالة جيدة وقت تحرير عقد الايجار ثم تلفت أو عطلها المالك ، كان للمستاجر أحد أمرين : اما ان يصلحها من ماله الخاص ثم يرجع بقيمة ما انفقه على المالك ، واما أن يطالب المالك بتخفيض الاجر بحيث تكون مماثلة لمساكن مجاورة ليس بها هذه المرافق .

اما اذا دخلت هذه المرافق بعد تحرير العقد فلا يلزم المالك باصلاحها او بانقاص الأجرة لتلفها بعد ذلك

● **هل يسال المالك عن شغب مستاجري منزله وسوء استعمالهم له ، وعن تعودهم اقامة حفلات صاخبة في ساعات متاخرة من الليل مما يزعج الجيران ويقلق راحتهم ؟**

ـ المالك مسئول عن كل ما يصدر من مستأجرى مسكنه من مضايقات فاذا قام فى المسكن بصناعة خطرة او مقلقة للراحة او مضرة بالصحة او باشر عملا مخلا بالآداب ، أو اذا طغت فروع أشجار حديقته على المسكن المجاور ، كان المالك فى كل هذه الحالات مسئولا ويمكن مطالبته بالتعويض عن هذه الأضرار

● **هل المالك مسئول عن عيوب مسكنه الخفية التي تظهر بعد ابرام عقد الايجار ؟**

ـ المالك مسئول عن العيوب الجوهرية التى تحول دون الانتفاع بالعين او يضار الساكن بسببها صحيا ، كأن يكون شديد الرطوبة أو محروما من ضوء الشمس والهواء . واذا كان العيب خفيا فى المسكن لا يمكن معرفته اثناء مشاهدة المسكن قبيل ابرام عقد الايجار ، ولم يصارح به المالك المستأجر قبل اتمام العقد .. يكون للمستأجر أحد أمور ثلاثة : اصلاح العيب على نفقة المالك ، أو طلب فسخ العقد حتي ولو كان قد تنازل عن هذا الحق مقدما ، أو انقاص الأجرة . واذا اصاب المستأجر ضرر من العيب التزم المالك بتعويضه كأن يصاب بروماتيزم حاد مثلا بسبب رطوبة المسكن

● **ما الحكم اذا دفع المستاجر عربونا للمالك ثم عدل هو او عدل المالك ؟**

ـ اذا عدل المستأجر عن اتمام عقد الايجار ضاع عليه العربون ولم يصبح له الحق فى المطالبة باسترداده قانونا . اما اذا عدل المالك عن اتمام العقد فانه يلزم برد ضعفه ولو لم ينص على ذلك عند بدء الاتفاق وحتى اذا لم يترتب على العدول اى ضرر

السيد كمال الشورى

الأزهار والأولاد

دعا « برنارد شو » أحد أصدقائه الى بيته ، وأخذ يتنقل به من غرفة لأخرى لكى يريه طريقة ترتيبه وتأثيثه . ولاحظ الصديق أن البيت ليس فيه أية آنية للأزهار برغم ما عرف عن برنارد شو من حبه لها . فلما أبدى له هذه الملاحظة ، أجاب قائلا : « وأى عجب فى هذا ؟ .. اننى أحب الأطفال ايضا ومع هذا لم اقطع رؤوس بعضهم لاضعها فى اوان ازين بها منزلى ! »



بعد يوم سعيد فى موسم الحصاد أخذتا تتاهبان لمغادرة الحقل فى تعاون وانسجام

الفلاحة الايطالية

ساهمت المرأة خلال الحرب الاخيرة فى كثير من الاعمال،الى جانب الرجل تشد أزره فى ميادين القتال ، او تنوب عنه فى ادارة المصانع والمزاع . فلما انتهت الحرب ، عادت الى اعمالها الاولى التى تتناسب مع رقة جسمها

ولكن المرأة الايطالية أبت الا ان تستمر بعد انتهاء الحرب فى بذل الجهود جنبا الى جنب مع الرجال فى بلادها ، لاستعادة نواحى النشاط المختلفة التى شنتها الحرب ، وفى ميادين الصناعة والزراعة خاصة . وفى ايطاليا الآن اكثر من ٢٠٠ الف امراة ـ تتراوح اعمارهن بين الخامسة عشرة والستين ـ يعملن فى الزراعة . ومن بينهن كثيرات من المثقفات ثقافة عالية

وفى مواسم زراعة الأرز او حصده تترك كثيرات منهن منازلهن ، ويتطوعن للسفر جماعات الى الحقول النائية حيث أعدت الحكومة مساكن خاصة لهن ، ويبقين هناك ما يتراوح بين ثلاثين يوما واربعين يوما يقدم لهن الطعام خلالها مجانا علاوة على الأجر الذى يتقاضينه

وهن يلبسن أثناء العمل بنطلونات قصيرة ، واحذية خاصة لا تتأثر بالماء ، ويضعن فوق رؤوسهن قبعات واسعة تقيهن حرارة الشمس ، ويعملن دون كلل ثمانى ساعات كل يوم ، فى صمت ونظام دقيق

وقد كان لاشتغالهن بالزراعة اثر كبير فى استعادة النشاط الزراعى فى أكثر البلدان الزراعية بايطاليا ، بل ان بعض هذه البلدان زاد انتاجها كثيرا على ما كان عليه قبل الحرب !



في ثياب العمل . مضى طابور الفلاحات المتطوعات لحصد الأرز ، في نظام وابتسام



سرب من الحسان الإيطاليات المثقفات يحصدن الأرز في حماسة وابتهاج



في حقول الأرز بالريف الإيطالي حيث تقوم النساء متطوعات فخورات بأعمال الرجال

المحاماة علمتني



الدكتور محمد زهير جرانة : المحاماة مدرسة واسعة مليئة بالتجارب وحافلة بمختلف صور الحياة التي تتشابك فيها المصالح . ولعل اهم ما يفيده منها المحامي المجرب هو أن يتجرد للنزاع الذي يعرض عليه فيحكم فيه انسانيته وضميره ، ويجتهد أن يباعد بينه وبين ما قد يكون سائدا حوله من شائعات أو آراء . ذلك انه تبين لي بالتجربة ، أن كثيرا من القضايا الهامة تبدو في نظر الناس على غير حقيقتها بحيث لو انساق المحامي وراء ما يقال عنها لسارع الى نفض يده منها .. فاذا ما فحصها في هدوء واطمئنان وفي كنف تقاليد النجدة والروح الانسانية التي تظل مهنته ، تبين له أن الكثير مما يقال أو يشاع غير صحيح ، وأن عليه لذلك الاخذ بيد موكله ، لا في وجه خصومه فحسب .. ولكن في وجه الرأى العام المتالب عليه ايضا . ولذلك فان المحاماة تكسب الذين يعرفون لها قيمتها وقدسيتها شجاعة أدبية ، على المحامي أن يتذرع بها دائما ليحسن النهوض برسالته

والمحاماة بعد ذلك هي كما قلت مهنة نجدة واخلاق واستقامة قبل اى شيء آخر . وعندي أن المحامي اذا أحسن ادراك هذه المعاني ، فانه يكون قادرا على اشاعة فضائل كثيرة تعود بالنفع على مختلف المرافق الاخرى

والمحاماة بعد ذلك كفيلة بغرس وتنمية صفات الصبر على الناس والتسامح معهم .. ذلك أن الجحود ونكران الجميل كثيرا ما يكونان هما الجزاء الذي يتقاضاه المحامي ثمنا لما قدم من صنيع . وكثيرا ما يضيق المحامون بهذه الظاهرة ، ثم لا يلبثون أن يألفوها . ومن الصفات التي لاتلبث أن تنميها المحاماة ، القدرة على كتمان الأسرار التي يؤتمن المحامي عليها



الأستاذة مفيدة عبد الرحمن : أهم ما تعلمته من المحاماة ، رحابة الصدر . فلم تكن هذه الصفة من مميزاتي قبل اشتغالي بالمحاماة. ولكن طبيعة عملي التي تجعلني أستمع الى موكلي حتى لو أدلى الى بآراء تافهة ، خلقت في نفسي سعة الصدر ، لأن الاستماع الى من يعاني محنة يخفف عنه من آلامه ويريحه من كثير من متاعبه ، ومن واجب المحامي أن يزيل القلق

الذى يساور نفس موكله وان يفتح له صدره ، فينصت لكل كبيرة او صغيرة مما يتحدث عنه حتى يغرس فى نفسه الطمأنينة

وعلمتنى المحاماة ايضا عدم الثقة بالناس .. فكثيرا ما يجيء موكلى يستصرخ من الظلم الذى وقع به ، فاذا ما قدم أوراقه ومستنداته وجدتها تشهد بغير ذلك ، مما يجعل المحامى لا يثق بكل ما يسمعه ويقال له ، وهذا لا يعنى عدم الثقة بالزملاء من المحامين فهم جميعا يعملون لاحقاق العدالة

وعلمتنى المحاماة شيئا من « الصفاقة » والرذالة ، وذلك للتمسك بالحق الذىاعتقد انه من واجبى ان احصل عليه منأجل موكلى ، وكثيرا ما الحعلى المحكمة فى طلب التأجيل لاستوفى نقطة أو بعض نقط اعتقد أنها تفيد موكلى وتجلى الحقيقة . والمحامى عندما يلح ويطلب من المحكمة الاستماع الى وجهة نظره ، انما يفعل ذلك ارضاء لضميره قبل كل شيء .. والذى يعمل جاهدا لاظهار الحق مهما تجشم فى سبيله ، انما يكون لنفسه سمعة طيبة .. والسمعة الطيبة هى راس مال المحامى الذى يهدف الى النجاح فى حياته

هذا قليل من كثير مما تعلمته فى حياتى كمحامية ..

الاستاذ عبد الحميد عبد الحق : علمتنى المحاماة ان الناس وان اختلفت مراكزهم الاجتماعية والثقافية فهم طبيعة واحدة بل طبعة واحدة .. فالناس أطهار اللمم انصار الحق اذا لم يتعارض ذلك مع مصالحهم الشخصية ، فاذا تعارض الحق مع اية مصلحة لهم ــ ولو ضئيلة ــ انقلبوا أشرارا مزورين ومضللين

.وعلمتنى أن القاضى الذى يصدق الشهود ساذج طيب القلب .. واستطيع أن أؤكد أن كل حكم يعتمد على شهادة من يسمونهم « شهود رؤية » هو حكم ظالم قد جانبالصواب ، وان شهود الرؤية يمكن خلقهم فى كل لحظة

ودلتنى التجارب على أن حظ القضية فى الكسب والخسارة يتوقف على الحظ فى الوقوف أمام قاض مرهف الاحساس حسن التقدير ، بصرف النظر عن سعة اطلاعه وحفظه للقوانين . وان العدالة مخلوقة فينا ، وكثيرا ما رايت حكما يصدره فلاح على « المصطبة » اسلم من أحكام كثيرة صدرت من منصاتالقضاء العالية واستنفدت فى كتابتها عشرات الصحائف بعد دراسة عشرات المجلدات

ان حكم الفلاح يمثل العدالة الأصيلة ، وأما حكم القاضى فيمثل العدالة المصطنعة . والعدالة تظهر فى حكم الاول على حقيقتها .. ولكنها فى حكم الثانى قد طلت وجهها بالطلاء والمساحيق !



* تدل الاحصاءات على أن عدد الاناث يطرد فى الزيادة بنسبة أكبر من زيادة الذكور فى جميع أنحاء العالم ، ما عدا استراليا ونيو زيلندا واتحاد جنوب افريقيا والهند والباكستان وجزائر الفيليبين . وهى البلاد التى لم تعان كوارث الحروب او الأوبئة الشديدة فى السنوات الاخيرة

* فى احدى بلدان الغرب سائق سيارة أجرة فى السبعين من عمره ، تعود منذ ١٦ عاما أن يخصص سيارته يوما فى الاسبوع لكى ينقل فيها مجانا من يصادفهم من العجائز والمرضى والاطفال الى الكنائس والمستشفيات والمدارس . كما أنه ينقل الاطباء والممرضات فى الايام المطيرة بغير مقابل !

* وضع أحد أصحاب المطاعم فى «اسكالافا» بولاية ايويا بالولايات المتحدة ، جهازا كهربائيا صغيرا على كل مائدة بمطعمه ، يستطيع بواسطته كل عميل أن يقمر خبزه حسب مزاجه الخاص !

* تدل الاحصاءات التى قام بها احد العلماء على أن الزوج كلما تقدم به العمر ، كان احتمال انجابه للاناث أكبر . ولذلك يغلب أن يولد الاناث فى العائلة بعد ولادة الذكور . ولم يعرف بعد تفسير علمى لهذه الظاهرة

* كتب أحد كبار الاطباء يقول : « لم تكتشف حتى الآن مادة كيميائية من المواد التى تدخل فى تركيب العقاقير الشائعة ليس لها أثر سام فى الجسم . ولذلك ينبغى الا يتعاطى المرء هذه العقاقير بغير ارشاد الاخصائيين »

* يبلغ عدد الحاصلين على درجة الدكتوراه بين المشتغلين بالمعامل الذرية الرئيسية الاربعة فى أمريكا ٣٥٣ ، وعدد الحاصلين على درجة الماجستير ١٦٨ ، وعدد الحاصلين على درجة البكالوريوس ٢٦٠

* يرى أحد كبار المشتغلين بالطب الشرعي انه ينبغي فحص من يتقدمون للشهادة في المحاكم قبل سماع شهادتهم ، لأن كثيرين منهم يعانون حالات نفسية قد تدفعهم الى الكذب وسرد روايات خيالية وربما تؤثر في سير القضايا



* اعتاد الأهلون باحدى قرى الغرب أن ينقشوا على خاتم الزواج عبارة خاصة لتكون بمثابة شعار يضعه الزوجان نصب أعينهما دائما ، وهذه العبارة هي : « افتح عينيك جيدا لتبصر فضائل شريكك في الحياة ، واغمض عينيك بعض الشيء حتى لا تتجسم أمام عينيك عيوبه ونقائصه »

* في احدى بلدان الغرب ، رجل في الثمانين من عمره ظل أكثر من أربعين عاما يدعو الناس الى اجتناب لبس الأحذية لأنها ضارة بصحتهم . وقد بقي هو طول هذه السنوات يسير حافيا في الصيف والشتاء ولم يحدث أن أصيب بضرر من جراء ذلك !

* كان التدخين شائعا في بيوت العبادة بالبلاد الغربية ، الى أن صدر أمر بتحريمه من البابا سنة ١٦٤٢ ، لأن السجاير كانت تشعل حينذاك بقدح الشرر بواسطة طرق حجر من الصوان بقطعة من الصلب ، وكانت الضوضاء التي يحدثها ذلك الطرق لا تتفق مع الخشوع الواجب اثناء الصلاة وسماع العظات

* سئل أديب له ستة أطفال عن العدد المثالي للأولاد في العائلة العصرية التي ارهقتها اعباء الحياة بمطالبها الكثيرة ، فقال : « ينبغي الا يقلوا عن ثلاثة . فالطفل الوحيد يتعرض لعوامل يغلب أن تؤثر في حياته حينما يشب عن الطوق تأثيرا ضارا . والطفلان يغلب أن تحتدم الغيرة بينهما وتشتد ، فتؤدي الى الشجار والغلو في البغض والكراهية . أما الاطفال الثلاثة ، فانهم يؤلفون وحدة يمكن أن تسودها روح الديمقراطية ، ويحترم فيها رأى الأغلبية »

* اعلن أحد اصحاب المطاعم الكبيرة في نيويورك عن تبرعه بوجبة من « الكباب » بالمجان لكل من يتطوع بقدر من دمه لهيئات الاسعاف ومراكز نقل الدم . وقد تقدم على أثر نشر هذا الاعلان ـ لفيف من المساجين ، يعرضون على السلطات المختصة رغبتهم في التطوع بدمهم للظفر بالوجبة الشهية المجانية ، فوافق المسئولون على ذلك



* المعروف أن النساء – عامة – يعمرن اكثر من الرجال ، ولكن يؤخذ من دراسة أجريت أخيرا أن أصاباتهن بالتوعكات البسيطة تزيد كثيرا على اصابات الرجال . وهذه التوعكات تنشأ عند النساء غالبا نتيجة الاضطرابات العصبية والقلق النفسي وأمراض الغدد والكبد والمثانة . أما توعكات الرجال فتنشأ عن أمراض المعدة والتهابات الاثنى عشر وأمراض القلب

* تعد نسبة توزيع الصحف اليومية فى انجلترا أعلى نسبة فى العالم ، فمتوسط ما يوزع بها فى اليوم من الصحف ٦٠٠ نسخة لكل الف نسمة ، بينما متوسط التوزيع لكل الف امريكى ٣٥٦ نسخة . كما تعد افغانستان اقل الدول اقبالا على قراءة الصحف ، فنسبة التوزيع فيها حوالى نسخة واحدة لكل الف نسمة !

* تقوم احدى الشركات الغربية الكبيرة المنتجة للأحذية باستخدام موظفين وموظفات لعرض نماذج من الأحذية التى تنتجها والمشى بها عدة أميال كل يوم فى طرق وعرة جبلية او رملية اومغطاة بالثلوج والأوحال !

* تدل الاحصاءات على أن نسبة جرائم القتل فى النرويج اقل نسبة فى بلاد الغرب ، فلقد كان عددها هناك سنة ١٩٥٠ لا يزيدعلى ١٤ ، اى بنسبة اربع جرائم لكل مليون نسمة . بينما بلغت هذه النسبة ١٧ فى ايطاليا ، و ١٣ فى البرتغال والدانيمارك ، و ٦ فى بريطانيا وفرنسا والسويد





ميزان صغير ابتكره أحد العلماء الالمان ، يقف عليه المرء فيبين وزنه

* ظهر فى احدى صحف الغرب اليومية اعلان بتوقيع « فقير حي الضمير » قال فيه : « وجدت فى شارع (......) حافظة نقود بها ٢٠ ألف فرنك ، فمن يثبت أنها ملكه له مكافأة خمسة آلاف فرنك ! »

* ابتكر أحد أصحاب المتاجر الكبيرة فى نيويورك طريقة لاجتذاب العملاء هى وضع « كوبونات » فى أمكنة خفية من بعض السلع المعروضة ، ثم منح كل عميل يعثر على احدها سلعا قيمتها خمسة جنيهات . وهذا المتجر نفسه يعلن انه على استعداد لارسال سيارات خاصة تنقل اليه مجانا كل أسرة تتصل به تليفونيا لهذا الغرض !

* لوحظ أن العالم المعروف « انشتين » يحمل معه فى الايام الأخيرة ثلاث نظارات ، وقد سئل فى ذلك فأجاب بقوله : « انى استعمل نظارة للقراءة ، وأخرى للمرئيات البعيدة ، والثالثة للبحث عن النظارتين اذا فقدتهما ! »



* بلغ أعمق عمق وصل اليه الانسان فى أعماق الارض حتى الآن نحو أربعة أميال ، وهو أقل من واحد فى الألف من المسافة حتى مركز الارض

* قال احد المدعوين الى حفل لاحدى المدعوات : « لست أشك فى أن النساء حمقاوات » . فردت عليه قائلة : « ولست أشك فى أنهن خلقن حمقاوات لكى يستطعن تحمل تفاهات الرجال ! »



* فى احدى البلاد الغربية جمعية تقوم منذ عشرين عاما باعداد نظارات بالمجان للعمال والمعوزين . وقد اتسعت دائرة أعمال هذه الجماعة حتى بلغ عدد من أفادوا منها فى العام الماضى نحو سبعين ألف نسمة . وهى تعتمد فى مصروفاتها على ما يتبرع به الأغنياء من أموال وملابس وساعات ونظارات وأدوات قديمة

* كتبت احدى صحف الغرب — فى سبتمبر سنة ١٨٥٣ — أى منذ مائة عام — تقول : « ان اطلاق الشوارب واللحى من الأشياء الضرورية للصحة ، وبخاصة للعمال الذين يشتغلون فى الأجواء المليئة بالدخان والقاذورات والأتربة ، فهى تؤدى مهمة المرشحات فى تنقية الهواء من الشوائب الضارة ، كما انها تدفىء الهواء قبل دخوله الى الرئتين ، وتقى الفم من مختلف العوارض ، وتقلل تعرض أصحابها لتسوس الأسنان ! »



لا يوجد في اى بلد آخر مقر رسمي كالبيت الابيض ، ترقبه أعين الجواسيس ، وتكتنفه الغوامض ، وتكمن الدسائس في كل ركن من اركانه . ولعله وقصر « الكرملين » في روسيا أهم « البيوت » الرسمية

وكثيرة هي الطرائف والعجائب التي شهدها « البيت الابيض » .. في سنة ١٨٢٨ قرر الرئيس « كنسي ادامز » أن يتقدم للانتخابات مرة أخرى لتجديد مدة رياسته . وكان خصومه يتربصون به فقاموا بحملة ضده في البرلمان اساسها بيان كان قدمه بحساب المصروفات في البيت الابيض ، ومن بينها ٥٠ دولارا ثمن بلياردو ، وعشرة دولارات ثمن لوازم لهذا البلياردو ، فاتهموه بالتبذير ، وبانه ضرب أسوأ الأمثلة للشبيبة الامريكية بأن حول البيت الابيض ، مقر رياسة الجمهورية ، الى محل للعب القمار !

وانتهت هذه الحملة بسقوط « ادامز » في الانتخابات !

وشهد البرلمان الامريكي حملة أخرى ضد الرئيس « فان دورن » . اتهمه خصومه فيها بأنه يغالي في العناية بهندامه ، حتى انه يشد وسطه بحزام من نوع « الكورسيه » الذي يستعمله الجنس اللطيف ، ويضع على مائدته آنية من الزجاج لغسل الأيدى بعد تناول الطعام !

وحينما تقدم الرئيس « تشستر آرثر » للانتخابات مؤملا تجديد مدة رياسته ، استطاع خصومه أن يسقطوه ويحولوا دون عودته للبيت الابيض ، وكان أساس حملتهم ضده أنه أساء الى سمعة الرياسة

ومكانتها ، بأن وضع فى البيت الابيض منضدة وخلفها خزانة على هيئة « بار » لتناول المشروبات الروحية !


قرينة « ايزنهاور »
قرينة « روزفلت »
قرينة « هوفر »

وهناك بين سيدات البيت الابيض من جعلن حياة ازواجهن من الرؤساء جحيما لا يطاق ، كما أن بينهن من داخلهن الرعب والهلع حين اقمن بالبيت الابيض وعانين المتاعب والقيود التى تحيط بمركز الرئيس وزوجته . وقد قال الرئيس تافت مرة : « ان البيت الابيض بمثابة ليمان للرئيس ، وجحيم لزوجته ! » . ذلك لأنه بوصفه مقرا لعمل الرئيس وسكناه ، لا يكاد الزحام ينقطع منه . فالسياح يسمح لهم بدخوله للفرجة فى اى ساعة من ساعات النهار ، ومكاتب الوزراء تقع على مقربة من مكتب الرئيس . ولهذا تشعر سيدة البيت الابيض فيه بأنها كعصفور فى قفص ، معرض للأنظار دائما . وهذا فى الوقت الذى يلاحقها فيه مندوبو الصحف ووكالات الانباء لتسجيل حركاتها وسكناتها ، الأمر الذى قد يستغله خصوم زوجها أسوأ استغلال !

وقد ساعد الحظ الجنرال ايزنهاور ، الرئيس الحالى ، فدخل البيت الابيض فى ظروف موالية ، اى بعد ان قامت الحكومة بتجديد اثاث البيت ودهانه ، وتجميله وانفقت على ذلك مبلغا طائلا . واذيع اخيرا ان الحكومة انفقت مليارين على اصلاح البيت الابيض لأنه كان مهددا بالانهيار على ساكنيه !

وفى سنة ١٩٤٧ ، نزل دوق ادنبرة ضيفا فى البيت الابيض : فقال له الحرس : « لا تنهض من نومك اذا سمعت نقرا على الباب فالأشباح تطوف فى الليل وتقلق السكان ! »

ولم تكن تلك الأشباح المزعومة غير الأخشاب التى نخرها السوس !

▭

وكان أسهل على الحكومة ، واخف نفقة ، أن تهدم البيت الابيض وتبنى مكانه قصرا آخر ، بدل أن تنفق الأموال الطائلة على اصلاحه وتدعيمه . ولكن الامريكيين يعدون هذا البيت من الذكريات العزيزة التى يجب المحافظة عليها

ولما اجريت اعمال التجميل الاخيرة ، استعادت الحكومة جانبا من النفقات من بيع بعض الأنقاض والأدوات والآنية التى استغنى عنها ، وقد تولى البوليس بيعها فى مزاد عام . فبيع المسمار الواحد بدولار ، ودفع احد الأثرياء ٣٥ جنيها ثمنا لقطع من الحجارة لصنع موقد

وخافت زوجة الرئيس هاريسون من البيت الابيض ورفضت أن تقيم فيه . فكانت تسكن فى بيت صغير ولا تزور زوجها فى مقر عمله بل كان هو ينام فى البيت الابيض وحده ، ويزورها فى خلال الاسبوع بضع مرات فى الخفاء ، لان التقاليد تقضى بان يكون البيت الابيض سكنه ومكتبه فى آن واحد . وكان هاريسون بخيلا يذهب كل يوم الى السوق بنفسه ليشترى الخضار !

وحينما انتخب الجنرال تايلور لمنصب الرياسة ذعرت زوجته ايضا من ضوضاء البيت الابيض والحركة الدائمة فيه . وحبست نفسها فى حجرتها ورفضت أن تخرج منها برغم الحاح زوجها فى ان تشترك معه فى استقبال الضيوف والزائرين ، وانتهى الأمر بان أصيبت بالصرع ، كما اصيب زوجها ذات يوم بالم فى معدته بعد أن التهم كمية هائلة من الكرز ، ومات من التخمة

ولما انتخب الجنرال بيرس لرياسة الجمهورية أصيبت زوجته باغماء دام وقتا طويلا . .! واعتقدت ان هذا انذار من السماء . ومات ابنها بعد أيام فزاد اعتقادها وأكدت لمن حولها ان نقمة السماء حلت عليها وعلى اسرتها بسبب الرياسة المشئومة ، ثم حبست نفسها فى حجرتها كما فعلت مسز هاريسون ، وظلت اربعة اعوام لا تقابل احدا . وكانت الاعوام الأربعة مرحلة مملوءة بالمصائب لأمريكا ولأسرة الرئيس . وبعد انتهاء مدة الرياسة ، هرب بيرس وزوجته الى أوربا ولم يرجعا الى امريكا !

▭

وهناك مأساة مسز لنكولن ، زوجة الرئيس الذى قامت فى عهده حرب تحرير العبيد ، ويعد من أعظم رؤساء الولايات المتحدة . فقد كان لنكولن يرعى البقر فى صباه ، ثم عمل حمالا فخادما فى محل للبقالة ، ثم اشتغل بالمحاماة . . وكانت زوجته تقول : « انه ليس جميلا فلا بد أن يصبح رئيسا للجمهورية والا لما كنت

تزوجته » . وقد أصبح فعلا رئيسا للجمهورية . واندفعت زوجته فى تيار جامح من الانفاق بلا حساب على زينتها وثيابها . وفى أثناء حرب تحرير العبيد ، كانت تطوف على المخازن لشراء أحدث الأزياء الآتية من باريس ، فى حين أن نساء الجمهورية كن يتطوعن للعمل فى الجيش المحارب

ومات ابنها فأوصت على ثوب الحداد من باريس ، وكتبت تقول : « يجب أن يكون القماش من أثمن ما يمكن ! » وكانت هذه المرأة تشارك متعهدى الجيش فى سرقة الحكومة لتدفع ثمن ثيابها . ولما انتهت مدة لنكولن ورشح نفسه من جديد للرياسة أوشكت زوجته أن تفقد رشدها خوفا من أن يفشل ، لانها كانت مدينة بمبلغ ٥٠ ألف دولار ثمنا لأزياء لم تدفعها ، وكان زوجها يجهل هذا الدين

ومات لنكولن قتيلا . فبقيت زوجته خمسة أسابيع فى غرفتها ، ثم خرجت من البيت الأبيض . واتضح بعد خروجها أنها باعت خلال الأسابيع الخمسة ، بواسطة سماسرة كانوا يترددون عليها سرا ، معظم التحف والأدوات الثمينة والآنية الفضية والشوك والملاعق والستائر واخذت ثمنها !

□

وقد تزوج واحد من رؤساء الولايات المتحدة بعد انتخابه رئيسا واحتفل بزواجه فى البيت الابيض .. ذلك هو الرئيس كليفلاند

وهناك رئيس آخر تزوج وهو فى منصبه ، ولكنه لم يحتفل بزواجه داخل البيت الأبيض : ذلك الرئيس هو « وودرو ولسون » الذى دخلت امريكا الحرب العالمية الاولى فى عهده . فان زوجته كانت مريضة وماتت وهى توصى الأطباء بأن يعنوا بصحة زوجها . وقد بلغ من عنايتهم به أن نصحوا له بأن يتزوج مرة أخرى

وهناك مسز هاردنج زوجة الرئيس الذى مات وهو فى منصبه ، موتا غامضا . وقد اتهمها الرأى العام بأنها قتلته لتنقذ سمعته من العار بعد أن توالت الفضائح المالية وكثر الحديث عما قام به من أعمال الفساد والرشوة . وقد سافرت معه فى رحلة بعيدة ، ومات هو فى طريق عودته الى وشنطن ، ونشر احد معاونيه كتابا عن حياته قال فيه : « ان مسز هاردنج دست له السم لتمنع العار من أن يحل به ! »

وكانت زوجة روزفلت امراة ممتازة من وجوه كثيرة ، وقد عاونت زوجها معاونة فعالة فى اداء مهمته خلال رياسته الطويلة

أما مسز ترومان ، فقد قال عنها الذين عرفوها أنها كانت « ربة بيت مقتصدة » ولم تترك فى البيت الابيض أثرا يذكر ..

والآن دخلت البيت التاريخى مسز ايزنهاور ، التى يناديها الناس كما يناديها زوجها باسمها الصغير : « مامى » وهى معروفة بأنها تجيد مسك الدفاتر ، وقد تولت تنظيم حسابات زوجها قبل انتخابه ، وهى تواصل هذه المهمة حتى الآن

غزل

« ارسل الاستاذ علي اصغر حكمت وزير الخارجية ، والمعارف (سابقا) في ايران ، قصيدة فارسية من نظمه ، الى مجمع فؤاد الاول للغة العربية — وهو عضو مراسل له — ضمن بعض انتاجه الادبي . وقد ترجم القصيدة الى النثر العربي الاستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في باكستان وعضو المجمع . ونظمها في « رباعيات » الاستاذ عبد العزيز مطر المحرر بالمجمع .. وها هي ذي القصيدة منثورة ثم منظومة »

الترجمة النثرية للدكتور عبد الوهاب عزام

منذ علق قلبي بطرتك المسكية ، ازدرى نافجات ظباء « التتار » . وان حظي الاسود ليتمنى معك ليالي طويلة . فان للقلب مع طرتك أحاديث كثيرة

يا جميل الوجه ! لم يحل القرآن شرب الدم ، فلماذا تتمادى شفتك العقيقية في شربه ؟

الروح أسيرة في حبالة الجسد . وهذا الطائر الغريد يطيل النواح في قفصه حبيسا . لا تبال في عمرك بالخير والشر . فللفلك وراء حجاب الاسرار صور عجيبة ، تارة يجعل بالقهر صحة البدن مرضا . وتارة يجعل باللطف سقم الروح شفاء . يرفع السفلة الى أوج الجاه منعمين ، وينزل الأخيار غيابة الجب معذبين !

للملوك كنوز الدنيا ، وللزهاد ملك الآخرة . وليس للعاشق الواله الا وعد اللقاء

وان طبعي في بستان عشقك لغصن جميل لا من العقل أصل ؛ ومن الحكمة ورق . ومن العلم ثمر

الترجمة الشعرية للشاعر عبد العزيز مطر

عَلِق القلبُ بأهداب طُرَرْ
بهرته بشذاها فسُحِرْ
لم يعد يهوى سواها وازدرى
نافحات المسك من ظبي « التتر »

عاطرَ الطُرَّةِ وضاح الجبين
راقني منك حديثٌ دوشجون
أسعِدِ القلبَ بليلٍ لا يَرِيم
إن قلبي في اشتياقٍ وحنين

يا بديعَ الحسنِ ما أبهى لَماكْ
لى سؤال ليس يدريه سواكْ
حرّمَ القرآنُ مسفوحَ الدما
فلماذا شربته شفتاكْ ؟

كبّلتْ روحى قيودُ الجسدِ
فهْيَ طيرٌ ذاقَ ذُلَّ الصّفَدْ
هدْهَدَ الروحَ إسارٌ فبكتْ
وأطالتْ فى نواحٍ غَرِدْ

حدّثَتْنى بحديثٍ ذى خطرْ :
لا تُقيمُ وزناً لخيرٍ أو لشرْ
إنَّ للأقدارِ تصريفاً وقد
جهل الناسُ تصاريفَ القدرْ

تجعل الصحةَ داءً لو تشاءْ
وتحيل السقمَ فى الروحِ شفاءْ
تَهَبُ الأشرارَ جاهاً وغنى
تسلب الأخيارَ آياتِ الثراءْ

للملوكِ الجاهُ والمجدُ التليدْ
وذوو الزهدِ لهم دارُ الخلود
وكفى العشاقَ فى الدنيا وعود
ولقاءٌ أو جفاءٌ وصدود

ليس طبعى غيرَ غصنٍ مثمرٍ
قد نما فى روضِ حبٍ مُزهرِ
وبدتْ للعلمِ فيه آيةٌ
وتجلّى فيه عقلُ العبقرى

رفاعة الطهطاوى فى باريس

بقلم الاستاذ احمد عطية الله

لعل أقدم رحلة مدونة لرحالة مصرى فى العهد الحديث هى رحلة رفاعة رافع الطهطاوى التى كتبها منذ قرن وربع القرن ، ووصف فيها سفره الى فرنسا واقامته بباريس ابان الثورة الفرنسية الثانية

قام رفاعة برحلته هذه فى عام ١٨٢٦ ودون اخبارها فى كتاب له دعاه « تخليص الابريز فى تلخيص باريز » اذ عين فى تلك السنة اماما للبعثة العلمية الاولى التى أوفدها محمد على الى باريس . كانت سنه اذ ذاك خمسا وعشرين سنة اذ ولد رفاعة بطهطا فى عام ١٨٠١ ، والتحق بالأزهر فى عام ١٨١٧ ، وتخرج منه فى عام ١٨٢٤ ، ومن ثم اشتغل بالتدريس به وبالامامة فى بعض وحدات الجيش ، وفى اثناء هذه المرحلة من حياته أبدى الشيخ ميلا الى الأدب العربى — ولم تكن دراسته ضمن المناهج الأزهرية — وميلا الى دراسة العلوم الطبيعية كالجغرافيا والتاريخ وهى دراسات كانت مجهولة فى اروقة الأزهر ، ولا شك ان لشيخ الأزهر حينذاك الشيخ حسن العطار أثره فى هذا التوجيه وفى اختياره اماما للبعثة ، واهم من هذا وصيته لتلميذه حين سفره بتدوين اخبار هذه الرحلة ، وفى ذلك يقول : « فلما رسم اسمى فى جملة المسافرين وعزمت على التوجه ، اشار على بعض الاقارب والمحبين لا سيما شيخنا العطار — فانه مولع بسماع عجائب الاخبار — ان انبه على مايقع فى هذه السفرة وعلى ما اراه وما اصادفه من الامور الغريبة وان اقيده ليكون نافعا فى كشف القناع عن محيا هذه البقاع ، خصوصا وانه من اول الزمن الى الآن لم يظهر باللغة العربية على حسب ظني شيء فى تاريخ مدينة باريس كرسى مملكة الفرنسيس . . »



فنستخلص من هذه الاشارة انها اول رحلة لمصرى فى العصور الحديثة ، وان مؤلفها عنى بالمشاهدات الغريبة الطريفة والدراسات الرصينة

فهي رحلة وصفية ودليـل تاريخي وجغرافي وعمراني لمدينة باريس

ركوب البحر

سافر الشيخ في مركب نيلي من القاهرة في عصر يوم الجمعة ١٨ مارس عام ١٨٢٦ ، فوصل بعد اربعة أيام الى الاسـكندرية حيث قضى ثلاثة وعشرين يوما في سراى الباشا محمد على اسـتعدادا للرحلة ، ولم يكن الشيخ قد زار الاسكندرية من قبل، فلفت نظره بها كثرة عدد الأجانب ومعرفة بعض أولاد البـلد اللغة الايطالية . . وهي ظاهرة لفتت نظره كذلك عند وصوله الى مرسيليا

وفي يوم الأربعاء ٥ رمضان من تلك السنة ـ وهي ليلة استيلاء ابراهيم باشا على حصن ميسولنجي باليونان في ١٤ ابريل ـ ركب الشيخ وصحبه سفينة حربية فرنسية تسير بالشراع ـ اذ ان البواخر لم تكن قد عرفت بعد ـ وهي ذات ١٨ مدفعا وقد أطنب في وصفها واسهب. وقد اشار عليه بعض الأزهريين الذين خبروا قبله ركوب البحر الى اسطنبول ان يتحصن ضـد دوار البحر بشرب جرعات من الماء المالح ، ولكنه لم يفعل اذ كان مريضا بالحمي فبرىء من مرضه بسبب ركوب البحر ، وهكذا كما يقول تصح الأجسام بالعلل . وبعد سبعة أيام وصل الى جزيرة كريت ومنها الى صقليـة ، فوصلها بعد أسبوع آخر ، وأفرد الشيخ فصلا لوصـف بركان اتنا وجغرافيـة الزلازل والبراكين وهي لاشك مادة اضافها الى يومياته بعد اسـتكمال دراسته في باريس ، ورسـا المركب بضعة أيام عند ميناء مسينا تحت الحجر الصحي ، فكان المسافر اذا أراد أن يشترى شيئا بضع النقود في اناء به خل منعا للعـدوى نظرا لشدة انتشار الاوبئة في ذلك العهد . وبعد ان مر بمدينة نابولي وصقليـة وصل الى ميناء مرسيليـا ، فكانت جملة أيام السفر من الاسكندرية الى مرسيليا ثلاثة وثلاثين يوما . وهذه الرحلة تقطعها البواخر الحديثة اليوم في نحو اربعة أيام

مرسيليا

من الواضح ان رفاعة كان يدون يوميات له لاسيما في الاجزاء الاولى لهذه الرحلة ، بدليل ما كان يورده من لطائف النوادر والمشاهدات التي لا يلتفت اليهـا الا الغريب ، فاذا ما طالت ايامه انطفأ سحرها وبهت لونها فاغفل الرحالة ذكرها. قضى الشيخ نحو شهرين بمدينة مرسيليا ، انكب اثناءهما على تعلم مبـادىء اللغة الفرنسية ، وفي مرسيليا وقع نظر الشيخ أول ما وقع على مظاهر الحياة الغربية ، فنحس بوقع المفـاجاة في نفسه. استمع اليه وهو يروى كيف نوجىء بالجلوس على مائدة للطعام « فلم نشعر في أول يوم الا وقد حضر لنا امور غريبة في غالبها ، وذلك انهم أحضروا لنا عدة خدم فرنساوية ونحو مائة كرسي للجلوس عليها لان أهل هذه البلاد يستغربون جلوس الانسان على سجادة مفروشة على الارض ، فضلا عن الجلوس على الأرض. ومدوا السفرة للفطور ثم جاءوا بطبليـات عالية ثم رصوها من الصحون البيضاء الشبيهة بالعجمية ، ثم رصوا حوالى

الطبلية كراسي لكل واحد كرسي ثم جاءوا بالطبيخ .. »

وهـذه الصـورة الواضحة التي يرسمها رفاعة للمائدة الغربيـة وتقاليدها ، تعكس الصـورة التي كانت مرتسمة في مخيلته حين سافر الى أوربا ، فنستنتج ان الشيخ لم ير من قبل (حتى في قصر الباشا بالاسكندرية) طاعما يجلس على كرسي امام طاولة (او طبليـة عالية كما يسميها) او آكلا يستخدم الشوكة والسكينة (لا الملعقة) او يستخدم الاطباق الصينية. ونستدل من هذه الملاحظـة ان المصريين كانوا يستخدمون حتى ذلك العهد الاطباق النحاسية «ومما يشاهد عند الافرنج انهم لا يأكلون ابدا في صحون النحاس بل دائما يستعملون الصحون المطلية» بل لعل الشيخ لم ير او يستخدم الاسرة قبل سفره الى فرنسا اذ يقول : « والعادة عندهم انه لابد ان ينام الانسان على شيء مرتفع نحو سرير فاحضروا لنا ذلك »

بين المقاهي

لعل مما أعجب به الشيخ المقاهي الفرنسية التي عرفها أولا في مرسيليا ثم في باريس ، وقد قارن بينها وبين المقاهي في مصر في ذلك العهـد . بقوله : « والقهاوي عندهم ليست مجمعـا للحرافيش ، بل هي مجمع لأرباب الحشمة اذ هي مزينة بالأمور العظيمة النفيسة التي لا تليق الا بالغنى التام .. وأما الفقراء فانهم يدخلون بعض قهـاوي فقيرة او الخمارات والمحاشش ! » فمن هذا نستدل على ان مقاهي القاهرة في ذلك العهد ، لم تكن الا من النوع الذي يتردد عليه السفلة ويدخنون فيه التمباك او الحشيش

ويصف رفاعة احد مقاهي مرسيليا وصفا شيقا دقيقا حتى كأنه يكتب تقريرا واقعيا عن نظام العمل فيه فيقول : « كان اول ما وقع عليه نظرنا من التحف قهوة عظيمة دخلناها فرأيناها عجيبة الشكل والترتيب ، والقهوجية امراة جالسـة على صفة عظيمة وامامها دواة وريش وقائمة .. وفي هـذه القهوة يباع سائر انواع الشراب والفطـورات ، فاذا طلب الانسان شيئا طلبه الصبيـان من القهوجية .. وهي تأمر باحضاره له وتكتبه في دفترها وتقطع به ورقة صغيرة فيها الثمن .. وفنجان القهوة عندهم كبير نحو اربعة فناجين من فناجين مصر ، وبالجملة فهو قدح لا فنجان »

مصريون في مرسيليا

المعروف في ذلك التاريخ ان بعض المصريين من الاقباط والمماليك وبعض السوريين المسيحيين ، نزحوا مع حملة نابليون بعد انسحابها من مصر وسوريا عام ۱۷۹۹ واستقروا بمدينة مرسيليا ، ولاشك ان الشيخ عنى عناية واضحة بتقصي مصير هؤلاء الهاربين من أوطانهم ، فيعرض لهذا الشأن بقوله : « يوجد في مدينـة مرسيليا كثير من نصـارى مصر والشام الذين خرجوا مع الفرنسوية حين خروجهم من مصر ، وهم جميعا يلبسون لبس الفرنسيس .. وندر وجود أحد من الاسلام الذين خرجوا

مع الفرنسيس » ، وقد هداه بحثه الى التعرف على عدد من هؤلاء وأولئك ، منهم امراة عجوز كان قد خطفها الفرنسيون اثناء انسحابهم وهي باقية على دينها ، كما اكتشف رجلا يدعى محمد لايعرف من العربية الا اليسير يقول عنه : « فسألته عن بلده ببر مصر ، فاجاب بانه من مدينة اسيوط وان اباه يسمى عبد الرحيم وامه تسمى مسعودة وانه اختطفه الفرنساوية في حال صغره . ويقول انه باق على اسلامه ، وانه لايعرف من الامور الدينية الا الله واحد ومحمد رسوله ، والله كريم ! »

الى باريس

في نحو هذا التاريخ اخترع جورج ستيفنسون الانجليزى القاطرة ، ولكن السكة الحديدية لم تعرف في اوربا الا بعد ذلك بعدة سنين .. لهذا فان عربات الخيل كانت الوسيلة الوحيدة للسفر الطويل او القصير . وقد عنى الشيخ بوصف نظام السفر بالعربات ، فقسمها الى خاصة يستقل بها المسافر ، وعامة يستاجر بها محلا كعربات الاتوبيس في المدن ، وهذا النوع الاخير هو الذى استخدمه مع رفاقه في السفر من مرسيليا الى باريس ، فاستغرقت هذه الرحلة سبعة ايام بلياليها .. اذ ان السفر يكون ليلا ونهارا الا في ساعات الأكل حيث ينزل المسافرون بمطاعم خاصة على الطريق اعدت لهذا الفرض ، ولم يتمهل المؤلف طويلا في وصف هذه الرحلة ، بل اجل الكلام عنها وختم ذلك بالملاحظة الآتية : « ثم ان الظاهر في هذه القرى والبلاد الصغيرة ان جمال النساء وصفاء ابدانهن اعظم من ذلك في مدينة باريس ، غير ان نساء الارياف اقل تزينا من نساء باريس »

ولاشك ان رفاعة وهو شاب في الخامسة والعشرين عندما قام بهذه الرحلة ، قد وجد في الكلام على المراة الغربية السافرة ــ والباريسية بصفة خاصة ــ مادة طريفة محببة لنفسه جديرة بالتسجيل ، فافرد لذلك فصولا متعددة من الكتاب ، واول ملاحظة ابداها المؤلف عن المراة الغربية قوله : « وعادة نساء هذه البلاد كشف الوجه والراس والنحر وماتحته ، والقفا وماتحته ، واليدين الى قرب المنكبين » فهذا التحديد الشرعي للسفور يدل على مبلغ عناية الشيخ بامر المراة التي اكتشف انها محور المجتمع الباريسي فيما بعد . وهذا ولا ريب كان مصدر عجبه دائما .. لهذا نراه يقول عن باريس : « ان باريس جنة النساء وذلك ان النساء بها منعمات سواء بمالهن او بجمالهن ، اما الرجال فانهم عبيد النساء فان الانسان يحرم نفسه ويبرء عشيقته » .. ثم يصف المراة التى اصبح لها كل هذا الشأن في باريس : « ونساء الفرنساوية بارعات الجمال واللطافة حسان المسايرة والملاطفة ، يتبرجن دائما للزينة ويختلطن مع الرجال في المتنزهات وربما حدث التعارف بينهن وبين هؤلاء الرجال في تلك المحال سواء الأحرار وغيرهن ! خصوصا يوم الاحد الذى هو عيد النصارى » .. وهو يرى ان اطلاق حرية المراة مع سفورها لايتفق مع الفضيلة ، لهذا نراه يقول في الكلام عن اهل باريس عامة : « ومن

خصالهم الرديئة قلة عفاف كثير من نسـائهم وعدم غيرة رجـالهم . والزنا عندهم من العيوب والرذائل لا من الذنوب الأوائل .. وبالجملة فهذه المدينة كباقي مدن فرنسا وبلاد الافرنج العظيمة مشحونة بكثير من الفواحش والبدع والاختلالات » .. ولكنه في موضع آخر يذكر من محاسن اهل باريس - الشبيهة بطباع العرب - « عدم ميلهم الى الاحداث والتشبيب فيهم ! فهذا امره منسى الذكر عندهم .. فمن محاسن لسانهم واشعارهم أنها تابى تغزل الجنس في جنسه فلا يحسن في اللغة الفرنساوية قول الرجل عشقت غلاما فان هذا يكون من الكلام المنبوذ »

الحياة في باريس

قضى رفاعة - كما اسلفنا القول - خمسة أعوام في باريس ، ولم يكن رفاعة طالبا من طلاب البعثة ، بل كان اماما لها ولم يكن الامام الوحيد . لهذا لم يكن من واجبه أن يتعلم اللغة الفرنسية ، ولا ان يتوفر على علم من العلوم . ولكنه على العكس من ذلك انصرف الى تعلم اللغة الفرنسية منذ أيامه الاولى في مرسيليا ، وتابع هذه الدراسة على يد بعض المعلمين الخصوصيين . وكان شـغوفا بها حاذقا لها . فبذلك انفتحت أمامه ابواب الدرس والتحصيل ، وأقبل على أنواع الكتب الفرنسية قراءة وتلخيصا وترجمة ؛ حتى ذاع اسمه فتوثقت صلاته بعدد غير قليل من رجال الفكر .. نذكر منهم مسيو جومار والمستشرق سلفستر دي ساسي ؛ فكان من نتيجة توسعه في دراسة اللغة الفرنسية مع الحرية التي كانت لموظف لا لطالب من طلاب البعثة في التنقل بين انحاء باريس ، ان أصبح رفاعة واسع العلم والتجربة بالحياة الباريسية في شتى نواحيها . فلا عجب أن نراه يخص كل ناحية من هذه النواحي بدراسة مسـتقلة مستفيضة ، لا يعتمد فيها على الملاحظة الشاردة أو الاقتباس بل على الاحكام المبنية على علم غزير وتجربة ناضجة

وعقـد فصلا وصف فيه اهل باريس ، ولا يمكن لرحالة ان يحكم على اخلاق شعب الا اذا تمكن من لغته واتصل به اتصالا كافيا والا جاء كلامه لغوا. وقد رسم رفاعة صورة واضحة للشخصية الباريسـية مع شيء من النقد الرقيق ، اذ نراه غالبا يحاول التماس الأعذار . فمن ذلك قوله : « ومن طباعهم الطيش والتلون وهذا كله في الأمور الغير المهمة ، وأما في الأمور المهمة فآراؤهم لا تتغير ! » ويتحدث عن ميـل اهل باريس للتجديد فيقول : « ومن طبـاعهم التطلع والتولع بسائر الاشياء الجديدة وحب التغيير لاسيما في الملبس فلم تقف لهم الى الآن عادة في التزيي .. وليس معنى هذا انهم يغيرون ملابسهم بالكلية بل معناه انهم يتنوعون فيها ! » . وفي موضع ثالث يقول : « وليس عندهم المواساة الا باقوالهـم لا باموالهم .. الا انهم لا يمنعون عن أصحابهم ما يطلبـون استعارته لا هبته ! »

ثورة باريس

تتميز رحلة رفاعة بانها احتوت على سـجل تاريخي فريد للثورة

الفرنسية الثانية مبنية على مشاهدات مصري وغير معتمـدة على المراجع الغربية التى ننقل عنها عادة تاريخ اوربا الى المكتبة العربية .. وهذا شيء له اعتبـاره . يصف رفاعة الشرارة الاولى لهذه الثـورة التى انتهت فى عام ١٨٣٠ بعزل الملك شارل العاشر وسـقوط أسرة البربون : « ففى مساء اليوم الذى ظهرت فيه هذه الأوامر فى الكازيطات (الصحف) اخذ الناس فى الحركة بقرب المحل المسمى بالروايال ــ يعنى السراية السلطانية ــ وفى هذا الوقت ظهر الغم على وجوه الناس ، وكان هذا يوم السادس والعشرين فى شهر يوليو . وفى يوم السابع والعشرين منه لم يظهر غالب الكازيطات الحرية (اى المناصرة للأحرار) وحصلت حركة عظيمة بعـدم ظهور الكازيطات ، فاغلقت الورشـات والمعـامل والفبريقات والمدارس فظهـر بعض كازيطات الحرية آمرة بعصيان الملك والخروج على طاعته »

ثم يصف الصراع بين قوات الملك وبين الجمهور : « وكان الميعاد فى درب بالروايال فازدحم فيه كثير من الأمم وفيما حوله من الحارات » ، فكانت العسـاكر السلطانية تحاول تفريق هذا الازدحام .. فهجم العسكر على الرعية والتحم القتال بين الفريقين فكانت الرعية تقـاتل أولا بالاحجار والعساكر بالسيوف .. وظهر صوت البارود من الجانبين » ويؤكد رفاعة مبلغ اعتماده على مشاهداته الخاصة فيقول مثـلا : « فما مررت بهذا الوقت بحارة الا وسمعت فيها : السلاح ! السلاح ! أدام الله الشرطة وقطع دابر الملك ! »

ولم يقتصر رفاعة على وصـف الثورة وحوادثها ، بل عنى عنـاية كبيرة بمقدماتها واسبابها ، وفصل مسائل الحكم والدستور وقارن بين انواع الحكومات واسـهب فى ذلك اسهابا ليس له مثيل فى مؤلفات ذلك العهد ، بل انه يعتبر حتى اليوم من الآراء الناضـجة الجديرة بالقراءة والتمعن . ولا شـك ان رفاعة ــ وهو فى ذلك التـاريخ شاب فى سن التاسعة والعشرين ــ قد اخذ جانب الأحرار ، فدافع عن مبادىء الحرية ايما دفاع حتى بتجريح خصومها ، فمن ذلك تعرضه لوزير الملك بقوله : « وبانت من الملك امارات ذلك بمجرد تقليـده الوزارة للوزير بولنياك . ويقال ان هـذا الوزير هو ابن زنا زنت امه بهذا الملك فولدته منه فهو فى الحقيقة أبوه »

وهكذا ينساق رفاعة فى مناصرة الأحرار الى نشر مثل هذه الشائعات فهو دائما مع من أحب . كما رأيناه يدافع بحرارة عن الحياة البـاريسية مع شدة منافاتها للتقاليد الشرقية التى نشأ عليها رفاعة ؛ ولكننا لاننسى ان رفاعة الطهطاوى قد كتب هـذه الرحلة وهو شاب دون الثلاثين

احمد عطية الله

معجزات العلم الحديث



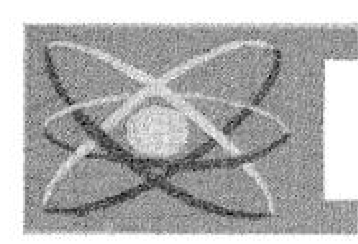
الأطباق المصورة

شوهدت فى سماء بعض بلدان الغرب منذ بضعة أسابيع أجسام دائرية تنبعث منها أضواء قوية شديدة اللمعان مقترنة بأصوات مزعجة ، تظهر بضع ثوان ثم تختفي . وقد كانت هذه الأجسام مصدر فزع لكثيرين وكثيرات ، ومبعث سلسلة من التكهنات ، حتى أصدر قسم البحوث المتصل بادارة الجيش الامريكى ، منشورا جاء فيه أن هذه الأجسام أنابيب دائرية قطرها نحو ١٢ قدما ، ووزنها نحو ٣٠٠ رطل ، مملوءة بمسحوق المغنسيوم ، وتثبت فى أجنحة الطائرات الكشافة . فاذا ما أراد قائد الطائرة أن يصور المنطقة التي يمر فوقها ، ضغط على زر خاص ، فيشتعل المغنسيوم داخل الأنابيب محدثا صوتا مزعجا

ويعطي هذا المغنسيوم ضوءا يبقى نحو أربع دقائق ، ويمكن بواسطته قراءة صحيفة تبعد عن موضع الأنبوبة المضيئة بنحو نصف ميل . ويستطيع الطيار أن يضيء النور بسرعة وأن يطفئه بسرعة ، مما ييسر عليه مهمة تصوير مناطق العدو قبل أن تتصدى له طائراته المعادية

مترجم آلى

لن يمضي وقت طويل حتى يمكن الترجمة من لغة لأخرى بواسطة جهاز الكترونىخاص



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات اكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

ابتكره أخـيرا لفيف من العلمـاء . ويتركب الجهاز من كاميرا تشـبه كاميرا التليفـزيون تنقـل صور الكلمات المرغوب ترجمتها الى جهاز حساس ـ يقوم مقام الذاكرة عنـد الانسـان ـ تختزن فيه معانى الكلمات المختلفة للغة المرغوب الترجمة عنها. فينتقل المعنى المقابل للـكلمة التى وصلتـه الى آلة كاتبـة كهربائيـة تكتب الترجمة على الورق

نعم ان الترجمـة سـوف تكون ترجمة حرفية بحتة ، ولكن فهمها سيكون مستطاعا فى معظم الحالات

الديدان المتوحشة

كان للاشعاعات الذرية فضـل الوقوف على كثير من طباع الديدان التى تعيش تحت سطح الارض . فقد عمد العلماء الى اطعامهـا مواد معرضـة للاشعاعات ، ثم تتبعهـا بالأجهزة الكشافة للاشعاعات

وقد اكتشـف العلماء لأول مرة ، أن بعض هذه الديدان تلتهم الاخرى، اذ تتتبع مسالك الديدان الضعيفة حتى اذا ما لحقتها ابتلعتها

خادم اوتوماتيكى

ابتكر احـد العلماء جهازا يخفف العبء عن « الجرسونات » فى المطاعم، ويسهل مهمة طلب الطعام ، اذ يوضع على كل مائدة صـندوق صغير به عدد كبير من المفـاتيح ، كتب امام كل مفتاح اسم نوع من الطعام فاذا ضغط على احد المفاتيح ، أنير مصباح فى غرفة الطـاهى ، مشيرا الى نوع الطلب ورقم المائدة التى ورد منهـا الطلب . وبالصندوق أيضا مفتـاح خاص ، اذا ضغط عليـه ، فهم أن الطلبات السابقة ستعدل. وعنـدما يفرغ المرء من الطعـام يضغط على مفتاح خاص ، فتفهم ادارة المحل أن الآكل يريد أن يدفع ثمن وجبتـه لكى يغادر المحل

مكيف مائى

ابتكر أحد العلماء جهازا يقول انه يعين على مقاومة الأرق ويخفف من وطأة الحر فى ليالى الصيف القائظة .

وتتلخص فكرة الجهـاز فى وضع حشية من المطـاط تحت أغطيـة الفراش تتصل بمضخـة كهربائيـة صغيرة ، تدفع ماء باردا فى الحشية باستمرار حتى تكفل بقاءه فى درجة حرارة ثابتة أقل ١٠ من درجة حرارة الجو فيظل الفراش باردا ، ويحس المرء براحة تغريه بالاستغراق فى النوم

غطاء مفكر

تنتج بعض المصانع الآن سيارات لها سقف متحرك يتصل بجهاز صغير يقوم ـ من تلقاء نفسه ـ بغلق السقف والنوافذ ، حالما تبدأ الأمطار فى السقوط . ويتألف الجهاز من قطعة معدنية مغطاة بطبقة من البلاستيك تثبت خارج السيارة ، فاذا ما بللتها مياه الأمطار قفلت دائرة كهربائية ، فتمد آلة خاصة بالكهرباء ، فتدور عاملة على غلق منافذ السيارة

صور الاشعة

يستعين الطبيب احيانا فى فحص المريض بلوحة من الفلوروسكوب توضع أمام صدر المريض مثلا ، ويوضع جهاز الاشعة خلف الظهر ، فتظهر صورة الرئتين على اللوحة . ولكن هذا النوع من الاشعة «النظرية» لم يكن يعتمد عليه كثيرا ، لعدم وضوح الصور التى تظهر على اللوحة فكان الطبيب يضطر بعد ذلك الى تصوير الاعضاء التى يرغب فى فحصها مما يكلف كثيرا من الجهد والوقت وقد ابتكرت أخيرا احدى المؤسسات جهازا خاصا يثبت بآلة الاشعة ، فيزيد فى وضوح الصورة بعد مرور الاشعة فى الجسم ، نحو مائتى مرة ، مما يسهل على الطبيب مهمة التشخيص الدقيق ، ويمكنه من الاكتفاء بتلك الصور «النظرية» التى لا تتطلب وقتا طويلا ولا تكلف كثيرا من الجهد والمال

الكهرباء تجفف الارض

نجح الاخصائى العالمى الاستاذ « ليوكا ساجراند » فى استخدام التيار الكهربائى لتجفيف الارض الرطبة وتحويلها الى تربة صلبة جامدة ، وبذلك صار من السهل الانتفاع بالأراضى الواطئة فى اقامة المنازل وحفر الخنادق وانشاء المناجم وغير ذلك مما لم تكن تصلح له. وقد طبقت هذه الطريقة فى اربع حالات بأوربا ، كتب لها النجاح

المقياس الطائر

قام أحد العلماء بصنع جهاز يمكن بواسطته تقدير مساحة الغابات والبحيرات وما اليها من الجو وتلخص فكرة الجهاز فى عكس صورة الغابة أو البحيرة على مرآة نصف كروية مثبتة به ، عليها عدة خطوط دائرية . فاذا عرف الخط الذى يحد الصورة المنعكسة وارتفاع الطائرة حينذاك ، أمكن حساب المساحة المطلوب معرفتها

احواض للسباحة يمكن نقلها

تنتج احدى المؤسسات الآن احواضا للسباحة يمكن تطبيقها ووضعها فى صناديق صغيرة ، اذ لا يزيد وزنها على مائتى رطل ، ويستطيع رجلان ان يركباها فى نحو نصف ساعة ، وملئها بما يقرب من ٤٧٥٠ جالون من الماء . ويتألف جدار الحوض من عشرة الواح من الالومنيوم مغطاة من الداخل بطبقة رقيقة من البلاستيك

آلات لفرز الخطابات

تستعمل الآن فى بعض بلاد الغرب اجهزة لفرز الخطابات،يمكن بواسطتها أن يقوم اربعة من الموظفين بما يقوم به أكثر من مائة موظف . اذ توضع كومات الخطابات فى انابيب خاصة فتخرج من الطرف الآخر واحدةبعد اخرى يحملها حامل امام الموظف المختص مدة كافية ، يستطيع خلالها قراءة العنوان ؛ فيضغط على مفتاح يحمل الرقم الذى يرمز الى جهة الارسال ، فينتقل الخطاب الى الصندوق المخصص لها.ومن هناك، يستلمه العامل المختص لارساله الى القطار او الطائرة.وحينما يمتلىء الصندوق قبل موعد التعريغ ، يدق جرس خاص ، منبها الى ضرورة تفريغه

قوة الخرسانة المسلحة

يقوم لفيف من الباحثين بكلية الهندسة فى جامعة وسكنسون الامريكية منذ اعوام باجراء تجارب لمعرفة قوة الخرسانة المسلحة ومدى تأثرها بمرور الزمن . وقد اعدوا اخيرا تقريرا جاء فيه ان الخرسانة المسلحة اذا خلطت جيدا بنسب دقيقة من الاسمنت والحديد والماء والزلط فانها تتحسن وتزداد متانة بمضى الزمن . وقد اختيرت نماذج من الخرسانة مضى عليها أكثر من اربعين عاما ، فظهر ان الطبقات الخارجية المعرضة لتطورات الجو المختلفة تبلغ قوتها ثلاثة امثال ما كانت عليه وقت صنعها

البناء على الرمال

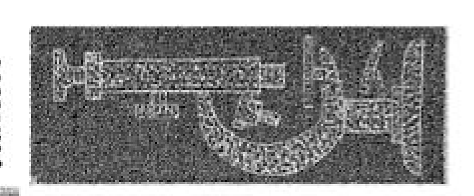
ابتكر أحد المهندسين طريقة للبناء على الرمال تغنى عن استعمال الخراسانة المسلحة فى صنع الأساسات . وتتلخص الطريقة فى وضع أنابيب واسعة فى الأرض ، بالضغط عليها بالأجهزة الآلية المعروفة . وبعد أن تثبت فى الأرض، توضع بأعلى الأنابيب أجهزة صغيرة، تديرها وحدات كهربائية ، فتتحرك الرمال داخل الأنبوبة حركة دائرية سريعة.ثم تصب عليها كميات قليلة من الماء المذاب فيه بعض المواد الكيميائية الزهيدة الثمن ، فتتحول الرمال داخل الأنبوبة الىحجر صلب لا يقل فى درجة أحتماله وصلابته عن الخراسانة المعروفة ، فلا يخشى على ثقل الابنية أن ترتكز عليه

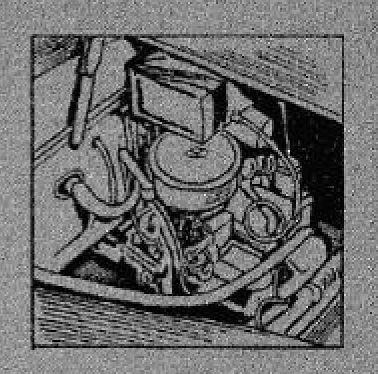
محرك بلا وقود

ابتكر عالم امريكى محركا صغيرا يدور بغير توقف دون حاجة الى وقود . وهو يتألف من أجزاء معدنية مختلفة حساسة ، يختلف تأثرها بحرارة الجو وبرودته ، فيحركها الاختلاف اليسير فى درجات حرارتها ، وتحرك هى بدورها الآلة المتصلة بها !

ويقول المخترع ان هذا المحرك لا يستطيع بحجمه الحالى ان يدير سوى « لعبة صغيرة » كما أن صنع نموذج كبير منه لادارة باخرة أو قاطرة يكلف نفقات باهظة تزيد على ثمن الوقود ، ولكن الأمل كبير فى تقليل هذه النفقات بحيث يمكن الانتفاع بالمحرك الجديد على نطاق واسع بعد سنوات

ابتكارات





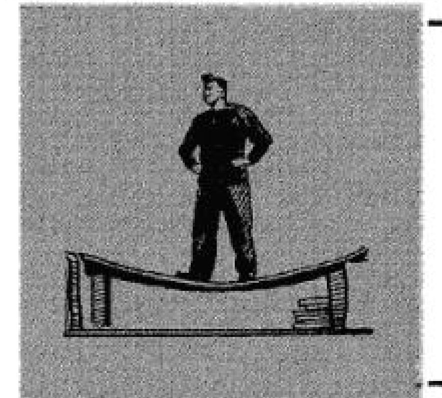
قهوة لسائق السيارة

تثبت الآن ببعض السيارات صنابير للماء الساخن ، تسهل على السائق مهمة صنع فنجان من القهوة أو الشاى أثناء سفره فى رحلة طويلة



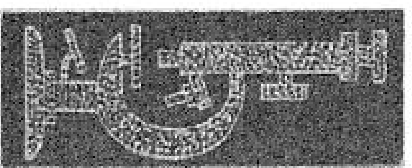
لاستئصال الأعشاب الضارة

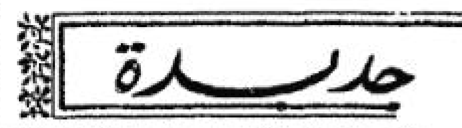
آلة « الكترونية » زهيدة الثمن، توضع امامها صورة احد الأعشاب الضارة فى بعض الحقول، ثم تطلق فيها ، فتقتلعها دون أن تضر النباتات الاخرى



خراسانة مسلحة مرنة

الواح رقيقة من الخراسانة ، تسلح باسلاك من الصلب بدلا من الحديد ، فتكتسب مرونة تمكنها من الانثناء ثم العودة الى وضعها الطبيعى من تلقاء نفسها



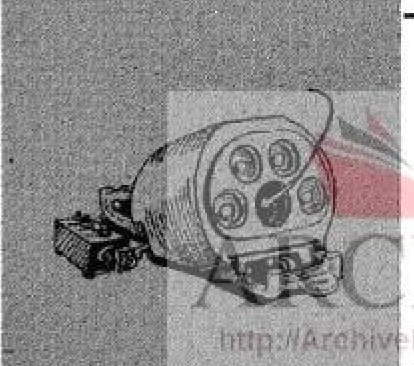


جديدة



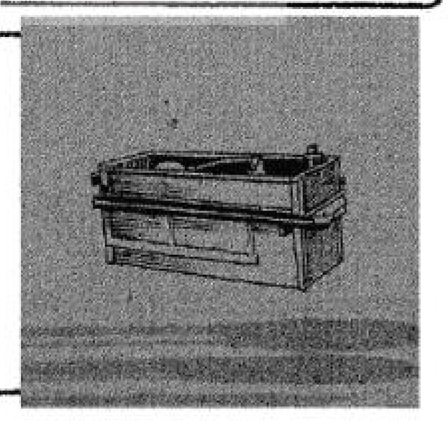
اوان لتثليج المشروبات

اوان خاصة للمشروبات ، صممت بحيث يكون بها «خزان» خاص بداخلها يوضع به الثلج ، فيبرد المشروب دون ان يلوثه او يخفف درجة تركيزه



كاميرا غريبة

كاميرا غريبة ، توضع فى الانابيب الكبيرة عند حدوث ثقوب بها ، فتتحرك بداخلها مصورة اجزاءها المختلفة ، لكى تبين موضع الثقب.



آنية لصغار الطيور

آنية لشرب الكتاكيت وما شابهها ، توصل بمياه الصنبور العادى فتحتفظ بمستوى الماء بداخلها عند حد معين لايسبب غرقها عند الشرب ، ويكفل دوام نظافة الماء



جوان كراوفورد

النجمة التي لم تنطفئ ٢٥ عاماً

حينما وضعت الحرب العالمية الاخيرة أوزارها ، وبدأ النشاط يدب من جديد فى هوليوود عاصمة السينما ، ويستأنف العاملون والعاملات فيها انتاجهم العادى وحياتهم العادية .. فى ذلك الحين ، كان اسم « جوان كراوفورد » آخر ما يخطر بالبال من أسماء الكواكب والنجوم المنتظر أن تعود الى الظهور والتألق فيما يجد من أفلام !

كانت حياتها الفنية قد تدهورت خلال الحرب من القمة الى الحضيض ، فهبط ايرادها من أفلامها الى حد هو والعدم سواء !.. ولم تكن حياتها الخاصة أسعد مصيرا ، فقد فشلت حياتها الزوجية للمرة الثالثة والأخيرة ، اذ طلقت من « فيليب تيرى » الممثل الناشىء . وهكذا وجدت نفسها فى غمرة أساها ويأسها منساقة فى تيار جارف من الادمان على تعاطى المخدرات واهمال العناية بصحتها ، وسرعان ما غمرتها أو

كادت لجة النسيان وآذن نجم مجدها وشهرتها بالأفول بعد طول لمعان!

ولكن جوان كراوفورد ، ليست كغيرها من الكثيرين والكثيرات الذين نسيتهم هوليوود ونسيهم رواد السينما فى انحاء العالم

وصحيح انها قاربت الاربعين من عمرها ، ولم يعد فى استطاعتها ان تفتن الملايين بمثل ما اشتهرت به من جمال رائع جذاب ، وشباب ناضر وثاب ، ورقص فنى خلاب ، ولكنها اكتسبت بالعلم والتجربة والمران ما يجعلها من حيث الفن ابرع وابدع ، ويؤهلها لأدوار اخرى تبدو فيها ألمع وأسطع !

□

وشاء القدر أن تجد « جوان » المخرج الذى آمن بمواهبها الفنية الفذة ، فاسند اليها دورها العظيم فى فيلم « تضحية أم » . وما كادت تظهر على الشاشة فى هذا الدور الجديد حتى فتحت لنفسها فى عالم الفن ميدانا أوسع ، واحتلت مكانا ارفع ، ثم واصلت خطواتها فى هذا السبيل متنقلة من نجاح الى نجاح ، وما زال العالم كله يتحدث عن دورها فى فيلمها الاخير « الفزع » ويشيد بما بلغت فى ادائه من ابداع وأعجاز !

ويرى النقاد الفنيون أن احتفاظ جوان كراوفورد بشهرتها ومجدها الفنى ، ونجاحها فى جميع الأدوار المختلفة التى اضطلعت بادائها ، منذ بدات عملها فى السينما سنة ١٩٢٩ حتى الآن ، انما يرجع اولا وقبل كل شىء الى حرصها الشديد على مسايرة تطور الاحوال والظروف فى بلادها ، اى فى امريكا . بل ان بعض هؤلاء النقاد يؤكدون أن كل دور قامت به جوان فى افلامها العديدة ، يصلح لان يتخذ مقياسا للحالة العامة بامريكا فى الوقت الذى اخرج فيه ، فهى مثلا فى اول دور كبير قامت به – وهو دورها بفيلم « فتياتنا الراقصات » – كانت بخفتها ومرحها وعواطفها الثائرة صورة للحياة الامريكية فى ذلك العهد الذى يسمونه الآن «بعهد الجازباند» . كما انها فى فيلم «الفزع» الذى اخرج فى العام الحالى تعد صورة ناطقة لما يسود الحياة الامريكية فى الوقت الحاضر من قلق وتوتر بسبب النزاع القائم على أشده بين الكتلة الغربية بزعامة أمريكا ، والكتلة الشرقية بزعامة روسيا . وهكذا شأنها فى الأدوار التى مثلتها فيما بين هذا وذاك ، فهى فى أحدها تمثل امريكا المكتئبة الرازحة تحت اعباء الأزمة الاقتصادية ، وفى دور آخر تمثل أمريكا الفرحة بزوال تلك الأزمة والعودة لحياة الانتعاش والرخاء ، وفى دور ثالث تمثل امريكا التى بدأت تغزو العالم بالدولار ، وفى رابع تمثلها وقد نفضت عنها عزلتها تماما وأخذت تجمع فى يديها زمام العالم آخذة على عاتقها مهمة توجيهه ومساعدته لكى يعيش فى سلام ورخاء واطمئنان !

وقد وصفها احد الكتاب بأنها « ابنة مخلصة للثورة الامريكية » .

وفسر ذلك بأنها عاصرت هذه الثورة فى مختلف أطوارها ، وتشبعت بمبادئها وافكارها حتى انطبعت هى نفسها بطابعها ، وكان مما شجعها على ذلك أنها منذ نشأتها الأولى تعودت الكفاح ومقارعة الشدائد والاهوال ، وكان عليها ان تشق لنفسها بنفسها طريقا تسلكه لكى تعمل وتتعلم وتعيش

وهى نفسها لا تنكر ذلك ، وقد تحدثت يوما عن هذه الفترة من عمرها فذكرت أنها ولدت فى ٢٣ مارس سنة ١٩٠٨ ببلدة سان أنطونيو فى ولاية تكساس ، وأنها لم تر والدها منذ كانت طفلة الا بعد أن صارت نجمة لامعة من نجوم هوليوود ، وذلك لأن أمها انفصلت عنه وهى ما زالت طفلة فى المهد ، ثم تزوجت بعده ثلاثة آخرين ، واستطاعت أن تلحقها بالمدرسة حتى اتمت المرحلة الثانوية ، ثم عجزت عن الاستمرار فى تعليمها ، فاضطرت جوان الى أن تعمل خادمة فى احدى المدارس العليا ، على أمل أن تستطيع اتمام التعليم فيها ، ولكنها خلال السنوات الاربع التى قضتها فى هذا العمل ، لم تجد لديها وقتا يكفى لاستراحتها من عناء العمل ، فضلا عن استيعاب الدروس ، اذ كانت وحدها هى التى تقوم بخدمة المدرسة ، وكان عليها أن تنظف حجراتها الاربع عشرة كل يوم ، وتعد الطعام اللازم لثلاثين من زملائها وزميلاتها بالقسم الداخلى ، ثم تغسل الاطباق التى يأكلون فيها ، وتتولى ترتيب الأسرة

وعملت جوان بعد ذلك بائعة فى متجر بمدينة تكساس ، وكان هذا العمل أقل اجهادا من عملها فى تلك المدرسة ، فاستطاعت فى فترات الراحة أن تتعلم الرقص ، وأن تنبغ فى رقصة « الشارلستون » التى كانت شائعة فى ذلك الحين ، وحصلت على جوائز عدة فى مباريات عامة أقيمت فى هذه الرقصة ، وعرض عليها أن تعمل راقصة فى أحد الملاهى بأجر كبير ، لكنها آثرت استكمال تعليمها أولا ، فالتحقت بمعهد عال للبنات ، ومضت فيه ثلاثة اشهر اضطرت بعدها الى تركه فرارا من سوء المعاملة التى لقيتها من طالباته

واضطرت على أثر ذلك الى العمل فى أحد مسارح المدينة الاستعراضية ، ولكن أمها لم ترض عن عملها هذا ، فاضطرت الى ترك المدينة كلها وهاجرت الى شيكاغو وحدها وليس معها الا أربعة دولارات ، وهناك التحقت بأحد الأندية الليلية ، بأجر قدره خمسة وعشرون دولارا فى الاسبوع . وكانت حتى ذلك الوقت تعرف باسمها الاول « لوسيل لوسير » . وبقيت كذلك حتى دعاها أحد المنتجين الى الاشتراك فى مسرحية استعراضية بمدينة نيويورك اسمها « عيون بريئة » فكان نجاحها فى هذه المسرحية سببا فى تعاقد شركة « مترو جولدوين ماير » معها على العمل فى أفلامها بهوليوود ، ومنذ ذلك الحين صارت تعرف باسمها الحالى « جوان كراوفورد » ..

من مذكرات صياد فى أواسط أفريقيا

قصتي مع التمساح



قضيت اثنى عشر عاما فى اواسط افريقا ، درست خلالها طباع اغلب الحيوانات المتوحشة المتوطنة فى أحراشها وغاباتها ، فلم أجد بينها اخطر ولا أقسى من التمساح . انه لا يأكل فريسته فى الموضع الذى يقتنصها فيه ، ولكنه يجرها الى قاع النهر حيث يمزقها اربا اربا ، ثم يختزن لحمها فى القاع حتى يتعفن ويتحلل ثم يأخذ فى ابتلاعه لأنه لايستطيع المضغ !

ومن النادر ان يواجه التمساح فريسته ما لم يجرح او تستبد به آلام الجوع ، ولكنه يتربص عادة تحت الماء بعد ان يضم اقدامه الى جسمه ويعمد الى الصمت والتخفى . فاذا صادف شخصا أو حيوانا يسبح فى النهر أو يشرب منه ، فسرعان ما ينقض عليه ممسكا ذراعه او ساقه ، ثم يهوى به الى القاع !

وكانت اول تجربة لى مع التمساح قبل ان يعرف العلاج بالبنسلين واشباهه ، وكان الصيادون فى افريقا يعالجون جراحهم بغسلها بمحلول مخفف من ملح الطعام المذاب فى الماء المغلى ، ثم تعريضها لضوء الشمس . وكنت قبل ذلك قد وقعت فوق صخرة حادة ، فانسلخت من فخذى الأيمن طبقة من الجلد واللحم يبلغ سمكها بضعة سنتيمترات ، فتمددت عاريا فوق تل يبعد قليلا من شاطىء نهر كادت تجف مياهه ، وهناك على بعد حوالى خمسة عشر قدما ، كان يوجد عش لبيض التماسيح ارتفاعه نحو أربع اقدام ، وهو يصنع عادة من الطين وبقايا أوراق الشجر والأعشاب ، غير أنى لم أفطن اليه ، ثم ادركتنى اغفاءة ، صحوت منها على صوت سقوط بندقيتى وارتطامها بحجر فى اسفل التل ، وكان ان القيت بنفسى وراء البندقية وأنا لم استيقظ بعد تماما ، فاذا بقدمى ترتطمان بجسم رخو ، وفى الوقت نفسه دوى المكان

بصراخ مخيف جعلني أقفز فزعا فادوس خلال ذلك أربعة تماسيح صغيرة . ولم تمض ثوان ، حتى كان يحيط بي نحو ستين منها لا يزيد طول أحدها على عشر بوصات . ورأيت أمها على بعد عشرين قدما تحفز لنجدة أبنائها . وقبل أن أمسك بندقيتي كان ستة من هذه التماسيح الصغيرة قد أخذت تعمل أسنانها الحادة في قدمي وساقي ، فلم يسعني الا أن التقطت بندقيتي وجريت بها صاعدا الى أعلى التل في الوقت الذي وصلت فيه الأم الى موقفي الأول في سفحه وأخذت تحاول عبثا أن تقفز ورائي ، وهناك من أعلى التل أطلقت عليها رصاصة اخترقت فمها . فسكنت في مكانها ، بينما جرى صغارها الى النهر . وما لبثت الأم المحتضرة قليلا حتى حركت ذيلها ، وأخذت تزحف على الأرض نحو النهر . فأطلقت عليها رصاصة أخرى أصابتها خلف فكها ، ولكنها مع ذلك واصلت زحفها في بطء حتى اختفت في ماء النهر .

وعبثا حاولت العثور على جثتها حين هبطت بعد ذلك للبحث عنها على الشاطىء ، ويبدو أن تمساحا آخر جرها الى داخل النهر !

وقد حفزني هذا الحادث الى الاهتمام بالتماسيح ودراستها ، فاصطدت تمساحا ذكرا ، واستعنت بأحد علماء الحيوان على تشريح جثته . وكان أول ما فعلناه بعدئذ أن أخذنا قلبه ولففناه في منشفة مبتلة بالماء ، ثم عرضناه لأشعة الشمس . وبعد نصف ساعة رفعنا عنه المنشفة فاذا هو ما يزال ينبض ويختلج . ثم استعنا بالمباضع والمناشير والكلابات لتقطيع جسم التمساح . وكان أهم ما لاحظته أن الفك الأعلى للتمساح سهل الحركة ، بينما فكه الأسفل لا يتحرك اطلاقا ، وقد زود الفكان بعضلات قوية تجعله قادرا على سحق أصلب الأجسام !

ولسان التمساح عريض سميك ، مثبت من أدناه بالفك الأسفل ، وبالقرب من نهايته بالداخل كتلة لحمية ضخمة ، يستخدمها بمثابة صمام للحيلولة دون مرور الماء داخل حلقه . وحول فم التمساح صفان من الأنياب ، بعضها كبير ويقع في الجزء الأمامي وبعضها صغير ويقع خلفها . وهي تتبدل باستمرار

ويرجع عجز التمساح عن المضغ الى التصاق لسانه بفكه الأسفل ولكنه يستطيع أن يبتلع مرة واحدة حيوانا في حجم الكلب الصغير . وهو يبتلع كل ما يصادفه من الطيور المائية والأسماك . وحينما يصادف طائرا كبيرا ، يضعه في فمه ثم يدير رأسه بقوة من جانب لآخر حتى يتطاير رأس الطائر وساقاه ، فيسهل عليه ابتلاعه

وليس في استطاعة التمساح أن يأكل تحت الماء ، ولذلك يعمد الى ملء فمه بما يشتهي أن يأكله مما اختزنه من الأطعمة في قاع النهر ، ثم يصعد به ويخرج رأسه فوق

سطح الماء ريثما يبتلعه ، وهو عند ذلك يحدث صوتا مزعجا ، أما اذا اطبق فكيه وفمه فارغ فانه يحدث صوتا اشبه بقرع الطبل

وقد استخرجنا من معدة التمساح عظام سيقان ظبى كبير وحوافره ، وكمية كبيرة من الحصى والأحجار فى حجم بيض البـــط ، وجمجمة طائر !

وفى احـدى المرات ، وجدت فى معدة أحـد التماسيح فى الكونجو قطعة عملة متداولة فى الحبشه فقط ، مما يدل على أن التمساح جاء بها من هناك ، قاطعـا مسـافة تقدر بحوالى الفى ميل

وآذان التماسيح هى خير هدف يوجه اليـه الرصاص لقتلهـا على الفور ، وهـــذه الآذان تتألف من ثقوب بالراس خلف العينين بنحـو بوصتين ، وهى مزودة بزوائد أشبه بالقـرون يسـتطيع التمساح رفعها وخفضها . وحينما يغضب التمساح أو يهتـاج ، تتحرك هـذه الزوائد بسرعة كما تتحرك اجنحة الطير !

ومن عادة التماسيح الكبيرة أن تقضى معظم الايام الدافئة فى التجول زاحفـة على شواطىء الأنهــار . وما دام طعامها متوافرا فى ماء النهر فانهـــا لا تتعرض لشىء مما على الشـاطىء . أما اذا جاعت ، فانها تهـاجم أى شىء تصـــادفه ، وقد رأيتها تجر جاموسة من ساقيها من مسـافة تبعد نحو مائة ياردة من المـاء ، ثم غاصت بها الى القـاع .

وكثيرا ما تتربص للأسود فى المواضع التى ترد اليها للشرب ثم تنقض عليها وتجرها الى قاع النهر حيث تقضى عليها بسهولة !

وفى أواسط افريقا تفتك التماسيح بالبشر أكثر مما يفتك بهم اى وحش او حيوان آخر .. فهى فى كل عام تبتلع مئـات من اطفـال المواطنين الذين يحبون اللعب بالقرب من مياه الأنهـــار . وكثيرات من المواطنات تقتنصهن التماسـيح وهن يملأن جرارهن أو يغسلن ثيابهن . وأحيانا تسحب التماسيح الرجال من أذرعهم وهم يحركون مجـاديف الزوارق أثناء عبور الأنهار

وتحدث معارك عنيفة بين ذكور التماسيح فى مواسم التلقيح بسبب التنافس على الاناث ، وفى هـــذه المعارك يموت عدد كبير من الذكور . وبعـد أن يتم الاتصـال الجنسى ، تنـاصب الأنثى الذكر العـداء ، وتسعى لقتله كى تقى أولادها منه . فليس أمتع لذكور التماسيح من أكل ذريتها ، بل انهـا أحيانا تفتح الأعشـاش وتأكل البيض اذا غفلت الأنثى عن مراقبته

وكذلك يحب المواطنون أكل بيض التماسيح ويسـتهلكون منه كمية كبيرة . ولولا ذلك ــ ولولا ما تأكله السحالى أيضا من البيض ــ لغزت التماسيح أواسـط أفريقا ، وأتت على أغلب ما فيها من انسان وحيوان !



يعيش المجانين عامة ، والمصابين بمرض « الشيزوفرانيا » خاصة ، فى عالم وهمى من صنعهم ، ولا وجود فى الحقيقة لكثير مما يرون أو يسمعون فيه . ومن هنا لم يكن فى استطاعة العقل العادى أن يحصل على صورة حقيقية للأفكار والاحاسيس والأحلام التى تضطرب فى ذهن المجنون

وقد حاول كثير من الباحثين منذ سنين ، أن يعيشوا لحظات فى ذلك العالم الوهمى الخاص بالمجانين ، فتناولوا لذلك جرعات من عقاقير مختلفة « تسبب الاضطراب العقلى » لكنهم لم يستطيعوا أن يسجلوا احاسيسهم ويصوروا أوهامهم خلال ذلك الاضطراب !

وأخيرا جرب أحد العلماء الاخصائيين ، لهذا الغرض نفسه ، عقارا باسم « ميسالين » Mescaline ، وهو مادة قلوية تستخلص من نبات ينمو بكثرة فى بلاد المكسيك ، فتناول منه جرعات تتراوح بين جرامين وخمسة جرامات ، فسببت له أعراض الشيزوفرانيا ، ولكنها لم تقتل ادراكه

وتطوع فنان لتناول هذا العقار باشراف ذلك الاخصائى ، ثم قام بتسجيل ما رآه أثناء نوبات هذا الجنون الصناعى فى لوحات نشرنا بعضها هنا

ولم يعرف بعد الأثر الحقيقى فى المخ البشرى لهذا العقار ، ولكنه بغير شك يؤثر فى المراكز العليا للمخ ــ وبخاصة مركزى الادراك السمعى والبصرى . وقد أثبتت التجارب التى أجريت بعد ذلك على كثير من الناس أن اثر هذا العقار اذا استغرق وقتا أكثر من المعتاد عند تناوله ، فان هذا يعد نذيرا باسعداده للاصابة بالجنون . وعلى هذا الأساس يمكن علاجه واتخاذ الاحتياطات الكافية لعدم ظهور تلك الاصابة



الدنيا في نظر بعض المصابين والمصابات بالشزوفرانيا ، مكان مقفر تخيم عليه الظلمة وتنتشر في ارجائه العناكب

عالم المصابين بالشزوفرانيا ، يزخر بالاشباح المرعبة التى تبعث الفزع فى نفس المريض وتنغص حياته

في بعض حالات الشيزوفرانيا ، يتخيل المريض أن البروق والرعود تدوى طول الوقت وترسل ضياء تخطف الأبصار



سلطة أدبية

دفاع عن البخل

ما أكثر مايدافع به البخلاء عن أنفسهم ، وربما كان « عبد الله بن كاسب » ــ وهو من أبطال البخل فى القرن الثانى الهجرى ــ أقوامهم حجة ، وألطفهم تعليلا ، كما يتجلى ذلك فى المحاورة الآتية التى يرويها « الجاحظ » عنه ويقول إنها دارت بينهما :

ــ كيف رضيت أن يقال إنك بخيل ؟

ــ لا أعدمنى الله هذا الاسم ، فلا يقال : « فلان بخيل » إلا وهو ذو مال ، فسلم لىّ المال وادعنى بأى اسم شئت !

ــ ولا يقال أيضاً : « فلان سخى » إلا وهو ذو مال ، فقد جمع هذا الاسم الحمد والمال ، واسم البخل يجمع المال والذم ...

ــ بينهما فرق ... لأن فى قولهم : « فلان بخيل » تثبيتاً لإقامة المال فى ملكه ، وفى قولهم : « فلان سخى » إخباراً عن خروج المال من ملكه . واسم « البخيل » فيه حفظ وذم ، واسم « السخى » فيه تضييع وحمد . والمال نافع مكرم لأهله ، والحمد ريح وسخرية ، والاستماع له ضعف وفسولة . وما أقل غناء الحمد إذا جاع البطن ، وعرى الجلد ، وشمت من كان يحسد !

عرائس المولد

فى مناسبة إحياء الذكريات الدينية ــ كالمولد النبوى والمولد الحسينى والمولد الزينبى ومولد السيد البدوى ــ تقام حوانيت مؤقتة على جوانب الطرقات تعرض فيها أنواع الحلوى ، مصورة على هيئة العرائس ، وأنواع الحيوان وغيرها ، فى ألوان زاهية

وقد روى لنا التاريخ أن هذا الصنيع متوغل فى القدم ، وأنه كان فى مصر وفى سواها من البلاد الشرقية منذ قرون . يقول الرحالة « ابن جبير » ــ منذ نحو ثمانمائة سنة ــ فيما يصف به أسواق مكة : «وأما الحلوى فتصنع منها أنواع غريبة من العسل والسكر المعقود على صفات شتى ، يصنعون بها حكايات جميع الفواكه الرطبة واليابسة ، وفى الأشهر الثلاثة : رجب وشعبان ورمضان ، تتصل منها أسمطة بين الصفا والمروة ، ولم يشاهد أحد أكمل منظراً منها ، لا بمصر ولا بسواها ، قد صورت منها تصاوير انسانية وفاكهية ، وجليت على منصات كأنها العرائس ، ونضدت بسائر أنواعها المنضدة الملونة ، فتلوح كأنها الأزهار حسناً ، فتقيد الأبصار ، وتستنزل الدرهم والدينار»

ويقول المؤرخ الاجتماعى « المقريزى » ــ منذ نحو ستمائة سنة ــ فى خططه يصف سوق

الحلاويين بالقاهرة : « ... كان هذا السوق فى موسم شهر رجب من أحسن الأشياء منظراً ، فانه كان يصنع فيه من السكر أمثال خيول وسباع وقطاط وغيرها تسمى : « العلاليق » واحدتها علاقة ، ترفع بخيوط على الحوانيت ، فنها ما يزن عشرة أرطال الى ربع رطل ، تشترى للأطفال ، فلا يبقى جليل ولا حقير ، حتى يبتاع منها لأهله وأولاده »

لماذا لا يدعى النبوة ؟

كان العالم الفيلسوف « ابن سينا » تلميذ مختص به ، اسمه « بهمنيار » ، قال لشيخه ذات يوم : « لماذا لا تدّعى النبوة ، وأنت على هذا القدر من سعة العلم والمعرفة بكل شىء ؟ ! »

فسكت « ابن سينا » عن جوابه ، حتى كانت ليلة من ليالى الشتاء ، اشتد فيها البرد ، وقد صعد المؤذن عند الفجر داعياً إلى الصلاة ، فأيقظ الشيخ تلميذه ، وقال له : « اخرج فأتنى بقدح ماء » فقال التلميذ : « أتشرب الماء الآن ، وما كدت تستيقظ ، وشرب الماء عند اليقظة يضر بالأعصاب والعروق ؟ » فقال الشيخ : « كيف تجادلنى ، وأنا رأس الأطباء ؟ »

فقال التلميذ : « إنى فى دفء تحت أغطيتى ، يسيل العرق على جسدى ، فاذا خرجت الآن أصابنى ضرر ! »

فقال « ابن سينا » : « الساعة أشرح لك يا بنى لماذا لا أدعى النبوة . فقد توفى نبى الإسلام منذ أربعمائة سنة ، وما برح أثره فى النفوس باقياً ، ولا يزال الناس مع شدة البرد يدعون باسمه إلى الصلاة من فوق المآذن فى مطلع الفجر . أما أنا فعلى الرغم من أنى على قيد الحياة ، وأنت أقرب الناس إلىّ ، وأعرفهم بى ، فلم أستطع أن أجعلك تأتمر بأمرى ، وتبلغنى الماء الذى طلبته منك . فكيف كنت تريدنى على أن أدّعى النبوة ؟ ! »

رأسان فى جسد !

حدث هذا سنة ٣٧٧ هـ ، أى منذ ألف سنة ، فى مدينة « تنيس » بالقرب من « دمياط » :

ولدت امرأة جارية لها رأسان ووجهان فى عنق واحد ، وكان أحد الوجهين أبيض ، والآخر أسمر ، وكل وجه منهما كامل الخلقة ، وهذان الوجهان فى جسد واحد . فكانت الأم ترضع كل واحد منهما على انفراد ، وقد حملت هذه المولودة العجيبة الى « مصر » حتى يشاهدها الخليفة الفاطمىّ ، فوجه لأمها شيئاً من المال ، وأعادها الى « تنيس » فعاشت مدة يسيرة

ويسجل المؤرخون عجباً من أمر هذه المدينة المصرية القديمة ، فيذكرون أنه كان بها طريق يابس مسلوك الى جزيرة « قبرص » طغى عليه البحر ، ويدل على حضارة هذه المدينة أنه كان بها ما يأتى : ١٩ باباً مصفحاً بالحديد ، ١٦٠ مسجداً وبكل مسجد منارة ، ٣٦ حماماً ، ١٠٠ معصرة للزيت والقصب ، ١٦٠ طاحوناً ، ٢٥٠٠ حانوت للبضائع ، ٥٠٠٠ منسج للثياب ، وكان ينسج بها أثواب تسمى « البدنة » تنسج بالذهب ، يباع الثوب منها بمائة دينار

محمد شوقى أمين



القصة الثانية الفائزة بالجائزة الاولى فى مسابقة الهلال القصصية

عودة البطل

بقلم الدكتور عبد الرحيم عمران

مضى الليل الا اقله ، والضوء لا يزال ينبعث من غرفة بالطابق العلوى من ذلك البيت الهادىء بشارع الهرم . وهذه ربته الشابة الحسناء ما زالت ساهرة ، لا يهدأ لها جفن ولا يرقأ لها دمع . وبين يديها رسالة مبسوطة تقرؤها وتنتحب . وبين الحين والحين تتطلع الى صورة زفافها وتناجى الشاب الوسيم الوديع الذى وقف فيها بجانبها ينظر اليها فى حنان ويبتسم !

وفى كل مرة يتعلق بصرها بشىء معين فى الصورة تتحسس موضعه منها . ثم تنظر الى زجاجتين فى ركن الغرفة كانت تملؤهما بالماء الساخن كل مساء وتضعهما تحت قدمى حبيبها [illegible] بهما .

ولكن الدموع تغالبها ثم تمد يديها المرتعشة الى الرسالة تقرؤها من جديد :

« سيدتى الكريمة :

أعلم أن مهمتى شاقة ، وقد ترددت كثيرا

قبل أن اضطلع بها ، ولكن زوجك حدثنى طويلا عن شجاعتك وايمانك ، ومشاركتك له دائما فى كفاحه من أجل مبادئه . وذكر بالخير تضحيتك الكريمة يوم تركته يذهب الى القتال ، برغم حبك الشديد له . وبرغم انه لم يكن قد مضى على زواجكما سوى بضعة أشهر ! »

انها تذكر ذلك اليوم جيدا ..

كانت هنا فى هذه الغرفة تقرأ فى كتاب ، ودخل عليها فى هدوء ، حيث وقف ينظر اليها طويلا دون أن تشعر به . وفجأة وجدت نفسها بين ذراعيه :

ـ سهير ..

ـ نعم يا حبيبى ..

ـ اتذكرين قولك لى يوما : ان الانسان لا بد ان تكون له رسالة سامية يعيش من أجلها ، ويضحى فى سبيلها بكل شىء ؟

ـ نعم اذكر ذلك ايها العزيز

ـ لقد جاء هذا اليوم !

ـ ماذا تعنى ؟

ـ أعنى انى .. انى ذاهب الى القتال !

ـ القتال ؟ !

ووقفت امامه ذاهلة لا تكاد تفهم ، ثم ارتمت على صدره ، وراحت تبكى وهو يداعب بيدها شعرها فى حنان ، ويذكرها بالحادثها وايمانها ، وبالظروف العصيبة التى تجتازها البلاد ، والتضحيات الغالية التى يجب أن تقدم لتحرير الوطن !

ـ ولكن .. الا يوجد غيرك ؟

ـ بالطبع يوجد غيرى ، ولكن لو تراجع كل الذاهبين الى القتال بحجة أنه يوجد غيرهم ، لماتت القضية !

ـ ولكن انت ... وأنا ؟ !

ـ يا حبيبتى .. اعلم انه لم يمض على زواجنا سوى بضعة أشهر ، وانك فى حاجة الى . ولكن أليس لكل واحد من المجاهدين أم أو أخت أو زوجة تحبه وتحتاج اليه ، وتقول له مثل هذا الذى تقولين ؟ !

ـ ومتى تذهب ؟

ـ غدا !

ـ أهكذا سريعا ؟ !

ومضى الليل وهى ساهمة تنظر اليه طويلا ثم ترتمى على صدره وتبكى. ولكنها شيئا فشيئا راحت تقنع نفسها بأن تتشجع حتى لا توهن عزيمته ..

وتركته يذهب ، وعلى شفتيها ابتسامة واهنة ، وفى عينيها دمعة مكبوتة ، وفى قلبها لوعة محرقة !

□

وواصلت قراءة الرسالة :

« .. وفى ظلال هذه الروح العالية من شجاعتك وايمانك .. استطيع أن اخبرك أن زوجك العزيز فى أثناء تأديته لواجبه كاد أن يفقد حياته الغالية من نزيف حاد بالساق اليمنى ، لولا ان سارعنا ـ لوقف هذا النزيف ـ ببتر الساق تحت الركبة بقليل ! »

كمال مبتور الساق ؟ !..
يا ويلتا !

كمال .. الوديع .. المؤمن .. الذى لم يسىء الى أحد ؟ !

واللاهون والعابثون ؟..
والطافون والظالمون ؟ !..
والمرتشون والخائنون ؟ !..
يمرحون وينعمون بحياتهم وصحتهم !..

ولماذا هى بالذات ؟ !

وهؤلاء صواحبها واترابها يخرجن فى كل يوم مع أزواجهن ، وليس هناك ما يعكر عليهن صفو تلك السعادة .. ليس هناك زوج يسير متوكئا على عكازة أو ينقل فى عسر ومشقة قدمه الصناعية

وكيف سينظرن اليها واليه ؟..
هل تقول لكل واحدة منهن ان هذه الساق قد بترت دفاعا عن امثالها وامثال هذا الزوج الذى تتمتع بصحته وتتباهى بعافيته ؟

لماذا تشقى هى وحدها من دون نساء العالمين ؟ !

ولماذا تحرم من متع الحياة وهى ما زالت بعد فى أوج الحياة ؟ !

انه لن يستطيع أن يأخذها بعد ذلك الي النزهات المرحة فى ضواحى القاهرة !..

ولن يستطيع أن يجرى خلفها كما كان يفعل فى ضيعة والده بالريف ، أو أن يحملها على ذراعيه الى تلك الربوة العالية هناك ويناجيها فى حنان !

بل هى ستتجنب الخروج معه ، حتى لا تؤلمها نظرات الناس الهازئة منها ، أو الرائية لها !

رحماك يا ربى !.. ماذا تقول ؟
هل تتخلى عن حبيبها ؟ !..
هل تخجل من جهاده ؟
كمال !.. كمال !..

وراحت تنتحب فى حرقة .
وتسائل نفسها المرة بعد المرة :
اين الميادين الحقيقية للقتال ؟..
أهى ارض المعركة ، ام هذه القلوب الجريحة التى تتحطم لما يصيبها مدى الحياة ؟ !

وعلا نحيبها ، وغشيتها غشية اغماء !

□

وعلمت فيما بعد تفصيل ذلك الحادث الرهيب الذى فقد فيه كمال ساقه ..

لقد نما الى علم الفدائيين بالقنال ، أن قطارا حربيا سيمر بالمنطقة فى الساعة العاشرة مساء ، فوضعت خطة محكمة لنسف هذا القطار ومنع هذا المدد الجديد من الوصول الى الكلاب الرابضة وراء الأسلاك بالقنال !

كانت المهمة خطيرة ، وكان الأمل ضعيفا فى عودة من يقدم على القيام بها .. وكانت الخطط توضع بحيث يضحى فيها بأقل عدد ممكن من الشباب الفدائيين القليلين ، ولذلك عرضت القيادة الامر على الجميع لكى يتقدم منهم واحد لهذه المهمة.
وكان كمال أول من تقدم !

وحاول الذين يعلمون انه متزوج

وان زوجته الشابة تنتظره هناك فى القاهرة ، أن يثنوه عن عزمه .. لكنهم لم يستطيعوا !

وقام كمال فتوضا وصلى ركعتين ، ثم تأهب للقاء ربه ، وحمل معداته وانطلق !

كانت الليلة مظلمة ، وريح الشتاء تهب عاصفة تثير الرمال ، وتسفع بها وجهه . ولكنه مضى فى طريقه بتسمع فى الظلام هنا وهناك حتى لا تدهمه احدى داوريات الأعداء التى لا بد أن تكون قد نشطت هذه الليلة لحراسة الخط الحديدى !

ولم يستطع وهو مقدم على هذه المهمة الخطرة أن يمنع نفسه من التفكير فى تلك العزيزة التى تنتظره فى القاهرة .. ولم يستطع رغم شجاعته وايمانه أن يمنع عن نفسه ذلك السؤال الذى راح يلح عليه :

ـ ماذا يكون حال زوجتى لو قتلت ؟...

ولكنه نظر الى السماء طويلا .. وراح يناجى ربه : يا رب احفظها من أجلى . وكن عونا لها اذا ... يارب واقبل شهادتى !

وانتبه على أصوات الداورية المقبلة عليه . ولم يكن بينه وبين المكان المحدد لنسف القطار سوى خطوات . ولم يبق الا قليل على مرور القطار ...

وقال لنفسه : « يجب ان ينسف القطار » .. وجلس فى الظلام يضع اللغم تحت الخط الحديدى .. لكنه ما كاد ينتهى من عمله حتى كان الانجليز قد فطنوا اليه !

لم يخش على نفسه بقدر ماخشى على هذا اللغم الذى وضعه !..

وراح يفكر بسرعة فى خطة يبعد بها أنظارهم عن اللغم . ولم يكن أمامه الا طريق واحد . فلم يضع وقتا ، ونهض من مكانه وصرخ فى الظلام وانطلق يجرى بعيدا عن اللغم !

وتطاير الرصاص من حوله ، وطرق سمعه صفير القطار القادم من بعيد فزاد فى سرعته ، ولكنه شعر بشىء يتكسر فى ساقه ، واحس بألم هائل !.. ثم دوى انفجار عنيف . فلم يشعر بعد ذلك بشىء !

□

وحينما افاق وجد نفسه بين أيدى بعض زملائه الذين هرعوا اليه على صوت الانفجار ، وكان الانجليز الجبناء قد هربوا !

كان الرصاص قد فتت عظام ساقه اليمنى ، والدم ينزف حارا منها !.. ووجم الجميع .. انهم برغم المجهود الضخم الذى يقومون به ، والتضحيات الغالية التى يقدمونها ، ينقصهم الكثير !.. ينقصهم مركز لنقل الدم ، أو بعثة من الجراحين ، أو مستشفى متنقل لاسعاف جرحاهم !

وكان اقرب مستشفى لهم على بعد ساعتين ، ومعنى ذلك أن جرح كمال العزيز سوف ينزف هاتين الساعتين ! وقد ...

وضمدوا جراحه على قدر استطاعتهم ، وحملوه الى المستشفى

حيث نقل اليه الدم . وبترت الساق اليمنى تحت الركبة بقليل !

▭

وافاقت سهير من غشيتها ، وعادت تقرأ الاوراق التى بين يديها :
« .. قد تحتاجين الى شجاعة كبيرة لتتحملى هذا الخبر . ولكننا نطمع فى شجاعة أكبر تقابلين بها زوجك العائد اليك بعد يومين .. وتتحملين بها ان تنظرى اليه بحالته هذه فلا تشعرى إنه قد فقد شيئا بل زاد أشياء : زاد هذا الايمان العميق الذى ستنعمين فى ظلاله .. وهذا القلب الكبير الذى ستتمتعين بحنانه .. وهذه البطولة الفذة التى ستعيشين فى ذكراها .. ويكفيك انه قد عاد اليك والسلام
طبيب المستشفى »

ونظرت الى الشرفة فوجدت أن الفجر يوشك أن يطلع عليها ، وأن حبيبها بعد ساعات سيكون بين يديها !. فقامت الى صلاتها ، وراحت تدعو ربها أن يلهمها الشجاعة والايمان

وحانت منها نظرة الى الزجاجتين . فتقدمت منهما فى خشوع ، وتناولت احداهما بيد مرتجفة ، وضمتها الى صدرها فى لهفة وقبلتها !.. ثم وضعتها فى صوانها وهى تقول لنفسها : تكفى بعد اليوم واحدة !

ولم تستطع ان تغالب دمعة فرت من عينيها !

دكتور عبد الرحيم عمر الله



المختار
من صحف العالم

فكرة الشهر

الكتب والسجاير

ان اسعد أوقاتي هي التي أقضيها في مكتبي .. فانا احس ان محتوياتها من الكتب ليست أشياء جامدة صامتة ارجع اليها عند الحاجة، وانما احس انها مجموعة من الأصدقاء المتالقين، فاقت عقولهم وتجاربهم عقلي وتجاربي آلاف المرات

ان اعظم الكتب تصدر الآن في طبعات شعبية تباع بقروش قليلة ، وقد قررت منذ خمسة اعوام ان اوفر في كل اسبوع ثمن علبة سجاير اشترى بها كتابا ، فجمعت خلال هذه الأعوام أكثر من مائتين وخمسين كتابا . وكلما نظرت الى الوراء ؛ دهشت للأثر الكبير الذى خلفته هذه الكتب في نفسي . لقد زالت غشاوة الجهل عن عيني ، فأصبحت ادرك نواحي الجمال والعظمة والمجد في الحياة ، وصرت أكثر نضجا في الفكرة والاحساس ، وأقدر على مواجهة المتاعب والمشكلات .. ان عاما واحدا مع روائع الأدب والفكر ، أثر في نفسي اكثر مما اثرت فيها السنوات الأربع التى قضيتها في الجامعة



ابدأ اليوم : كم احب ان تبدأ اليوم حملة ضد قوى الشر والضعف والتراخي والتواكل التى تهدد حياتك ، وان تجاهد كي تظهر فى اجمل صورك وحالاتك . انني اؤكد لك انك افضل واكفأ مما انت الآن ، وليس هناك من سبب لكونك لست الشخص الذى يجب ان تكونه سوى انك لا تجرؤ أن تكون هذا الشخص . ففي اللحظة التى تتملكك فيها الجراة والشجاعة ، فتواجه مشكلات الحياة فى غير رهبة ، وتكف عن الاندفاع فى تيارالجموع وعامة الناس . فى تلك اللحظة تأخذ الحياة معنى جديدا ، وتتشكل فى نفسك قوى جديدة تهزأ بالصعاب وتدفعك الى الأمام ، برغم ما يعترضك من عقبات وصعاب

الزعامة الحقة : الرجل الجدير بأن يكون زعيما ، هو الذى لا يشكو قط من ضعف تفكير معاونيه ، أو نكران مخالطيه لجميله ، او عدم تقدير الجمهور له . فهذه الأشياء جميعا جانب أصيل من الحياة ، ومواجهتها لا الشكوى منها والتسليم لها فى يأس وهزيمة ، خير دليل على قوة الشخصية والجدارة بالزعامة

الثقة بالنفس : ان اهم اسباب الثقة بالنفس الا تفكر فى احتمال الفشل ، وأن تركز ذهنك فى النجاح وكل ما يتصل به ، واذا لم يكن بد من أن تذكر سقطاتك ونواحي الضعف فيك ، فاذكر معها نواحي القوة والخير فى شخصيتك .. قل لنفسك دائما كلما واجهت مشكلة : « اذا كان الآخرون — وهم ليسوا أفضل مني — قد استطاعوا أن يحلوا أمثال هذه المشكلة ، فلماذا أعجز أنا ؟.. » ، وستجد دائما ان الخوف من الفشل هو الذى يجر فى أذياله الخيبة والفشل ، وسوف يزول هذا الخوف اذا أوحيت لنفسك دائما بالنجاح وتحدى الصعاب

الثقة بالله : دلتني اختباراتي فى الحياة ، على ان الدين امر حيوى لنا نحن البشر الضعاف . فالدين هو الذي يمنحك الشجاعة والاقدام على اتخاذ قرارات عاجلة حازمة فى أوقات الأخطار والازمات ، وهو الذى يكفل لك الاطمئنان قبل ذلك وبعده ، اذ يجعلك تفوض الأمر كله أولا وآخرا الى قوة عليا قادرة حكيمة رحيمة ، جديرة بأن تثق بها وتركن اليها وان تستمد منها العون على تحمل المسئوليات

افضل الاشياء : افضل الأشياء فى الحياة اقربها اليك . فما اكبر قيمة الهواء الذى يدخل انفك ، والضوء الذى يحيط بعينيك . وما اعظم الواجبات والاعمال التى بين يديك ، وطريق الخير الذى يبدو امامك فسيحا ممهدا . . فلا تنغص حياتك بالتحليق بفكرك وخيالك فيما وراء النجوم ، وخذ الأمور سهلة يسيرة بغير تعقيد ، واثقا من أن واجباتك اليومية وخبزك اليومى هما أحلى الأشياء فى الحياة

كن محبوبا : لكى يحبك الناس ، يجب أن تراعى دائما ما يلى :

■ حاول أن تقوى ثقة الناس بانفسهم ، وأن تجعلهم يشعرون بالشجاعة والتفاؤل كلما لقيتهم

■ حدثهم عن فضائلهم ومواهبهم ـ مهما تكن مراكزهم ودرجة ثقافتهم ، وهنئهم كلما قاموا بعمل ناجح

■ ضع نفسك دائما فى موضع الآخرين ، وكن عطوفا عليهم كما تحب أن يكونوا عطوفين عليك

■ اعرف متى ينبغى أن تترك الناس وحدهم ومتى ينبغى ان تصمت اثناء الحديث

■ حذار من التعصب وكثرة النقد والاستعلاء والضحك على حساب الآخرين

◆ عود نفسك الاحتفاظ باسرار الناس وان لم يطلبوا اليك ذلك ، ولا تذع شيئا مما قالوه لك عن انفسهم خاصة ، ولو كان شيئا تافها

■ راقب لسانك فى جميع الاوقات ، فقد تؤذى به النـاس من حيث لا تقصد

جزر الصداقة : يقال انه كان من أسباب اختيار اليابانيين لميناء « بيرل هاربور » هدفا لهجومهم العنيف خلال الحرب الماضية ، ان يابانيا عاديا نزل فى بلدة صغيرة مجاورة فأهانه صاحب الفندق لغير سبب ولطمه على وجهه ، فغادر البلدة ومرجل الحقد وحب الانتقام يغلى فى نفسه ، ثم شاء القدر أن يصبح هذا الياباني ـ بعد بضع سنوات ـ المستشار الشخصى لأمبراطور اليابان . فما قامت الحرب حتى وجد الفرصة سانحة للأخـذ بالثأر ، وأشار بالهجوم على ذلك الميناء فكان له ما اراد

ولا شك فى ان صاحب الفندق لم يقدر آثار صنيعه وتهجمه ، ولم يعر هذا الزائر اليابانى اهتماما ، لانه فى نظره رجل تافه لا قيمة له. وواجبنا ان نحترم كل انسان مهما يكن مركزه ، وان نصادق كل انسان . . فقـد يأتينا اكبر النفع من اقل الناس مكانة ، وقد يكون هذا الشخص سبيلنـا الوحيد الى الخلاص من الهلاك أو الافلاس !

ان الوقت هو جوهر الحيـــاة ، وعلى قـدر استغلالنا اياه يكون نجاحنـا أو فشلنا فيهـا

أضف الى حياتك ربع ساعة

نحن جميعا نود لو تطول اعمارنا ، ويهمنا ان ننتفع بكل دقيقة نعيشها ولكن الواقع أن اكثرنا يضيعون من أعمارهم جانبا كبيرا فيضيع عليهم بذلك خير كثير !

ولست أريد هنـا ان اتحدث عن السنين الطوال التى تذهب من عمر كل منا منذ يولد الى ان يبدأ حياته العملية ، بل لست اريد أن أتحدث عما ننفقه بعد ذلك من أعمارنا بغير حساب فى تناول الطعام والنوم ولغو الحديث ، ولا عن الاوقات التى تضيع علينـا لسوء المواصلات أو اعتلال الصحة ، وسوء تنظيم الاعمال .. وحسبى ان اقصر الحديث على ما يبقى بعد ذلك كله من أوقات الفراغ حتى عند أكثرنا انهماكا فى العمل !

وسواء أكان وقت الفراغ لدى كل منا بضع دقائق فى اليوم او بضع ساعات ، فان حسن استغلاله هو سر نجاح الكثيرين ممن نعجب بهم ونسلكهم فى عداد العباقرة والمحظوظين !

ان كل فرد منا ، مهما يكن عمله ، يستطيع ان يجد ١٥ دقيقة كل يوم يفرغ فيها من كل عمل . ولو انه تعود ان يقرأ فيها بانتظام ، لاستطاع ان يقرأ فى عام واحد جميع مؤلفات شكسبير ، او ان يقرأ كتابا ضخمـا فى الفلسفة او الدين أو الاجتماع مرتين فى العام !

ان خمس عشرة دقيقـة كل يوم ، ابتـداء من سن العـــاشرة حتى الخامسة والستين ، تكون خمسة آلاف ساعة ، وهو وقت يكفى لأن يوقفنا على الكثير مما خلفته العقول الكبيرة والشخصيات الخالدة من آثار فكرية وأدبية ، كما يوقفنا على الحقائق الخالدة فى الحياة

ولو أننا أمسكنا بساعة ورحنـا نراقب انفســنا خلال يوم عادى ، لدهشنا من طول الوقت الذى نضيعه فيه . ولو فكرنا جيدا ، لوجدنا انه حتى اذا لم تتوافر لنا الوسائل لاداء ما نريد اداءه فى هذه الأوقات ، فان هنـاك أشياء كثيرة مفيدة ضرورية فى وسعنا ان نؤديهـا فى تلك الدقائق التى نقتطعها من أوقات فراغنا اليومية . ولكن اكثرنا مع الاسف يقضون فى التبرم من العمل او الحديث عنه أكثر مما يقضون فى العمل نفسه !

ان الوقت هو جوهر الحياة،فلنروض انفسنا على استغلال كل لحظة فيه

[عن مجلة « كورونت »]



• هل يسعد المرء اذا كان له دخل يغنيه عن العمل ، فهرب من متاعبه وركن الى الخمول ؟

ـ لا .. انك لو ورثت من المال ما يغريك بترك وظيفتك والبقاء بغير عمل ، فالغالب انك ستضيق ذرعا بحياة البطالة . فالواقع ان كسب العيش ـ أى قيامك بعمل تتقاضى عنه اجرا ، هو الدليل العملى امام نفسك ـ على قيمتك . وهذا الدليل ضرورى لبناء الثقة بالنفس والاحساس بالكرامة والعزة ، وهو احساس حيوى لا غنى للمرء عنه فى الحياة

والعمل ـ فضلا عن تنشيطه للجسم ـ من اهم العوامل لضمان سلامة الشخصية واتزانها . فهو يخفف من حدة الصراع الداخلى ويتيح للمرء فرصة للتنفيس عما فى داخله وللسمو بالجانب الحيوانى المتاصل فى نفسه ، كما يهيىء له فرصة للتطور المستمر مع مطالب الحياة المتغيرة واوضاعها المتقلبة

وقد قام احد العلماء بدراسة أكثر من خمسمائة شخص من مختلف الأوساط ومراحل العمر ، فظهر أن اغلب الرجال والنساء كانوا أسعد حالا واهنأ بالا فى الوقت الذى كانوا يبذلون فيه قصارى الجهد ويحملون اثقل التبعات ، وان اشقى الناس من يضطرون لاعتزال العمل ، ولو كان بسبب التقدم فى السن

• فى اى انواع العمل يغلب ان يكون المرء ناجحا ؟

ـ يغلب أن تبلغ الذروة فى النجاح فى العمل الذى تحبه أكثر من اى عمل آخر . ويندر أن تتفوق فى عمل لا تحبه ، مهما اجهدت نفسك وحاولت أن تنجح فيه . وقد دل البحث على نطاق واسع على أن الذين ارتقوا الى مناصب الرئاسة فى اعمالهم ، كانوا يؤدون اعمالا يجدون فيها متعة كبيرة ، وأن نصف الذين اخفقوا فى اعمالهم كانوا يعدون اعمالهم سخيفة مملة

• اين تستطيع ان تؤدى عملك على اكمل وجه ؟

ـ كل امرىء ينبغى ان يخصص مكانا للعمل لا يستخدمه لغرض آخر . ويقول العالم النفسانى

« هارولد ا . بورت » فى ذلك ، ان المرء اذا افرد مكانا للعمل ، تولدت بين هذا المكان وعادة العمل رابطة قوية بحيث يكفى الجلوس فى هذا المكان لحفز المرء على العمل . وقد لا تكون هذه النصيحة ذات اثر فى المؤسسة التى تعمل بها ، ولكنها تساعدك كثيرا فى أعمالك التى تؤديها فى البيت . وليس من المهم — طبعا — أن تؤدى جميع أعمالك فى هذا الموضع ، ولكن المهم ان لا تؤدى فيه شيئا سوى العمل . فاذا اتخذت من مكتبك غرفة للتسلية ، وسولت لنفسك ان تأكل فيها او تقرأ الصحف ، فان ذلك سوف يبدد قدسيتها ، ويحول دون سرعة تفكيرك فى العمل حين ترغب فى ادائه

فاذا شئت الاستجمام والتسرية عن النفس أثناء العمل ، فليكن ذلك بعيدا عن مكتبك ، فذلك سوف يمكنك من استئناف الحماسة للعمل حالما تعود اليه

● **هل ثمة ساعات معينة من اليوم تعد اصلح من غيرها لاداء الاعمال المجهدة ؟**

— الشخص العادى يؤدى احسن اعماله فى اوقات الصباح . ولهذا السبب ، يشير الخبراء بتنظيم العمل بأن تكون أشق الاعمال واهمها فى الصباح وأعمال « الروتين » بعد الظهر . والواقع ان معظم الموظفين والعمال الصناعيين لا يبداون العمل بحماس الا بعد نحو ساعة من بدء العمل ، يبلغون بعدها اقصى القدرة لتأدية أشق الاعمال . وكلما اقتربت ساعة الظهر ، أخذت هذه القدرة فى النقصان

وبعد الغداء يتجدد الانتعاش وتأخذ الطاقة الذهنية والجسمية فى الزيادة ، ولكن لأمد قصير .. اذ تشرع الطاقة فى النقصان مرة أخرى حتى تبلغ الحد الأدنى لليوم كله نحو الغروب . لذلك من الخير أن ترتب أعمالك تبعا لهذا التطور

● **هل الافضل ان تؤدى عملك وانت ممدد؟**

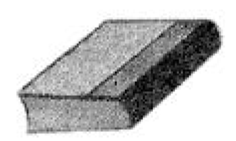
— نعم .. ولو أن الموظفين أعطيت لهم حشيات « مراتب » بدلا من المكاتب لكان انتاجهم أكثر وأجود . وكذلك لو مددت ساقيك فى وضع اعلى قليلا من الراس ، لكانت طاقتك للعمل اكبر . ويدلك هذا على أهمية كمية الدم الواصلة الى المخ فى سرعة العمل ودقته . ويقول احد العلماء فى ذلك : « ان الوضع العادى لاجسام البشر — اى دوام الانتصاب — كثيرا ما يسبب لهم « انيميا » فى المخ »

ولعل أصحاب المؤسسات يقتنعون فى المستقبل بنتيجة هذه البحوث فيبدلون المكاتب « بشيزلونج » لموظفيهم المشتغلين بالأعمال الفكرية ، أو على الأقل يسمحون للموظف بوضع ساقيه على مكتبه أثناء العمل !

> تستطيع ان تكسب عددا من الاصدقاء فى بضعة أشهر — عندما تجعل الآخرين موضع اهتمامك — يفوق عدد من تكسبهم فى عشرات السنين اذا حاولت أن تجعل نفسك موضع اهتمام الآخرين « ديل كارنيجى »



الأمان والراحة
من مميزات الطائرات الفخمة
التي أعدتها لرحلاتكم
إلى جميع بلاد الشرق الأوسط
بيروت . دمشق . حلب . القدس . بغداد
نيقوسيا . الكويت . الظهران . البحرين
الشركة اللبنانية
طيران الشرق الأوسط
الوكلاء العموميون
لخطوط بان امريكان الجوية العالمية
١٢ شارع قصر النيل ت ٤٩٠٧٠ - ٧٥٠٣٧ - ٤٩٣٢٨
وجميع وكالات السياحة بالقطر المصري



دائرة معارف المختار

• هل تختلف نسبة العناصر الغذائية فى الثمار والخضر النامية فى التربة الضعيفة عنها فى التربة القوية الخصبة ؟

ــ كان يظن حتى وقت قريب أن ذلك صحيح ، ولكن التجارب الحديثة الدقيقة أثبتت ان عنصر اليود وحده هو الذى تختلف نسبته فى الثمار والخضر تبعا للمقادير الموجودة منه فى التربة . أما العناصر الغذائية فلا تتأثر بضعف التربة وقوتها . فالفروق فى التركيب الكيميائى للنباتات النامية من بذور متشابهة فروق طفيفة ، وقد يتغير تركيب هذه النباتات تغيرا طفيفا أيضا من عام لآخر اذا تكرر زرعها فى التربة نفسها

• كيف يمكن تحديد وزن السفن الحربية أو التجارية الكبيرة ؟

ــ ان تحديد وزن السفن الكبيرة أسهل مما يتصور الكثيرون . فمن الحقائق التى توصل اليها « أرشميدس » أن الجسم الذى يطفو فوق سطح سائل ما يزيح قدرا من هذا السائل يعادل وزنه وزن الجسم الطافى . وعند بناء السفن الكبيرة يحدد حجم الماء الذى تزيحه السفينة حينما توضع فى



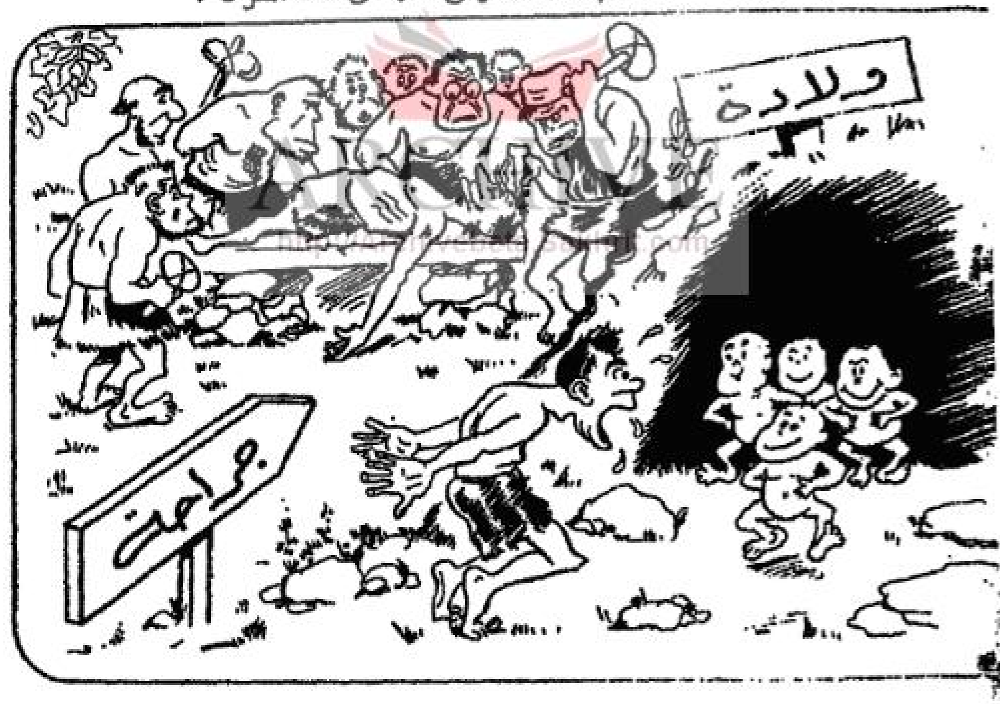
الماء ، فاذا عرف ذلك امكن حساب وزن الماء ، وكان هو وزن السفينة

● **هل يتأثر الجنين بالانفعالات النفسية للحامل ؟**

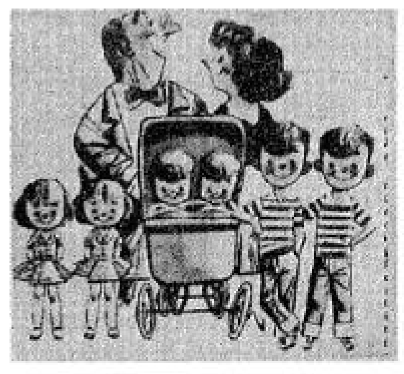
— يرى أكثر علماء الأجنة ان الاضطرابات العاطفية والنفسية للحامل تؤثر فى اعصاب الجنين ، وقد تورثه الاستعداد للاضطرابات النفسية والعصبية . ويقول احد هؤلاء العلماء الاخصائيين ان انفعالات الحامل النفسية الضارة قد تكون اكبر اثرا فى بعض حالات الاجهاض من الاضطراب الهرمونى . وقد ثبت ان الاسابيع الاولى من حياة الجنين اكثر اهمية من حيث تكوين المقومات الأساسية لشخصيته

● **متى كان اكتشاف الآثار الحيوانية المتحجرة ، والى من يرجع الفضل فيه؟**

— فى القرن السادس قبل الميلاد لاحظ فيلسوف يونانى يدعى « زينوفانوس » وجود بقايا أسماك فى صخور قريبة من سيراكوز ، فاستنتج ان هذه الصخور كان البحر يغمرها ثم انحسر عنها الماء . وحوالى سنة ٥٠٠ قبل الميلاد ، اكتشف فيلسوف يونانى آخر اسمه «امبيدوكليس» فى جزيرة صقلية بقايا عظام لحيوان ضخم يشبه فرس النهر ، ولم يكن يعلم شيئا عن وجود حيوانات من هذا القبيل ، فاستنتج ان الموضع الذى عثر فيه على تلك العظام كان فيما مضى ساحة قتال دارت فيها معارك بين الآلهة ، وان هذه العظام اشلاء صرعى الآلهة فى تلك المعركة !



انشئ فى امريكا منذ سنوات معهد خاص للبحوث المتصلة بالوراثة ، وقد تلقى مئات الاسئلة من الشبان والآباء والأمهات من مختلف البلدان . ونورد هنا بعض ما يهم القراء منها واجابات المعهد عنهـا



عجائب الوراثة

● هل للوراثة اثر فى طول العمر ؟

ـ منذ سنوات ، قام أحد الباحثين بدراسة ٣٦٥ شخصا بلغوا التسعين من العمر ، ثم قام بدراسة عائلاتهم ، فثبت أن ٨٥٪ منهم ينتمون الى آباء او أمهات عرفوا او عرفن بطول العمر ، وان اجدادهم تزيد اعمارهم بمقدار ١٢٪ على متوسط اعمار غيرهم من الأجداد . كما ثبت ان ١٨٣ر٢ أخا واختا من العائلات التى ينتمى اليها أولئك المعمرون ، يزيد متوسط اعمارهم على متوسط الاعمار العادية بنحو خمسة عشر عاما

● تبنيت ـ انا وزوجى ـ طفلة ، ثم علمنا ان أمها قضت ست سنوات فى مصحة للأمراض العقلية ، بسبب اصابتها بالشيزوفرانيا . فما هو مدى احتمال اصابة الطفلة بهذا المرض؟

ـ حينما يكون أحد الوالدين فقط مصابا بالشيزوفرانيا ، يكون احتمال اصابة أطفالهما بهذا المرض فى حدود ١٤٪ ، وهى نسبة أعلى كثيرا من النسبة العادية . ولكن هذا الاحتمال يقل كثيرا فى حالة ابتعاد الطفل وعيشه منذ نعومة أظفاره بعيدا عن والديه أو من المصاب منهما بالمرض المذكور

● اذا كان الابوان اعسرين ـ اى يعمل كل منهما بيده اليسرى ـ فهل تكون ذريتهما كذلك ؟

ـ حينما يكون كل من الوالدين أعسر يكتسب أكثر اطفالهما هذه العادة . ولكن الاخصائيين يرون ان عامل الوراثة ليس وحده سبب ذلك فالثابت ان أكثر الاطفال يولد كل منهم وكفاية يده اليمنى تعادل كفاية يده اليسرى . ثم ترجح كفة أحداهما بعد ذلك بحكم الظروف والعادات

● هل ثمة أمراض كثيرة تنتقل بالوراثة ، وهل هى غير قابلة للعلاج ؟

ـ الثابت أن نسبة الاصابة بالامراض الوراثية ليست كبيرة ، ولكن كثيرا من حالات العمى والصمم والبكم والاضطرابات العصبية والعقلية ، يرجع الى عوامل الوراثة . كما يرجع اليها ـ الى حد ما ـ

الاستعداد للاصابة بمرض السكر والسل والشلل والانيميا الخبيثة . ويستطيع الطب الآن أن يتحكم في أكثر الامراض الوراثية ، ولكن ذلك لا يحول — في اغلب الحالات — دون انتقال هذا الاستعداد من المريض الى ذريته

• هل يحتمل ان ينجب زوجان بشرتهما بيضاء ، اطفالا بشرتهم سوداء ؟

— لم يعرف الاخصائيون حالة — يمكن التحقق من صحتها — انجب فيها والدان بشرتهما بيضاء طفلا أسود . والقاعدة العامة ان بشرة الجلد عند الطفل ، لاتكون اشد سمرة من بشرة أكثر الوالدين سمرة ، الا اذا كان كل من الوالدين منحدرا من اصل زنجي

• هل لترتيب الولادة علاقة بمدى تأثر الاطفال بعوامل الوراثة ، فيكون اولهم او آخرهم اشد تأثرا بهذه العوامل ؟

— لا علاقة لترتيب الولادة بتأثر الاطفال أو عدم تأثرهم بعوامل الوراثة ، ولكن الولد البكر يغلب ان يكون مستوى ذكائه أعلى من مستوى ذكاء اخوته . ويرجع ذلك — في الغالب — الى عوامل البيئة . فالطفل الاول يلقى اهتماما ورعاية من والديه اكثر مما يلقى اخوته وأخواته . كما يغلب ان تختلف صحة الطفلين الاول والاخير — عادة — عن صحة بقية اخوتهما وأخواتهما اذا كانت الأم عند ولادة الاول أصغر عمرا من متوسط سن الولادة المناسب وهو سن الخامسة والعشرين ، أو كان عمرها عند ولادة الطفل الاخير يزيد كثيرا على ذلك المتوسط

• هل للوراثة أثر في الاصابة بسرطان الثدي ؟

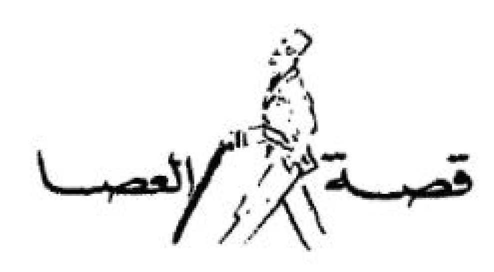
— ان الدراسات التي أجريت في هذا الشأن ، يدل اكثرها على أن بعض أنواع السرطان تمت بصلة وثيقة الى عوامل الوراثة ، بينما تنعدم هذه الصلة أو يقل أثرها فيما يختص بأنواع اخرى منه مثل سرطان المعدة والثدي والرحم . ومهما يكن من امر فانه يحسن بالسيدات اللاتي ينتمين لعائلات ظهرت فيها اصابات من هذا النوع ، أن يستشرن اخصائيا مرة كل ستة اشهر . فالمرض اذا كشف في مرحلة مبكرة ، امكن علاجه والتخلص من آثاره

• هل صحيح ان الزواج من بنات العم او الخال ، يؤدي الى انجاب أطفال ضعاف ؟

— ان زواج أبناء العمومة قد يؤدي الى ابراز عيوب وراثية كامنة في العائلة . لذلك يستحسن تفادي مثل هذا الزواج في العائلات التي تعددت فيها حالات الاضطرابات العقلية او العصبية ، وما الى ذلك من الامراض الوراثية . ومهما يكن من أمر ، فان الكثرة الغالبة في مثل هذه الزيجات تثمر ذرية عادية سليمة

• هل يمكن أن يرث الطفل حصانة لبعض الامراض كما يرث الاستعداد للاصابة بها ؟

هناك حصانة طبيعية ضد المرض وحصانة مكتسبة . وللوراثة — غالبا — شأن كبير في الحصانة الاولى ، اذ هي تنتقل احيانا بوساطة الدم من الأم الى الجنين في احشائها . اما الحصانة المكتسبة فيختلف الناس في مدى تأثرهم بعواملها ، وذلك للاختلاف الموروث في تكوين اجسامهم



قصة العصا

عرفت العصا منذ فجر التاريخ ، فقد استعان بها الرجـــل البدائى فى الهجوم والدفاع .ثم اتخذت رمزا للقوة فأصبحت شعار الملوك وكبار رجال الدين . واستعملت العصا المجوفة لأغراض التهريب ، فحملت فيها أول مجموعة من شرانق دود القز الى أوروبا ، فقد كان اخراجها من بلاد الصين يعد جريمة يعاقب عليها القانون

وكان أحد الحكام فى القرن السادس عشر يثبت فى طرف عصاه قطعة مدببة من الصلب ، حتى اذا ناقش شخصا يرتاب فى أمره ، دفع بالطرف المدبب فى قدمه فتظل لاصقة بالأرض ويضمن بذلك عدم حـركته طوال المناقشة

وقد صنعت العصا من جميع أنواع الخشب ، وأطلق عـلى بعض أنواع الشجر ، اسم « أشجار العصى » . ويقال أن الملك هنرى الثامن كان أول من اتخذ العصـــا فى انجلترا أداة تعينه على المشى . وبين مجموعة العصى العديدة التى كان يحتفظ بها ، عصا كانت مغطاة بالحرير ومحلاة بالذهب، وأخرى كان فى أعلاها صندوق به زجاجة عطر ، وتحت الصندوق بوصلة

□

وشاعت فى ذلك الحين عصى لا تختلف فى مظهرها عن العصى المعتادة ، ولكنها كانت أغمادا لسيوف فى داخلها . وفى القرن الثامن عشر ، شاعت « مودة » العصا حتى أصبحت من مستلزمات الوجاهة والأناقة . ويقال ان فولتير ــ مع ما عرف عنه من عدم اكتراثه بمسايرة « المودة » ــ كان يقتنى ثمانين عصا . ومع أن « روسو » كان فقيرا ، فقد كان يمتلك أربعين عصا. وفى ألمانيا ، كان لأحـــد الحكام ثلثمائة عصا ، الواحدة منها تتمشى فى لونها مع واحدة من بذلاته الثلثمائة ، وفى رأسها صندوق للنشوق

وقد ابتكرت عصى يمكن تحويلها ــ عند الحاجة ــ الى آلة موسيقية . ثم تطورت فكرة الافادة من العصا ، فأصبحت توضع بداخلها عدسات لتؤدى مهمة التلسكوبات عند اللزوم . وابتكرت عصـــا بداخلها سـلكان يمكن جذبهما من الطرفين ، فيثبت أحدهما فى الارض ويرفع الثـانى فى الجو ، فينجو صاحب العصا من صدمات الصواعق والرعد عند هبوب العواصف

[عن صحيفة « تشمبرز »]

مجموعة مسائل يجيب عنها احد كبار علماء النفس

مسائل تهمك

● هل يحفز الحب زوجة شديدة الغيرة على الرغبة في السيطرة على زوجها ؟



ـ لا .. فان سبب غيرة الزوجة ورغبتها في السيطرة على زوجها ، هو في الغالب ، الخوف لا الحب . حقا ان من أحب شخصا غار عليه وخاف ان يفقد حبه . ولكن هذا الخوف لا يشتد باشتداد العاطفة وازدياد الحب ، بل ينمو من احاسيس اخرى غير الحب تكمن في العقل الباطن .. فهذه امراة لا ترى زوجها يتحدث الى امراة اخرى حتى تسرع اليه لتجتذبه بعيدا عنها . وهذه اخرى لا تطيق أن ترى زوجها يراقص امراة اخرى ولو كانت متزوجة وزوجها قريبا منها

ولو حللت نفسية هاتين السيدتين لما وجدت علاقة بين هاتين الظاهرتين وامثالهما وبين ما تكنه كلتاهما من حب لزوجها،ولوجدت أنهما تحسان بانهما أقل ثقافة أو جمالا من النساء الاخريات . ولذلك ، فهما تخشيان حتى من المنافسة المؤقتة من امراة قد ترجح كفتها عليهما

والعجيب ان الخوف الذى يجعل الزوجة شديدة الغيرة على زوجها ، قد يؤدى الى ما تخشاه المراة من انصرافه عنها الى غيرها. فالرجال ـ وان كان بعضهم يتصورون أن الغيرة دليل الحب ـ لا يطيقون أن تشك فيهم زوجاتهم ، أو أن يتحكمن فيهم فيوجهنهم كيف شئن ويرشدنهم الى الطريق التى ينبغى ان يسلكوها

● هل يمكن ان تكون اخلاق الابن مختلفة تماما عن اخلاق ابويه ؟



ـ لا يمكن أن يكون ذلك اذا اشرفا على تربيته ، او أقام معهما خلال المرحلة الاولى « التكوينية » من حياته . وهو اذا كره احدهما ، فقد يشب على صفات مضادة للصفات البارزة فيمن كره من أبويه وخاصة اذا كانت هذه الصفات سبب نفور الطفل منه . ولكنه برغم ذلك لا بد أن ينقل عن ابويه بعض الصفات

أن خلق المرء أساسه مجموعة نماذج من السلوك اختارها ـ وهو لايدرى ـ فى مرحلة مبكرة من العمر، من بين مجموعة النماذج الخلقية التى اتيحت له ملاحظتها عندالمشرفين على تربيته ، والمتصلين به فى طفولته .. وكان قائمة بتلك النماذج قدمت اليه فكتب أمام كل منها كلمة «نعم» أو « لا »

● هل بين المتزوجين كثيرون سعداء ؟



ـ ان السعداء بين المتزوجين اكثر مما يتصور علماء النفس والاجتماع، كما أن عدد الاصحاء أكثر مما يتصور الاطباء .. ذلك لانهم لا يرون سوى المرضى . وفى استفتاء أجرى اخيرا بين عدد كبير من المتزوجين ، وجد أن اكثر من نصفهم لو عادوا الى الشباب لاختاروا ازواجهم الذين يعيشون الآن معهم .. وهذا يعنى أنهم سعداء فى حياتهم الزوجية. اما الآخرون ، فانهم يشعرون بأنهم خدعوا فى الزواج

والواقع ان المتزوج اذا كان شقيا، فليس سبب شقائه الزواج . واذا كانت الشكوى من الزواج قد عمت فى الايام الاخيرة . فالعيب ليس فى الزواج ذاته ، وانما فى الشبان والشابات الذين اعتلت نفوسهم واصيبوا بمركبات النقص والعظمة والنورستانيا وما اليها .. فعجزوا عن التمازج والتفاهم

فاذا وجدت شخصا يسهل عليه دائما أن يسلك مع الناس ، وأن يساير الظروف .. فانه سيسعد حتما فى زواجه . لانه سوف يجتذب شريكا له من نفس الطراز. أما اذا كان يجد صعوبة فى مسايرة الناس بسبب عدم نضج عاطفى أو عقد نفسية ، فان الزواج قد لا يكون سعيدا

ومع ذلك فان معظم المصابين باضطرابات نفسية . يصبحون اقل شقاء بعد زواجهم ، لانهم يجدون متنفسا لشقائهم فى القاء تبعته على أزواجهم !

● هل يميل المرء الى أن ينسى الذكريات الاليمة ؟

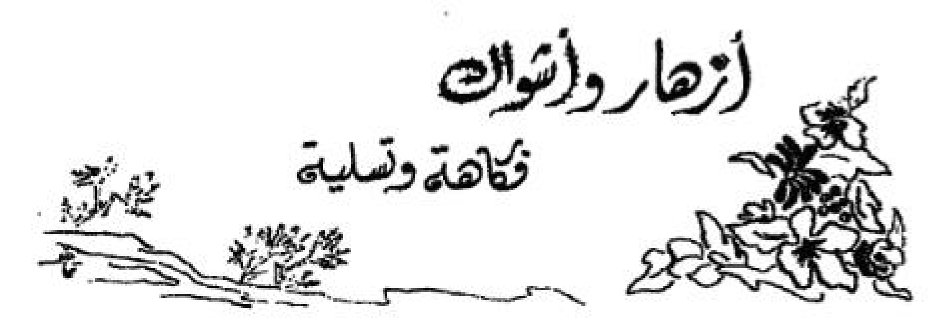
ـ ان ذاكرة الشخص السليم العقل والنفس ، يغلب أن تكون كمزولة الشمس لا تسجل الا الاوقات التى تكون الشمس فيها مشرقة والسماء صافية . أما السقطات وعوامل اليأس والاخفاق ، فانها تنسى أو ـ على الاقل ـ لا تذكر الا لتحذر الشخص من تكرار الوقوع فى مثلها

وسواء كان الشخص صحيح النفس أو مريضها ، فانه يميل الى أن يطرد من عقله الواعى ، صور المواقف والاحداث التى تجرح شعوره ، وهو يهذب ذكرياته ويعيد تصويرها بحيث يبدو لنفسه فى صور جميلة زاهية

ومع ذلك فان كثيرين يجدون متعة فى استعادة ذكريات اليمة ماضية ، ارضاء لرغبة دفينة فى توقيع العقوبة على انفسهم بسبب اعمال يعتقدون انهم اثموا فيها



ونحن نختزن فى عقلنا الواعى ما يتفق ورأينا فى انفسنا وفى العالم الذى نعيش فيه ، وننسى باسرع ما نستطيع كل ما لا يوائم هذه الصورة



■ عند ما استعمر الأوربيون أواسط أفريقيا فى القرن التاسع عشر ، قامت معارك عنيفة بين الألمان الذين استعمروا منطقة « تنجانيقا » واحدى قبائل المنطقة ، ثم انتهت هذه المعارك بقتل الزعيم الزنجى للقبيلة واسمه « مكواوا » وارسال رأسه إلى ألمانيا ليحفظ هناك تذكاراً لانتصار الاستعمار على الثوار !

وحينما احتلت انجلترا هذه المنطقة عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى ، هب أفراد القبيلة يطالبون برد رأس زعيمهم من ألمانيا ، وسافر وفد منهم إلى انجلترا لمقابلة رئيس وزرائها خصيصاً لذلك الغرض . وانتهى إلحاحهم فى هذا الطلب بالعمل على إجابته ، فصدرت معاهدة فرساى وفيها نص صريح جاء فيه : « بعد مضى ستة أشهر من تنفيذ المعاهدة ، تقدم ألمانيا للحكومة البريطانية جمجمة سلطان مكواوا التى نقلت من أفريقيا الشرقية إلى ألمانيا ! »

■ حضر عمرو بن العاص مجلساً للخليفة الأموى الأول معاوية بن أبى سفيان ، وكان بين من تكلموا فى ذلك المجلس رجل ألكن ، فى لسانه عجمة وعى . فعقب عمرو على كلامه قائلا : « ان من السكوت لنعمة ! » . وأدرك الرجل أنه المقصود بذلك ، فالتفت إلى عمرو قائلا له : « وإن من الكلام لنقمة ! »

■ كانت المنافسة على أشدها فى منتصف القرن السابع عشر بين رجال البحر فى كل من هولندة وانجلترا ، وأراد الهولنديون أن يسخروا من الانجليز ، فاتخذوا المكنسة شعاراً لسفنهم ، إشارة إلى أن هذه السفن سوف «تكنس» الأسطول الانجليزى من البحار !..
وكان رد الانجليز على هذه السخرية أن اتخذوا « السوط » شعاراً لسفن أسطولهم إشارة إلى أنهم على استعداد لتأديب منافسيهم . وجرت عادة الفريقين بعد ذلك بأن يحاول كل منهما تحطيم سفن الآخر ثم الاستيلاء على شعارها ورفعه محطماً إلى جوار شعاره الخاص فوق سفنه المنتصرة . ومنذ ذلك الحين ، أصبح من التقاليد البحرية البريطانية أن تعلق على سارية كل سفينة يراد بيعها مكنسة مكسورة ، رمزاً لذلك الانتصار على البحرية الهولندية !

■ سأل مدرس تلاميذ أحد فصول المرحلة الابتدائية : « ماهو الشهر الذى يوجد فيه ٢٨ يوما ؟ » . فأجاب تلميذ ذكى : « جميع شهور السنة فيها هذا العدد من الأيام ! »

■ شاهد أفلاطون شابا دميا يسب آخر وسيما ، فأمره بالكف عنه ، وأن يكون

أكثر أدبا وتسامحا معه . وهنا سأله الشاب الدميم : « هل الأدب والتسامح وقف على بعض الناس دون غيرهم ؟ » . فأجاب أفلاطون : « كلا ! . ولكن ينبغي للمرء أن ينظر الى وجهه في المرآة ، فان وجده حسنا لم يخلطه بقبيح ، وان وجده قبيحا لم يجمع بين قبيحين ! »

■ خرج أحد أمراء ويلز في القرن الثالث عشر للصيد ، ولما تأخر عن الرجوع في الموعد المحدد لذلك ، خرجت زوجته ومعها خدمهما للبحث عنه ، وتركت في المنزل طفلهما الصغير في حراسة كلب . وحدث حين وصول الأمير وزوجته عائدين الى المنزل أن شاهدا ذلك الكلب خارجا من حجرة الطفل وقد لوثت فمه دماء غزيرة ، فلم يخالجهما شك في أنه افترس ولدهما ، وعاجله الأمير بطعنة من خنجره صرعته على الفور ، ثم دخل وزوجته حجرة الطفل فاذا بهما يفاجآن بوجوده حيا ، والى جواره جثة ذئب ضخم تسيل منها الدماء . وهنا أدرك الأمير أنه أخطأ في حق الكلب الوفي الأمين ، فأمر بدفن جثته في مقبرة فخمة أنشأها له ، ونقش على جدرانها قصته كاملة ، ثم أنشأ مدينة حول تلك المقبرة أطلق عليها اسم الكلب ، وما تزال هذه المدينة تعرف بهذا الاسم حتى الآن ، وقد عرف أهلها بشدة العطف على الكلاب !

■ كان أحد الوعاظ يلقي محاضرة موضوعها رحمة الله ولطفه بعباده ، فتصدى له أحد الملحدين وسأله : « ما هو الدليل على رحمة الله ولطفه بي ؟ » . فأجابه الواعظ : « الدليل على ذلك أنه مع كفرك بنعمته لم يقطع عنك رزقه ! »

ركن التسلية

١ ـ صحيح أم خطأ ؟

١ ـ ليس في كندا مكان يقع الى جنوب الولايات المتحدة ؟

٢ ـ لا توجد ثلوج في المنطقة الاستوائية ؟

٣ ـ قوس قزح يحتوي على جميع الألوان المعروفة

٤ ـ النيكوتين سائل زيتي أسمر اللون ؟

٥ ـ من المتعذر حدوث انفجار بغير صوت ؟

٦ ـ اخترع « بنيامين فرانكلين » الآلة الموسيقية المعروفة باسم « هارمونيكا »

٧ ـ الزهرة أكثر نجوم السماء قوة في الاضاءة ؟

٨ ـ اناث الناموس هي وحدها التي تلدغ الانسان ؟

٩ ـ مساحة الولايات المتحدة الأمريكية أكبر من مساحة البرازيل ؟

٢ ـ عدد البيوت

يبلغ عدد المنازل المطلة على أحد الطرق ٢٥٠ ، منها ٢٠٠ بها كهرباء ـ و١٥٢ بها غاز ـ و٩٤ بها جراجات ـ و١٢٥ بها تليفون . وليس بين هذه المنازل كلها منزل واحد بغير غاز وكهرباء معاً . وعدد المنازل التي ليس بها جراج ولا تليفون يعادل نصف عدد البيوت التي بها الغاز والكهرباء معاً . فكم عدد المنازل التي بها جراج وبها أيضاً تليفون ؟

[الأجوبة على ص ١٣٠]



في هذا الباب تجيب الدكتورة « بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

بين القديم والجديد

« ع . ق بالظهران » ما زال فريق من شباب الشرق حائرا بين ما يسمونه القديم والجديد ، وكنا قد نشرنا من قبل سؤال شاب من هؤلاء ، يستهويه الجديد بسحره وخلابته ، لكنه اذ يصغي الى دعاة التمسك بالقديم ، يعتريه الشك وترهقه الحيرة

وبين يدي ، أسئلة أخرى من كثيرين من اليمن والنجف والقطيف يطلبون الي فيها ان احسم هذا الموقف الحائر ، وارشدهم بتجربتي الى أهدى الطريقين

■ وأعود فأؤكد أننا في حاجة إلى أن نقيم جديدنا على أساس ثابت راسخ من قديمنا الصالح . ولن تقوم لهذا الشرق قائمة إذا فتننا الجديد إلى حد إنكار ماضينا والتنكر لموروثنا من المبادىء والتقاليد . وهذا الغرب يعتز بتراثه القديم ، ولا يكف عن تمجيد الحضارة اليونانية والرومانية العريقة . بل إن في جامعات الغرب أساتذة مختصين في دراسة الأساطير ودلالاتها النفسية والاجتماعية . فكيف يطلب مني أن أوصي الشباب بإحدى اثنتين ؟ ! إن نهضتنا أشبه بشجرة ، جذورها ممتدة في أعماق تاريخنا ، وفروعها تزدهر في جو العصر وترتوي بمائه وعبثاً نطلب بتر الأصول ، أو تجاهل التطور

وهذه رسالة من « الأديب ر . ر - بالعراق » يدعو فيها شباب العروبة إلى الاعتزاز بقديمهم دون تعصب له يعميهم عما في الجديد من خير

عبء الزوجية

« السيد م . ج - بليبيا » شاب في السابعة والعشرين من عمره ، يشعر بحاجة ملحة الى اكمال نصف دينه ، ولكن يحول بينه وبين الزواج ، ان اسرته - وهي كبيرة العدد - تعتمد عليه وعلى اخيه الاصغر .

ويخشى السيد ان تزوج ، ان تضيق زوجة ابيه بالوافدة الجديدة ، كما يكره ان يستقل بحياته بعد الزواج في سكن خاص ، فيقع بذلك عبء الأسرة على الأخ الصغير ، أو يضطر الأب - وهو شيخ ضعيف - الى العمل من اجل العيش . وقد جاء يسألنا عما نراه في موقفه هذا : هل يجمع بين زوجه واسرته ؟ أو يتخلى عن الزواج وهذا يضايقه ويتعبه ؟

■ ونحن نميل إلى النصح له بأن يتزوج ويبقى مع أسرته ، فإن الزوجة الصالحة ليست عبئاً بحال ما ، وهي جديرة بأن ترعى مصالحه وتدبر شئونه وتعينه على احتمال متاعب الحياة وتزيل عنه ما يحسه من ضجر وملال

الفقر والطموح

« ا . ع . ا بالقاهرة » : ما كاد يتم دراسته الثانوية حتى شعر بضرورة العمل لكي يرفع عبئه عن كاهل ابيه المثقل بحمل اخوة صغار ، يرى الشاب انهم احق منه بجهد الأب . لكنه في الوقت نفسه يحس مرارة أليمة لأن فقره يحول دون ما يبغي من استكمال ثقافته والمام دراسته العليا ، ليدخل ميدان الصحافة - التي تعلق بها من

زمن – مسلحا بشهادته الجامعية . وكان يمكن ان يجمع بين الدرس والعمل ، فيرضى ضميره وطموحه معاً ، لولا أن باب الوظائف مغلق ، فضلا عن ان الدراسة فى الجامعة نهـارية ، ولا تبيح الانتساب

■ والمشكلة صعبة، لكنها ليست معقدة إلى الدرجة التي يستحيل معها حلها ، إذ يستطيع الشاب أن يلتمس عملا مسائيا فى إحدى الصحف ، ويترك نهاره للدراسـة . وأعلم ، أكثر مما يعلم ، أن الظفر بمثل هذا العمل غير ميسور ، لـكن هناك أعمالا صغيرة ، يرضى بها ذوو الطموح ، الذين لا يكرهون أن يبدأوا العمل من أدنى درجات السلم ، وعيونهم متطلعة إلى القمة

فاذا سدت السبل فى وجه الأخ ، بقى عليه أن يعرض قضيته على فضيلة السيد وزير الأوقاف وما أشك فى أن سيادته سيمده بقرض كريم من أموال الخير

مكتبة الأديب

« فلسطينى بالقاهرة » هاجر الى مصر فى الظروف القاسية التى نعرفها ، ولا عزاء له اليوم الا القراءة والدرس الأدبى ، وقد راح يجمع ما استطاع من كتب عربية لكى ينشىء مكتبة يجد فيها غذاء لعقله وزادا لوجدانه ، فكان مما جمعه : أمالى القالى ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، والعمدة لابن رشيق ، والبيان والتبيين للجاحظ ، وكتب اخرى كان يسمع عنها فيشتريها دون أن يخضع فى اختياره لأسلوب منظم . وقد جاء يسألنا ان نرشده الى هذا الاختيار ، كما يطلب رأينا فى أى الكتابين افضل : القاموس المحيط ، أم لسان العرب ؟ وهل من الضرورى ان يقتنى كتاب الأغانى ؟

■ ونحن نقدر هذا الاتجاه الطيب الرشيد ، ونرى أن الأديب قد وفق فى اختيار مجموعة من الكتب القيمة التى نعدها منابع أصـيلة للأدب العربى ، ونود لو أضاف الأديب إلى مجموعته ، « كتاب الأغانى » وقد طبعته دار الكتب المصرية طبعة عصرية، وكتاب الذخيرة لابن بسام ، وهو مطبوع فى مطبعة جامعـة فؤاد

أما المعاجم اللغوية ، فنختار منها للأديب : القاموس المحيط للفيروزبادى وأساس البلاغة للزمخشرى

بنت الجيران !

« اسماعيل بقوص » طالب يوشـك ان يتم دراسته الثـانوية ، انتقلت اسرته الى مسكن فيه فتاة لم يكد الشـاب يراها حتى تعلق بها ، وراح يفكر فيهـا ليلاً ونهارا ، منصرفا عن دروسه ، مشتت الذهن مشغول البال

وقد دفعه خوفه على مستقبله الى ان يكتب الينا لعلنا ننصح له بما ينقذه

■ والمسألة تبدو بسيطة تافهة ، لولا أنها تـكاد تـكون مشكلة عدد كبير من شباننا المراهقين ، وكدت أغفل خطاب «اسماعيل» لولا أن شعوره بالخوف على مستقبله ، يجعلنى أؤمل فيه خيراً . ولهذا أسأله بدورى :

لماذا لا توجه عاطفتك هذه توجيهاً مثمراً ، فتحرص على الجد فى دروسـك لـكى تستطيع الوصول إلى الفتاة من أكرم باب ؟ بل لماذا لا تجعل من نفسك رقيباً عليك ، يسائلك فى كل حين وآن ، ويطاردك بسؤاله فى الليل والنهار : كيف تقامر بمستقبلك وحياتك كلها فى مشكلة كهذه ؟ انك ضائع حتما ، إذا لم تلذ بإرادتك ، وتعمل ، وتنجح

ردود خاصة

« السيد حامد محمود - بالعراق » : لانعرف أن فى مصر معهداً لدراسة الموسيقى الغربية ، وإنما يتلقى طلابها دروساً خاصة على أيدى مدرسين مختصين مثل الأستاذ تيجرمان بشارع الأنتكخانة بالقاهرة ، ومعهد الدكتور هيكمان بالقاهرة كذلك

وتدرس الموسيقى الغربية مع الفرنكية فى « المعهد العالى للموسيقى المسرحية » وهو تابع لوزارة المعارف ، وعنوانه ٢٧ شارع الإخشيد بالروضة

« الآنسة عايدة - بجامعة ابراهيم » : لا أرى لك أن تشتغلى بالسينما ، فان بيئتنا لم تستعد بعد لاستقبال الجامعيات فى هذا الوسط ، والعمل فى السينما يستنفد شبابك عاجلا ، ثم يتركك للهموم والذكريات

« ك ١٠٠ ب - ليبيا » : دراستك فى المعاهد الدينية لا تؤهلك لدخول الكلية الحربية بمصر ، وإنما تسمح لك بدخول الأزهر وتستطيع أثناء دراستك أن تلتحق بفرق التدريب العسكرى ، فتحقق بذلك ما ترجوه من استعداد للدفاع عن وطنك

« السيد أكرم - بدمشق » : مسألتك لا تعالج فى أسطر ، بل أوثر أن أفرغ لها فى مقال خاص . ولا بأس عليك وعلى فتاتك من الانتظار ، فان الزمن فى جانبك ، وهو المرجو بأن يضمد جرح الفتاة ويهبها نعمة النسيان لتبدأ حياتها من جديد

« الأديب فائق محمد عتق - سوريا » : فكرتك فى (الصورة الخالدة) قوية نبيلة ، وأسلوبك فى نقل الصورة بما حف بها من ظلال ، دقيق معبر ، لولا ما فيه من أخطاء لغوية تفسد المعنى أحيانا . ورأيى أن تعيد مراجعة ما كتبت ، ثم تنشر فى إحدى مجلات سوريا ، فهى أولى بأن تذيع سطوراً كهذه ، نابضة بالحياة والوطنية

« حائر بالسودان » : بل من الجريمة أن تتزوج وأنت - كما تقول - تشكو مما تعانى من « اضطراب عقلى وأمراض نفسية » فانشد العلاج أولا ، فان الزواج أمانة جد خطيرة ، والله معك

« السيدة س . ك - امبابة » : ما كنت لتختارى مثل هذا الزوج ، لو لم يكن فى شخصيته ما يلائمه ، فاحتملى بشجاعة ، نتيجة اختيارك

« جامعية بالقاهرة » : قد بلونا قبلك مثل هذا ، ورأينا بأعيننا التماثيل الضخمة التى طالما ملأت أبصارنا على البعد ، تنهار وتهوى إلى الحضيض ، لكن إيماننا بالحق والخير والجمال قد عصمنا من اليأس ، فقاوى الكفر ، وثق بأن الزبد سوف يذهب جفاء !

« السيدة زينب محمد - بالدقهلية » : صبراً يا عزيزتى ، فهكذا الدنيا . وإذا كنا لا نملك تغيير مافات ، فنحن على الأقل نملك أن نحاول النجاة من التحسر على ما مضى ولن يعود . .
والله معك



أحدث الاكتشافات

■ وفق أخيرا لفيف من الباحثين الى علاج التهاب المخ Encephalitis أو مرض النوم ـ كما يسمونه احيانا ـ باستعمال فاكسين التيفود المعروف . والتهاب المخ من مضاعفات الحصبة ، ويؤدى احيانا الى الموت أو الجنون

■ يستعمل أطباء الجلد الآن مادة يطلق عليها اسم « ثوريوم » Thorium X ـ وهى احدى المواد التى تدخل فى صناعة القنابل الذرية ـ وتطلق نوعا من الاشعة المعروفة باسم أشعة الفا Alpha وهى تفيد فى علاج كثير من الامراض الجلدية ، وخاصة الثآليل والكالو والاورام الخبيثة

ذو النفاطات..

مرض جلدى لا يعدى ولا يزول

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

اخصائى ومدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

لم يصل الباحثون بعد الى الكشف عن سبب حقيقى لا شك فيه لهذا المرض الجلدى العجيب . وقد ذهب بعضهم الى انه ينشأ عن بؤرة معفنة فى الجسم ، وذهب آخرون الى انه نتيجة لحالة عصبية تؤثر فى الجلد أو لاصابات سابقة مختلفة . ولكن هذه الآراء كلها لم يقم الدليل القاطع على صحة أحدها حتى الآن

ومن عجيب أمر هذا المرض الجلدى انه لا يصيب فى الغالب الا من جاوزوا سن الأربعين ، ولا يفرق عند اختيار فرائسه بين الذكور والاناث . واعجب من هذا انه غير قابل للانتقال بالعدوى ، ثم هو فى الوقت نفسه غير قابل للشفاء التام ، كما أن الوقاية منه لم يهتد فى شأنها الى وسيلة مكفولة النجاح . والفم والحلق من أكثر مواضع الجسم تعرضا للاصابة به ، ففيهما يبدأ ظهوره فى ٨٠٪ من الحالات ، وتليهما الاغشية المخاطية فبقية الجلد . وتظهر الاصابة على هيئة نفاطة أو فقاعة ممتلئة بسائل رائق ، وتختلف عن غيرها من الفقاعات الجلدية بخلو قاعدتها من أى التهاب أو احمرار يحيط بها ، كما أنها لا تحتوى على صديد أو ميكروبات الا اذا حدثت اصابات ثانوية اضافية بأحد ميكروبات القيح . وتتعدد الفقاعات ويتصل بعضها ببعض أحيانا ، ولا تكاد تختفى من موضع حتى تظهر فى موضع آخر . وعندما يزول منها السائل الذى تحتويه وتزول طبقتها السطحية تبدو قاعدتها حمراء ، وقد يبدو الجلد فى بعض المواضع التى زال سطحها أشبه بالمحترق

ويحدث أحيانا أن يتوقف ظهور الفقاعات من تلقاء نفسها ، كما يحدث هذا التوقف نتيجة للعلاج . ولكنها لا تلبث أن تعاود الظهور والانتشار . وأخطر ما فى اصابات الفم والحلق أنها تفقد المصاب قدرته على البلع فلا يستطيع أن يتناول من المواد الغذائية الضرورية الا السوائل ، وهكذا يزداد ضعفه وتقل قدرته على المقاومة . وقد يتعرض لمضاعفات خطيرة بسبب التقرحات المزمنة فى المواضع المعرضة للاحتكاك بالفراش ، وربما يصاب بالتهاب رئوى أو نزلة شعبية فترتفع درجة حرارته من آن

لآخر نتيجة لتقيح الاصابات

وخير ما ننصح به لمن يبتلى بهذا المرض أن يحرص على التزام الراحة فى فراش خاص يزود بحشيات ووسائد لينة من المطاط المليء بالهواء أو الماء ، لاتقاء تقرح المواضع المصابة التى يرتكز عليها الجسم . وقد كان بعض الاطباء الالمانيين يستعيضون عن الفراش الذى يرقد عليه المريض بحوض استحمام خاص يزود بماء مناسب لحرارة جسمه يحتوى على مطهر خفيف ، فيبقى المريض فيه ليل نهار بحيث لا يظهر منه خارج الماء الا رأسه ، ويكون باستطاعته فيه أن ينام ويتناول الطعام ويتخلص من فضلاته فى يسر وسهولة

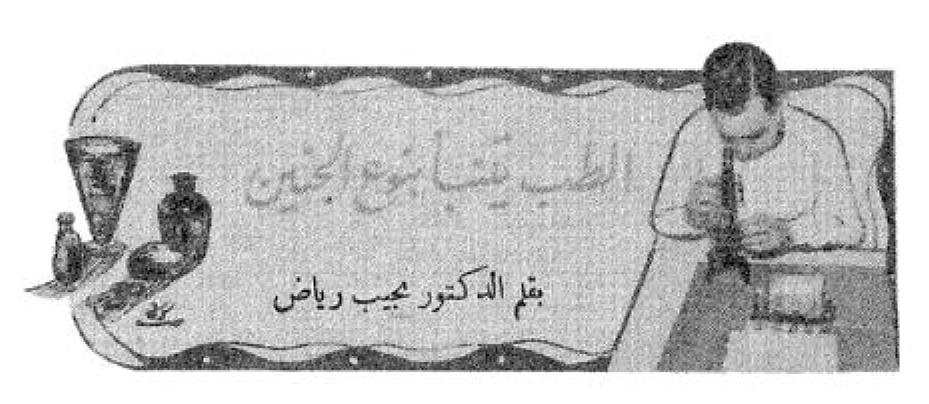
ويجب أن يكون غذاء المريض سهل التناول وافيا بحاجة جسمه طبقا لتقرير الطبيب ، وكذلك يجب أن يشرف الطبيب على كل ما يتناوله المريض من أدوية وعقاقير وفيتامينات للعلاج والتقوية ، مثل الكورتيزون ومركباته ، والاوروماسين وسائل الزرنيخ ومركبات السلفا والبنسلين وفيتامين « د »

كما يحسن أن يترك للطبيب المعالج تحديد نوع المرهم أو الغسول المطهر الذى يساعد على فتح الفقاعات وازالة ما قد يكون بها من قشور وتقيحات ، وكذلك تحديد المقدار وطريقة الاستعمال الملائمة لحالة المريض ، ومس المواضع المصابة بصبغة الجنتشيانا البنفسجية او الميثيل الازرق وما اليهما . وبهذا كله يمكن أن يزول خطر المضاعفات على حياة المريض ، وان كان المرض نفسه ما زال علاجه الحاسم غير معروف حتى الآن

دكتور محمد الظواهرى

اخبار طبية

* يقول أحد كبار الاخصائيين أن الدعاية الكثيرة للبن كغذاء نموذجى للطفل قد أضرت بكثيرين من الأطفال . فقد اتخم الآباء والأمهات أولادهم باللبن ، فحالوا بينهم وبين الاطعمة الاخرى التى تحتوى على البروتينات . وكثيرا ما يكون ضعف شهية الطفل وعدم زيادة وزنه وسهولة اصابته بالاضطرابات المعدية والأمراض المعدية راجعا لنقص البروتينات ، برغم توافر المعادن والفيتامينات فى اللبن . ذلك لأن غذاءه يكاد ينحصر فى اللبن والحلوى دون أن يذوق اللحوم والبيض وغيرها من الأغذية التى تحتوى على نسبة عالية من البروتينات
* ابتكر العلماء البريطانيون عقارا أطلقوا عليه اسم « ميزولين » Mysoline ظهر أنه يوقف نوبات الصرع أو يخفف حدتها عند كثيرين ممن لا تفلح معهم جميع أنواع العقارات المعروفة الاخرى



كثر الكلام اخيرا حول امكان التنبؤ بنوع الجنين قبل ولادته بواسطة فحص لعاب الحامل . وقد ذكرت « الهلال » في عدد ديسمبر سنة ١٩٥١ أن الدكتور جوستاف راب الاستاذ بجامعة شيكاغو قام باجراء تجارب على ما تفرزه الحامل من الدموع والعرق واللعاب لمعرفة آثار الحمل فيها فتبين له فى اثناء بحثه أن لنوع الجنين اثرا خاصا فى لعاب الحامل ، فالجنين الذكر يطلق هرمونات خاصة فى جسم الأم تظهر فى لعابها عند فحصه ، وقد تنبأ على هذا الاساس بنوع الجنين فى ٤٠٠ حالة حمل فى الشهر الخامس فجاءت ٩٢٪ من تنبؤاته صحيحة ، وارجع خطأها فى الحالات القليلة الباقية الى اصابة الحوامل بالسكر أو تناولهن عقارات خاصة .

وقام اخصائى امريكى آخر هو الدكتور ريكاردسون بفحص لعاب طائفة من الحوامل فوفق الى تحديد نوع الجنين فى ٩٩٪ منهن

وذكر احد الاطباء فى مصر انه قام بتطبيق هذه التجارب فلم تؤد الى نتيجة صحيحه ، ولعل هذا يرجع الى شدة تأثر اللعاب بالعصارات الضارة وليدة كثرة الاكل الدسم والسمنة وعسر الهضم والحموضة وما اليها من العوامل المضعفة، ولو ان هذه التجارب طبقت على حوامل لم يتأثر لعابهن بتلك العصارات لأمكن ظهور المادة التى يفرزها فيه الجنين الذكر ، وامكن تبعا لذلك تحديد نوع الجنين بفحص هذا اللعاب !

وليست المادة التى يفرزها الجنين الذكر فى جسم أمه هى هرمون الذكر العادي ولكنها مادة اخرى تختلف عنه فى معظم التحاليل والتفاعلات وان اشبهته فى عملها . وهذا هو سبب دقة القيام بهذه التجارب

ولقد حقنت فى تجاربى هرمون الأنثى نفسه «الفوليكيلين» فى اجسام بعض ذكور الارانب ، كما حقنت بعضا آخر منها ببول امرأة حامل بجنين انثي، فكانت النتيجة أن كبرت خصي الارانب فى الحالة الاخيرة، بينما لم يطرأ عليها اى تغير فى الحالة الاولى

والواقع ان سندنا العلمى الذى

نرتكن اليه نحن الذين نستعمل بول المرأة الحامل للتوصل لمعرفة نوع الجنين وهو فى بطن امه يختلف فى الظاهر عن سند الذين يستعملون اللعاب،الا أن أساس التجربتين واحد وهو وجود عناصر حيوية «هرمونات أو فيتامينات » فى بول الحامل أو لعابها

وهذه العناصر الحيوية هى التى ذكر قدماء المصريين منذ ١٤ قرنا انها تنمى النباتات فى حين يميتها البول العادى ، وبذلك كانوا أول من كشفوا وجود فيتامينات أو هرمونات فى بول الحامل ، وقد أعلنت ذلك رسميا فى أوربا سنة ١٩٤٥ مستندا الى ورقة بردى مصرية أثرية يرجع تاريخها الى سنة ١٣٥٠ ق٠م ٠ وهى محفوظة الآن بمتحف برلين ، وقد جاء فيها :

«ضع بعض حبوب القمح والشعير فى كيسين ثم الق عليهما كل يوم بول امرأة حامل فاذا نما القمح فان

يحقن الارنب ببول الحامل ، وبعد ٤٨ ساعة تستأصل الخصيتان

يفحص الطبيب خصية الارنب بالعين المجردة، ثم يفحص قطاعا منها تحت المجهر



اذا كان الجنين انثى تضخمت خصية الارنب ، واذا كان ذكرا بقيت كما هى

مولودها سيكون ذكرا واذا نما الشعير فالجنين انثى واذا لم ينم واحد منهما فليس هناك حمل عند المراة »

وفى سنة ١٩٣٣ تحقق العالم النباتى الشهير ما نجيه صحة ما ورد فى ورقة البردى المصرية هذه

وفى فينا تكهن الدكتور همبل بنوع الجنين ، واستخدم فى ذلك نوعا من الاسماك يسمى « البوفيير » . فوجد ان هــذه الاسماك يكبر جهازها التناسلى فى حالة الحمل بانثى فى حين تتلون بالوان زاهيــة ويبقى الجهاز التناسلى كما هو فى حالة الحمل بذكر

وفى سنة ١٩٣٢ توصل الامريكيان : دورن وسيجارمان الى التكهن بنوع الجنين ايضا

وقد حاول علماء كثيرون ان يقوموا بعدئذ بهده التجارب ولكنهم لم يصلوا الى اثباتهـــا ، غير انى استطعت ان اسجل ذلك بعد جهد وبحوث مضنية مستعملا بول الحوامل الذى احقنه لارانب ذكور فى سن معينة ثم تفحص بعد ٤٨ ساعة فان كانت خصيها قد كبرت فالجنين انثى ، والا فالجنين ذكر . اما الاساس العلمى لذلك فهو أن بول المراة الحامل لا يحتوى على هرمونات هيبوفيزية ــ نخامية ــ فقط ، بل على هرمونات أخــرى تناسلية تختلف باختلاف نوع الجنين ، فالجنين الانثى يفرز ــ ابتــداء من الشهر الخامس ــ مادة هرمونيــة لا تتعارض مع هرمون الام ، والجنين الذكر يفرز مادة هرمونية تتعارض مع هرمون الام . ولذلك تظل خصية الأرنب المحقون ببولها فى هذه الحالة كما هى ، فى حين تكبر خصية الارنب المحقون ببولها فى الحالة الاولى

وقد تكفل مستشفى الولادة فى جنيف بالانفاق على تجاربى هــذه ثلاث ســنوات ، انتهت بتقديمى رسالتى لنيل الدكتوراه من جامعة جنيف سنة ١٩٤٥ . وقد اوردت فى هذه الرسالة التجارب التى قمت بها رسـميا فى هــذا المستشفى . ثم عرضت تجاربى على « جمعية جنيف الطبية » فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٥ وعلى الجمعية السويسرية لامراض النساء والولادة فى أول ديسمبر من تلك السنة فاقرها الجميع ، وصرح العالم السويسرى الدكتور روشـاه أستاذ الولادة بجامعــة لوزان بأن « طريقتى هذه هى الطريقة الوحيدة التى تعد ذات قيمة علمية فيما يتعلق بتبين نوع الطفل قبل ولادته »

وقد نشرت كلية الطب فى بوردو بفرنسا عام ١٩٤٧ ــ اى بعــد نشر رسالتى بسنتين ــ رسالة للدكتور كلوتز اثبت فيها صحة تجاربى كلها وكان من اثر ذلك ان ادخلت جميع المستشفيات الحكوميــة فى المــدن الكبرى الاوربية والامريكية هــذه التجــارب . وقــد حاول الدكتور احمد عمار أستاذ الولادة ادخال هذه الأبحاث فى مستشفيات الجامعــة المصرية لاهميتها العلميــة ، اذ كان يجب أن تكون مصر فى مقدمة البلاد التى قررتها .. فمنها خرج هذا البحث الطريف للعالم وأحياه طبيب مصرى قبلهم

دكتور نجيب رياض

ما في جسم الانسان

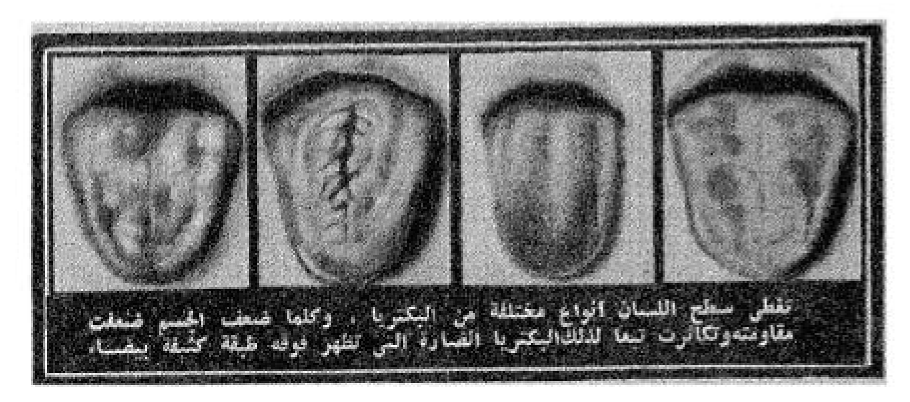
يظهر على اللسان

بقلم الدكتور كمال موسى
الأخصائي بمستشفى حميات العباسية

كان الاطباء فيما مضى ، ولا يزالون حتى الآن ، يتخذون من النظر الى اللسان وسيلة الى تبين الحالة الصحية لصاحبه ، وتشخيص ما في باطنه من علل وأمراض ، وتتبع سير علاجها . والواقع أن اللسان - على صغر حجمه - من اهم الاعضاء في جسم الانسان ، فهو يحتوى على كثير من الاعصاب والاوعية الدموية ، كما أنه اهم الاجهزة الخاصة بحاسة الذوق ، ويقوم بدور كبير في مهمة النطق ، فضلا عن قيامه بمهمة تقليب الطعام اثناء طحنه في الفم ، وتنظيم امداده بالسوائل التى تساعد على ازدراده بواسطة الجهاز الهضمى المتصل به . فلا عجب اذن في أن يؤدى فحصه واختبار هيئته وحجمه وقدرته على الحركة الى معرفة الكثير من خبايا الاعضاء الباطنية وأمراض الاعصاب والدورة الدموية وغيرها . ولا عجب كذلك في أن اختصت الطبيعة هذا العضو ذا الاهمية الكبرى بقوة خارقة تجعل جروحه سرعان ما تلتئم ، برغم ما يحيط بها فوقه وحوله من البكتريا التى تعد بالالوف بل بالملايين !

واللسان في الجسم السليم يبدو عادة نظيفا رطبا في لون الورد لا ضمور به ولا انتفاخ ، وقد يكون ثلثه الخلفى مغطى بطبقة رقيقة بيضاء ، وفي حالات قليلة يبدو مغطى كله بهذه الطبقة . اما في الجسم المريض فيبدو اللسان مغطى كله بطبقة كثيفة بيضاء او رمادية اللون او بنية . وهذه الحالة يصحبها في الغالب طعم كريه او رائحة كريهة نتيجة لالتهاب أو تعفن في الفم ، وعلى قدر كثافة تلك الطبقة يمكن تقدير مدى المرض . ففى أكثر حالات التيفود - مثلا - تبدو هذه الطبقة في الاسبوع الاول بيضاء كثيفة ، ثم ترق وتنحسر تدريجا عن قمة اللسان فما دونها الى أن تنقشع تماما في الاسبوع الاخير . على أن الامر قد يختلف نتيجة لاستعمال الكلورمايستين في العلاج

وفي الحمى القرمزية ، يتخذ اللسان هيئة تجعل لونه اقرب الى لون الفراولة ومظهرها . كما أنه



تغطي سطح اللسان أنواع مختلفة من البكتريا ، وكلما ضعف الجسم ضعفت مقاومته وتكاثرت تبعا لذلك البكتريا الضارة التي تظهر فوقه طبقة كثيفة بيضاء

يبدو شديد الحمره فى حالات بعض الامراض التى تنجم عن ازدياد الخلايا الحمراء فى الدم ، أو ازدياد حامض الكلوردريك فى المعدة، او مرض البول السكرى

▭

وفى حالة الالتهاب الحاد بالمعدة والامعاء تكون الطبقة التى تغطي اللسان سميكة مصحوبة بحموضة وحرقان وطعم كريه فى الفم . اما فى حالة الالتهاب المزمن ، وحالات تليف الكبد وسوء الهضم فتكون هذه الطبقة رقيقة ، ولكن اللسان نفسه يبدو اكبر حجما من المعتاد، كما تبدو قمته أعرض ، ويبدو لونه حائلا « باهتا »

وفى حالات التهاب الزائدة الدودية تبدو تلك الطبقة سميكة ايضا ، ثم يصحبها الجفاف تدريجا ، ولا سيما حين يبدأ تأثر البريتون بالالتهاب . واذا لم يكن جفاف اللسان مصحوبا بحمى فهو دليل على وجود خلل فى غدد الافراز ، او على فقدان الشهية للطعام ، او على أن الجسم لايستطيع الاحتفاظ بسوائله لسبب ما

وفى حالات فقر الدم يكون اللسان متغير اللون ، وفى ذلك ما يساعد الطبيب على تشخيص هذه الحالات خصوصا عند فحص السيدات اللائى يصبغن وجوههن وشفاههن بأصباغ تخفي بحمرتها المصطنعة أعراض تلك الحالات

ويبدو اللسان مائلا الى الزرقة فى بعض أمراض القلب وبعض أمراض الرئتين ، كما انه فى حالات نقص الفيتامينات بالجسم يتخذ صورا تختلف تبعا لنوع هذا النقص ومقداره

وهناك حالات من التسمم والتعفن الناتجة عن الامساك ، قد تسبب تغطية اللسان بمثل تلك الطبقة الكثيفة البيضاء ، وكذلك الشأن فى حالات الالتهابات الخفية فى جذور الاسنان أو جيوب الوجه أو الأذن . وهذه يقتضي علاجها زيادة فى الفحص والاستقصاء للوقوف على اسبابها . كما أن بعض التغيرات التى تعترى اللسان قد تكون عادية لا تحتاج الى علاج ، وهى تغيرات يعرفها الاطباء الاخصائيون

دكتور كمال موسى



قصة مرض السكر

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية الطب

في سنة ١٩٤١ ، والحرب العالمية الاخيرة في ابان احتدامها ، وقع في كندا حادث طيران عادي ، كانت عشرات من أمثاله تقع في كل يوم حينذاك ، اذ سقطت احدى الطائرات الحربية الكندية في « نيو فوند لاند » وقتل كل من كانوا فيها من رجال الجيش العاملين في الميدان . ولكن العالم كله ما كاد يطلع على هذا النبأ ويقف على أسماء ضحاياه ، حتى استولى عليه الجزع والوجوم ، وشعر بالأسى والأسف كل انسان .. في كل مكان !

لقد كان بين أولئك الضحايا ، رجل عزيز على الانسانية جمعاء ، هو الدكتور فريدريك جرانت بانتنج ، الجراح بالجيش الكندي . وقد عاجلته منيته على هذا النحو المروع في الخمسين من عمره ، بعد أن كتب اسمه في سجل الخالدين من خدام الانسانية البارزين ، بما وفق اليه قبل ذلك بثمان عشرة سنة من اكتشاف طبي أنقذ حياة الملايين ، هو علاج مرض السكر بالأنسولين !

وقد انتشر استعمال هذا العلاج في أنحاء العالم كلها منذ اكتشافه سنة ١٩٢٣ ، وما زال هذا شأنه حتى الآن . وأبى مكتشفه العظيم ، وكان يومئذ في الثالثة والثلاثين من عمره ، الا ان يجعله في متناول المحتاجين اليه من مختلف الأجناس والألوان والأديان ، فرفض في شمم وإباء ونبل جميع العروض التي قدمت له لاحتكار الانسولين ، وضرب عرض الهواء بما في هذا الاحتكار من كسب مادي جزيل . بل أنه لم تكفه هذه التضحية النبيلة العظمى ، فلما حصل في تلك السنة على جائزة نوبل العلمية ، أبى الا ان يقتسم قيمتها مع كيميائي من طلبة الطب هو « بست » مساعده الأمين !

▭

ولد بانتنج في سنة ١٨٩١ ببلدة « اليستون » القريبة من « أونتاريو » في كندا ، وفي الحادية والعشرين من عمره التحق بمدرسة الطب في جامعة تورينتو . وقامت الحرب العالمية

الاولى سنة ١٩١٤ وهو ما زال يواصل دراسته ، لكن شعوره الوطنى المتقد ابى عليه الا ان يقطع الدراسة ويتطوع للعمل فى جيش بلاده . ثم صدر اليه الامر من المسئولين باستكمال دراسته ، فأتمها فى سنة ١٩١٦ ، والتحق بالقسم الطبى فى الجيش حيث ارسل الى خطوط القتال الأمامية فى فرنسا ، وبقى هناك مواصلا جهوده فى شجاعة وصبر واخلاص حتى جرح فى سنة ١٩١٨ ، وانعم عليه بميدالية الصليب الحديدى تقديرا لاعمال البطولة التى قام بها فى الميدان.

وحاول بعد عودته للوطن أن ينتفع بخبرته وكفايته فى ميدان العمل الحر ، ولكن محاولته هذه لم يكتب لها النجاح ، وانتهى به الأمر الى الالتحاق بوظيفة معيد فى قسم التشريح والفسيولوجيا بجامعة أونتاريو

☐

كان على بانتنج ان يعد محاضرة فى موضوع . « علاقة غدة البنكرياس بمرض السكر » ، وكانت البحوث تجرى فى مختلف انحاء العالم لمحاولة استخلاص مادة من البنكرياس تشفى من ذلك المرض العضال ، غير أن هذه البحوث لم تؤد للنتيجة المنشودة ، ولم يجد فى الامر اى جديد بعد النظرية التى وضعها « شيفر » سنة ١٩١٦ على اساس أن جزر « لانجرهان » الموجودة فى البنكرياس تفرز هرمونا يهيمن على تمثيل السكر . وقد أطلق على هذه الجزر اسم بول لانجرهان الذى عثر عليها دون أن يدرك وظيفتها سنة ١٨٦٩ وحصل بذلك على اجازة الدكتوراه من جامعة برلين . وبعد عشرين سنة من اكتشافها قام العالم الروسى أوسكا مينكوسكى باستئصال غدة البنكرياس من أحد الحيوانات فكانت النتيجة أن أصيب هذا الحيوان بمرض السكر ثم نفق متأثرا باصابته بعد أسابيع معدودة.

وفى العام التالى لاجراء هذه التجربة قام « يوجين أوبى » معيد الباثولوجيا بمدرسة الطب فى كورنيل بتشريح جثة فتاة توفيت بمرض السكر ، فلاحظ اضمحلال جزر لانجرهان فى البنكرياس . اما قبل تلك الاكتشافات فلم يكن يعرف عن مرض السكر الا أعراضه التى اكتشفها « دوبسون » سنة ١٨٧٩ وأهمها افراز كميات هائلة من البول تحتوى على مقادير مختلفة من السكر ، ولذلك اطلق عليه اسم البول السكرى ، واقترح لعلاجه الإمتناع عن تناول السكر والاطعمة السكرية ، والحد من تناول السوائل

وفيما كان بانتنج يستعين ببعض المراجع العلمية لاعداد محاضرته ، استرعى انتباهه فى أحد هذه المراجع وصف تشريحى لجثة فتاة ، جاء فيه أن الطبيب الذى قام بهذا التشريح عثر فى قناة البنكرياس على

حصوة تبين انها سببت اضمحلال جميع خلاياه التى تفرز العصارة الهاضمة ، بينما لم تؤثر قط فى جزر لانجرهان ، ولم يكن فى تاريخ المتوفاة ما يدل على أنها اصيبت بمرض السكر . ثم ذكر هذا الطبيب نفسه أنه قام بعد ذلك بتجارب عدة ربط فيها قناة البنكرياس فى بعض الحيوانات ، فجاءت النتائج كلها مؤيدة لتلك الظاهرة ، وهى اضمحلال الخلايا الهاضمة فقط فى البنكرياس !

وخطرت لبانتنج فكرة استغلال هذه الظاهرة فى علاج مرض السكر ، فكتب فى مفكرته قبل أن يأوى الى فراشه بعد تلك السهرة هذه الكلمات :

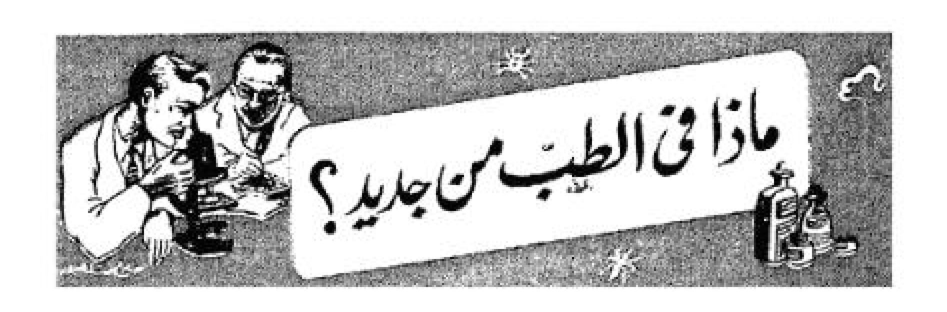
« ١ » ربط قناة البنكرياس فى الكلاب . « ٢ » الانتظار ثمانية اسابيع ريثما يتم اضمحلال جميع الخلايا الهاضمة ما عدا جزر لانجرهان . « ٣ » تجربة خلاصة مستخرجة من هذه الجزر

وفى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، توجه الى تورنتو حيث قابل استاذه القديم الدكتور ماكلويد فى جامعتها ، واستطاع أن يقنعه بعد الحاح ، بالموافقة على قيامه بهذه التجربة المتواضعة التى لا تكلف أكثر من عشرة كلاب وتسهيلات لتحليل السكر فى البول والدم وتخصيص مساعد لبانتنج فى المعمل لمدة شهرين . وقد اختير لمساعدته طالب بالسنة الثانية فى مدرسة الطب هو « بست » لتدربه على الاعمال الكيميائية . وبدأ العمل فى ١٦ مايو سنة ١٩٢١ فربطت قناة البنكرياس فى احد كلاب التجربة ، وأزيل البنكرياس من كلب تجربة آخر ليصاب بمرض السكر ، وبعد ثمانية أسابيع حقن الكلب الذى اصيب بهذا المرض بالخلاصة المائية للبنكرياس الذى اخرج من جسم الكلب الاول ، وشدما كان سرور بانتنج لنجاح هذه الحقنة فى علاج الكلب المصاب ، فزالت عنه غيبوبة السكر ، واسترد حيويته ونشاطه بعد أن كان مشرفا على الموت

وكان سرور بانتنج أعظم حين جرب هرمونه هذا لاول مرة فى علاج صديقه وزميل دراسته الدكتور جلشرست من مرض السكر فأسفرت التجربة عن نجاح تام

وسرعان ما انتشر نبأ الهرمون الجديد ، وتصدت لتجربته مختلف المعامل فى الجامعات وغيرها ، وما وافت سنة ١٩٢٣ حتى كان العالم كله قد عرف « الايليتين » الذى عرف فيما بعد باسم « الأنسولين » . وكان لبانتنج الذى اكتشفه فضل انقاذ حياة الملايين ممن كان مرض السكر يهددهم بالاضمحلال والفناء

دكتور ابراهيم فهيم



تحديد نسبة الكلسيوم

وفق اثنان من الاخصائيين اخيرا الى ابتكار طريقة سريعة لتحديد نسبة الكلسيوم فى الجسم ، وذلك بتعريض نحو سنتيمتر مكعب من الدم للهب شديد الحرارة ، ثم قياس شدة وهج الضوء بعد مروره من الدم بجهاز يدعى « سبكتروفوتوميتر » . وعلى قدر شدة هذا الوهج تكون نسبة الكلسيوم فى الدم

والمعروف أن تحديد نسبة الكلسيوم يفيد كثيرا فى تشخيص بعض حالات الاضطرابات العصبية وتصلب الشرايين ، وضعف العظام ، وبطء تجلط الدم

جراحة لعلاج الشلل الاهتزازى

اكتشف أحد كبار الجراحين أن سد شريان معين فى مخ المصاب بمرض « باركنسون » المعروف باسم الشلل الاهتزازى ، يؤدى الى وقف الاهتزازات التى يشكو منها المريض . وقد أجرى على هذا الأساس جراحات لعشرة من المرضى أعجزتهم عن العمل تلك الهزات العنيفة اللاارادية ، فتحسنت حالاتهم جميعا ، واستطاعوا أن يستأنفوا أعمالهم العادية ، بل أستطاع بعضهم ممارسة الألعاب الرياضية . ويعلل الجراح نجاح طريقته بأن الشريان الذى يسده بالجراحة فى مخ المريض كان يغذى منطقة فى المخ مهمتها السيطرة على الحركات غير الارادية

دواء التبول اللاارادى

نجح ثلاثة من الاطباء فى علاج بعض المرضى بداء التبول اللاارادى أثناء النوم ، وذلك باعطائهم جرعات فى المساء من الدواء المعروف باسم « بانتين » Banthine الذى يتحكم فى الأعصاب ويستعمل فى علاج قرح المعدة . وقد ضوعفت الجرعة فى حالات الانتكاس فادى ذلك الى الشفاء التام

وقف آلام الكوع

يصاب لاعب التنس أحيانا بألم حاد فى الكوع نتيجة تمزق جزئى فى أنسجة العضلات وعدم تمكن الجسم من اصلاح التمزق من تلقاء نفسه لتحرك هذه الأنسجة تبعا

لكثرة تحرك ذراع اللاعب . وقد اعلن أخيراً أحد الباحثين أن الدواء الهرمونى المعروف باسم « هيدروكورتيزون » يفيد كثيرا فى ازالة ذلك الالم

نقل الاعصاب

يقوم الجراحون الآن بعلاج الأيدى التى تتلف اعصابها ، وذلك بأن ينقلوا اليها اعصابا من الساق او اجزاء من هذه الأعصاب ، ومع ان الأعصاب المنقولة لا تكفل لليد المصابة معاودة القدرة على التحكم فى الحركة ، فانها تمكن صاحبها من الاحساس والتمييز بين الأجسام الساخنة والباردة تفاديا للاصابة بالحروق

افضل من الكورتيزون

اكتشف لفيف من الأطباء ان مادة « التريبسن » Trypsin وهى مادة هاضمة يفرزها البنكرياس — افضل من الكورتيزون فى علاج الالتهابات الروماتيزمية ، وغيرها من الأمراض المصحوبة بالتهابات مشابهة . وقد حقن بهذه المادة ٥٣٨ مريضا ـ بعضهم فى الوريد والبعض الآخر فى العضل — فكانت النتيجة ان خفت حدة الالتهاب الى حد كبير . ويعلل الباحثون ذلك ، بأن هذه المادة تذيب الجلط الدموية الليفية ، وتساعد على امتصاص السوائل المتراكمة فى منطقة الالتهاب

هرمون يزيد الطول

نجحت تجربة قام بها لفيف من الأطباء بجامعة « كورنل » ومستشفى نيويورك لزيادة طول فتاتين قصيرتين ، احداهما فى منتصف الخامسة عشرة من عمرها ، والأخرى فى الثامنة عشرة . وقد زاد طول الأولى اكثر من سبع بوصات خلال اربع سنوات ، وزاد طول الثانية أكثر من بوصتين ونصف بوصة خلال ثلاث سنوات . وكذلك ساعد العلاج فى زيادة نسبة البروتين والكلسيوم والفوسفور فى جسم كل من الفتاتين

وهذا العلاج هو مستحضر اسمه « سوماتوتروبين Somatotropin تنتجه معامل « أرمور » حسب وصفة وضعها الدكتور « الفرد ولهلمى »

ومن الطريف انه جرب لزيادة طول الشبان فى مثل عمر الفتاتين فلم تسفر التجربة من نجاح !

اربطة الجروح

أجرى لفيف من العلماء عدة تجارب لمعرفة اثر الاربطة على سرعة التئام الجروح فى مختلف اعضاء الجسم . وقد ظهر من هذه التجارب ان الجروح اذا فكت أربطتها بعد وقت قصير ، تلتئم بعد قليل . لذلك يشير أولئك الباحثون بفك الاربطة عن الجروح حتى فى العمليات الكبيرة بعد ٢٤ ساعة . فذلك الى ما فيه من توفير فى وقت الأطباء والممرضات وتمكين لهم من معرفة تطور حالة الجروح ، فانه يعجل بشفائها

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا

THE FAMOUS

BENNETT COLLEGE

SHEFFIELD, ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy Exams.
Auditing
Book-keeping
Commercial Arith.
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Police Subjects
Public Speaking
Salesmanship
Secretarial Exams.
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
I.C. Engines
Locomotive Engineering
Machine Design

Mechanical Eng.
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Eng.
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (Dept. 186), SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on:

SUBJECT ....

NAME ....

ADDRESS ....

.... AGE (*if under 21*) ....

OF.4C PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE

GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION

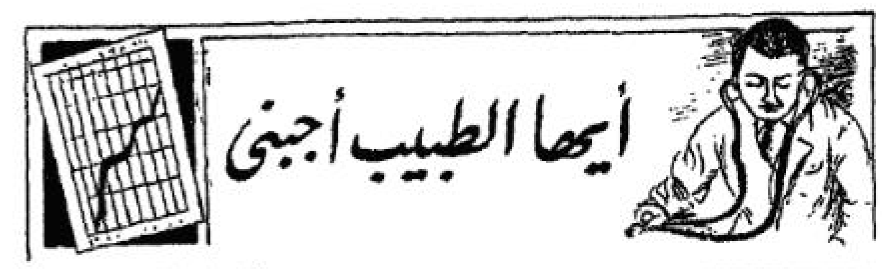
R.S.A. EXAMS



SEND TODAY

for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

November 1955



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« احمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد محمود فهمى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

آلام الساق

■ منذ حوالى اربعة اشهر ، أحس عندما امشى بثقل فى الساقين ، يضطرنى للوقوف بعض الوقت ، فيزول هذا الثقل وأواصل السير فترة من الوقت لتعاودنى هذه الظاهرة . فما علتها وما علاجها ؟

ع • ع • ى – الزمالك

— آلام الساق التى تضطر المريض للوقوف أكثر من مرة أثناء المشى ، تنشأ عن انقباض مفاجىء فى الأوعية الدموية التى تغذى الساق ، فتقل كمية الدم التى تصل الى أنسجتها . وبما أن السير أو الحركة يتطلبان كمية إضافية من الدم ، فانه يضطر للوقوف ريثما ترد كمية جديدة منه ، ويزول الألم تبعاً لذلك

ويتطلب العلاج استعمال موسعات الأوعية الدموية مثل حقن «بريسكول» Priscol ، وقد يتطلب الأمر استعمال مهبطات العصب السمبثاوى الذى يتحكم فى تضييق الأوعية الدموية . وفى الحالات الشديدة ، قد يلزم التدخل الجراحى لقطع أجزاء معينة من أفرع هذا العصب

الطول المفاجىء

■ انا طالب فى السنة الثالثة الثانوية ، ابتليت بطول فجائى فى قامتى • فبينما كنت فى العام الماضى من اقصر طلاب الفصل ، اصبحت اليوم من اطولهم • فما سبب هذه الحالة ، وبماذا تنصحون لعلاجها ؟

س • ف • ك – بنى سويف

— يحدث أحياناً نمو مفاجىء فى مثل سنك ،

فى حوالى الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة ، ولا يستدعى ذلك القلق طالما أن زيادة الطول فى حدود المعقول وفى حدود متوسط الأطوال بين أفراد العائلة التى ينتمى اليها الشخص . أما إذا كان ثمة شذوذ فى الطول فيجب التأكد من عدم وجود ورم فى الغدة النخامية بالفحص الطبى وفحص العظام والجمجمة بالأشعة . فهذه هى الحالة الوحيدة التى تسبب طولا نجائياً فى جميع أجزاء الجسم

الأوكسالات فى البول

■ منذ بضعة أسابيع ، احسست بهبوط والم فى الأطراف ، وقد نصحنى احد الاصدقاء بعمل تحليل عمومى للبول ، فكانت النتيجة خلو البول من العناصر المرضية . اما العناصر الطبيعية ، فكانت فيها نسبة ملح الطعام اكبر من المعتاد ، وكذلك ظهر فيه كثير من بللورات او كسالات الجير . فهل ثمة ما يدعو الى القلق من تأثير هذه الأملاح فى الجسم ؟

نبيه رياض ـ الفجالة

— وجود ملح الطعام فى البول بكمية عادية أو فوق العادية يتوقف على عوامل فسيولوجية ، ولا يعنى أى مرض ، طالما أنه ليس أقل من العادى . أما وجود بللورات الأوكسالات فى البول ، فهو يتوقف على عوامل خارجية منها تناول الأغذية الغنية بها مثل الفراولة والسبانخ ، وكذلك استعمال النباتين والفيتولين الذى لا يحتوى على فيتامين « د » الذى يساعد على امتصاص الكلسيوم فى الأمعاء ، فيضطر الجسم أن يعوض هذا النقص فى مادة الكلسيوم الحيوية بأن يقذف بفوسفات الكلسيوم من العظام الى الدورة الدموية . ولكن الأنسجة تأبى استخدام مثل هذا الكلسيوم فيطرد فى البول ومعه الأوكسالات . وهى ظاهرة تعرض لتكوين الحصى . . . ومما يساعد كذلك على امتصاص الأوكسالات بكثرة فى الأمعاء وإفرازها فى البول وجود تخمر فى الأمعاء أو التهاب مزمن فى المعدة

ولعلاج هذه الحالة ، تؤخذ مطهرات الأمعاء ، وتعالج حالة المعدة ، ويمتنع عن تناول الأطعمة الغنية بالأوكسالات ، ويؤخذ سترات المغنسيوم ملعقة صغيرة ثلاث مرات يومياً قبل الأكل مع الاكثار من اللبن

احديداب الظهر

■ انا شاب فى الثامنة عشرة من عمرى ، اشكو عدم اعتدال قامتى مع الم بالظهر يشتد اثناء العمل ، مما جعلنى أنقطع عنه كثيرا . فهل من علاج ؟

ح . م . ف ـ المحلة الكبرى

— قد ينحنى الظهر الى الأمام أو الخلف أو أحد الجانبين دون أن يكون هناك مرض عضوى يرجع إليه هذا التقوس ، وإنما يكون بسبب عدم مراعاة الاعتدال فى الجلوس أو الوقوف . . فالطلبة الذين يستذكرون وهم مقوسى الظهر وقتا طويلا ، أو ضعاف الشخصية الذين يعشون منخفضى الهامة ، تضعف عضلات ظهورهم تدريجيا ، فتتقوس بعد حين

على ان ثمة أمراضا عديدة ينشأ عنها تقوس الظهر ، منها ما يصيب العضلات ، ومنها ما يصيب الأعصاب ، ومنها ما يصيب العظام الفقرية ، ومنها ما يصيب المفاصل الفقرية . ويمكن التمييز بين هذه الحالات العديدة بواسطة الفحص الاكلينيكى والأشعة . ولكل منها علاجه الخاص

ردود خاصة

ا · ي ـ الفيوم : يحب البدء بعلاج ارتفاع ضغط الدم علاجا يتناسب مع نوعه وسببه . قبل البدء بعلاج التهاب المفاصل ، لأهميته أولا : ولأنه يحول استعمال العلاج الحديث لالتهاب المفاصل ، وهو الكورتيزون ، ثانيا

ق · لا ـ حلوان : لا ننصح باستئصال الزائدة الدودية في حالة الشك في الاصابة بالدوسنطاريا ·· لذلك يلزم فحص البراز والمبادرة بعلاجها ان وجدت · أما الحكة الشرجية ، فقد تنشأ عن بواسير أو ناسور شرجي أو طفيليات وخاصة الدودة الخيطية ، وهذه تعالج باستعمال حقنة شرجية من خشب المر ودهان الراسب الابيض وأقراص بنفسج الجنطيانا والاحتياط من العدوى مرة أخرى بقص الأظافر واستعمال المطهرات الموضعية

عبد الفتاح عوده ـ الأردن : الأورام التي تشكو منها هي الثآليل Warts وهي معدية ، وعلاجها الكي بالكهرباء عند اخصائي الامراض الجلدية · ولإزالة آثار الندب ، ننصح بدهانها بمرهم حامض الساليسليك بنسبة ٢ ٪ مرة كل ليلة

عبد الله شاكر ـ عدن : ننصح باستشارة اخصائي في المجاري البولية لفحصك

السيد عبد الحي ـ الأزهر وعوض زين العابدين ـ السودان : لرعشة الأطراف أسباب متعددة فمنها ما هو وراثي ، ومنها ما هو نفسي ومنها ما ينشأ عن أمراض عضوية بالجهاز العصبي ، ولكل منها علاج يختلف عن الآخر ، ولذلك ينبغي استشارة اخصائي

ف · ا · ا ـ العراق : يحسن أن تتعود الاختلاط بالناس بالاشتراك في أحد النوادي وان تمارس الالعاب الرياضية وتكثر من الرحلات مع الأصدقاء

احمد زكي ـ بنغازي : يجب عمل فحص طبي وبحوث أخرى غير التي ذكرت ، للتأكد مما اذا كان المرض نفسيا أو عصبيا ، وسيكون العلاج تبعا لنتيجة الفحص · وفي مصر حصانيون كثيرون للأمراض العصبية

سعود خطاب ـ سوريا : أفضل علاج للاكزيما المزمنة ، علاجها بالاشعة السينية السطحية عند اخصائي .

فؤاد ابراهيم : الحرقان المصحوب بنزول سائل شفاف ينتج من امتلاء البروستاتا ، ولا ضرر منه

ب · ذ ـ حلب : الحالة الجنسية التي تشكو منها تتحسن بعلاج الغدد الصماء عند اخصائي · ننصح باستعمال حقن « برانديرين ـ سيبا » Peranderin ٢٥ ملليجرام ، حقنة في العضل مرتين اسبوعيا ، لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر

ع · م · س ـ فلسطين : ينبغي أن تعرض نفسك على اخصائي في الأمراض العصبية لبحث حالتك وتقرير العلاج اللازم

س · ع ـ الخرطوم : حالتك تتحسن بالتقوية العامة واستعمال حقن « سترانديريل ـ روسيل » Sterandryl ٢٥ ملليجرام حقنة في العضل مرتين في الاسبوع

مروان دياب ـ لبنان : هذه حالات طبيعية ، فلا تعرها اهتماما ، وان أردت المزيد من الاطمئنان فاستشر اخصائيا

والد حاتم ـ عمان : الغالب أن ابنك يشكو من ضعف عام عقب اصابته بالتيفود ، ينبغي ان يستمر وقتا كافيا في تعاطي المقويات والعقاقير المحتوية على الفيتامينات ، كما يلزم عرضه على اخصائي في أمراض القلب لتقرير حالته وعلاجها

ر · ع ـ عراق : يلزم عرض الحالة على اخصائي في أمراض العظام ، فقد يكون بالركبتين درن ، يسهل علاجه بوضعهما في الجبس مع تناول المقويات العامة والفيتامينات وتعريضهما للاشعة فوق البنفسجية

احمد فهمي ـ مصر : ننصح بتعاطي حقن « تستافورم Testaform B.D.H. » حقنة في العضل مرتين في الاسبوع ، وكذلك تناول شراب « فيتافوس » مصر . نصف ملعقة شوربة ثلاث مرات يوميا

منير عبد الملك ـ شبرا : ارسل عنوانك كاملا كي نرسل لك الوصفة في خطاب خاص

احمد الفقي ـ كفر الزيات : يغلب أن تكون الأعراض التى تشكو منها ، من آلام فى الرأس والعمود الفقرى وسرعة ضربات القلب والهبوط والأرق ، أعراض أنيميا حادة .. ننصح باستشارة أخصائى فى الأمراض الباطنية

ح . و ـ العباسية : ضعف نمو الخصية والحيوانات المنوية يتحسن بتعاطى الهرمونات المناسبة وتدليك البروستاتا والتقوية العامة ويحسن أن يكون ذلك تحت اشراف اخصائى

حسونة اللوالي ـ تونس : الشلل النصفى الجانبى فى مرحلة الطفولة لا علاج له بعد أن تمضى عليه مدة طويلة ، سوى تدليك الاطراف المصابة وتمرين العضلات التى ما تزال محتفظة بقدرتها على الحركة

حمزة يونس ـ الغربية : يغلب ان تكون حالة الأرق التى تشكو منها راجعة الى سبب نفسانى . ولذا يحسن عرض حالتك على اخصائى فى الأمراض النفسية

ع . ل ـ فاقوس : اعرض نفسك على جراح ، فقد تحتاج الى جراحة فى الخصية ، وهذه الجراحة لا تؤثر فى النشاط الجنسى أو ممارسة الألعاب الرياضية ، وكثير من الشبان يمرون بمثل الحالة التى تشكو منها ابان مرحلة المراهقة والنمو الجنسى ، ولكنها تزول من تلقاء نفسها مع الزمن

ق . م ـ الحبشة : للشيزوفرانيا طرق عديدة للعلاج ، أهمها الصدمات الكهربائية والأنسولين . ينبغى استشارة أخصائى فى الأمراض العصبية لتقرير العلاج

طه محمد ـ بصرة: الحالة التى تشكو منها، سببها نفسى ويغلب أن تكون لها علاقة بمرض التدرن الذى كنت مصابا به . اعرض نفسك على اخصائى فى الأمراض النفسية

ح . ح . د ـ الكويت : يلزم تشخيص المرض جيدا ، فأمراض القلب متعددة ، ولكل منها علاج خاص

س . ح . د ـ حلوقى : ليس ثمة علاقة بين الذكاء وطول الجبهة ، والوراثة أحد العوامل الهامة فى توزيع الشعر فى الجسم ، وقد يفيدك الطبيب النفسانى فى علاج عيوب النطق التى تشكو منها

مدام حليم ـ سنغال : الدواء الخاص بمرض البهاق Vitiligs الذى اكتشفه أحد البدو، يعرض الآن فى الاسواق المصرية باسم « ميلادينين » ومنه أقراص للتعاطى ومنه مس للدهان الخارجي Meladenine Memphis

ع . م . ع ـ الاسكندرية : يجب استشارة اخصائى فى الغدد الصماء ـ وهم كثيرون فى الاسكندرية ـ لتقرير اصابتك بمرض طول العظام من عدمه ، ويغلب أن يكون الضعف العام الذى تشكو منه نتيجة لاضطراب الغدد وازدياد عملية الهدم بالنسبة لعملية البناء بالجسم ..

عبد العال ـ دمياط ، طالب ـ الدقى ، قارىء معلب ـ القاهرة : هذه حالات نفسية تستلزم استشارة طبيب نفسانى

متألم ـ حلب : العملية التى قام بها الجراح هى الطريقة الوحيدة لعلاج الحالة التى ذكرتها وخاصة اذا كان العصب مقطوعا ومنعفنا ، ويمكن اعادة الجراحة عند اخصائى فى جراحة الأعصاب ، وان كان الأمل فى نجاحها ضعيفا لأنه مضى وقت طويل بعد الاصابة

زيا فرود كانون ـ العراق: كثيرون يبتسمون ويضحكون نتيجة للتخيل فقط ، ولكنك اذا كنت تسرف فى الابتسام أو الضحك بغير سبب ظاهر ، فيحسن أن تستشير اخصائيا فى الأمراض العصبية

ك . ك ـ اسيوط : قراءة كتب علم النفس لا تفيدك ، بل انها قد تضرك .. فيحسن العلاج عند اخصائى نفسانى

الظهران : يحسن أن تعرضى نفسك على اخصائى فى الأمراض العصبية لعمل الفحص والأبحاث اللازمة . والى أن يتم ذلك يمكنك تعاطى قرص مقداره نصف قمحة من « فينوباربيتون » Phenobarbitone قبل النوم

م . د . ز ـ يحسن أن تمارسى احدى الهوايات وأن تمضى فترة من الوقت فى كل يوم فى الألعاب الرياضية ، وبذلك تستطيعين أن تتغلبى على الحالة النفسية التى تشكين منها

سيدة ـ العباسية : اذا كانت الزيادة فى الوزن فجائية ، ولم تكن بعد ولادة أو أثناء الرضاعة، فيلزم أن تعرضى نفسك على اخصائى فى الغدد الصماء



المعلقة الثامنة

للمرحوم الاستاذ عبد العزيز فهمى

قليل من القراء ، من يعرفون أن الزعيم النبيل وشيخ القضاة المرحوم الأستاذ عبد العزيز فهمى كان إلى براعته فى الكتابة والخطابة شاعراً مجيداً مبرزاً ، لم يقف فى معالجة فنون الشعر عند حد ارتجاله بضعة أبيات فى باب المساجلات أو لمناسبة من المناسبات ، بل يصول فى ميدان الشعر ويجول ، ويأبى إلا أن يأتى وهو الأخير زمانه بما لم يستطعه الأوائل من عمالقة الشعر وجبابرته الأولين . وقد أحسن الأستاذ عبد الحميد عمر إذ أخرج للناس هذه القصيدة الكبرى ، أو المعلقة الثامنة التى صاغها الزعيم الشاعر فى أخريات حياته ، فى ٣٣٦ بيتاً ، ضمنها الكثير النافع من خلاصة تجاربه فى الحياة . كما قدم لها بكلمة تاريخية مسجلا بعض المساجلات التى جرت بين الشاعر ونخبة من أخصائه الشعراء

من النافذة

للمرحوم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

عرف الأديب الكبير المرحوم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى بأسلوبه الخاص الذى يجمع بين الاحاطة الشاملة بدقائق الموضوع الذى يعالجه ، والسهولة الممتعة فى التعبير عن هذه الدقائق ، مع الاستطراد فى ظرف محبب وفكاهة عذبة الى ماتقتضيه المناسبة من نوادر وتعليقات طريفة ، وهذا الى توخى الدقة فى تصوير الأشخاص وتحليل الحوادث تحليل المجرب الخبير . وقد أخرجت دور النشر كثيراً من كتب الفقيد فى حياته وبعد مماته فلقيت ما تستحقه من الرواج فى البلاد العربية ، ومن بينها كتاب « من النافذة » الذى أخرجته دار المعارف منذ حين

طفلك : تربيته وتغذيته

تعريب الدكتور محمود حسنين

ألف هذا الكتاب الدكتور « ل . ايميت هولت » أستاذ طب الأطفال فى جامعة هوبكنز بأمريكا ، وقد توخى فى تأليفه أحدث الطرق العلمية المبتكرة ، فجعله على هيئة أسئلة وأجوبة ، وبسط فيه كل مايتعلق بصحة الطفل وتربيته من المشكلات التى تعرض للأمهات والمربيات وغيرهن ، مبيناً كيف تعالج كل مشكلة منها بما يكفل حلها على خير الوجوه . ومن أجل ذلك كله لقى كتابه هذا عند نشره فى أمريكا إقبالا منقطع النظير ، ووزعت منه ملايين النسخ فى مختلف البلاد الغربية بمختلف لغاتها

وقد أحسن الدكتور محمود حسنين المدرس

بكلية الطب في جامعة القاهرة إذ نقل هـذا الـكتاب إلى اللغة العربية فأدى بذلك خدمة جليلة لقرائها وقارئاتها في مصر والأقطار الشقيقة، لما تضمنه من معلومات مفيدة عن تربية الطفل وتغذيته ، وتحصيل لكل ما ينبغي أن يعرف عن إعـداد ملابسه وحجرات نومه ولعبه ومداعبته ، وعن مراحل نمو العقل والعضل وطوله ووزنه ، ومشكلاته الخلقية والنفسية في المدرسة والمنزل ، فضلا عن وسائل وقايته من خطر الأمراض الشائعة

ويقع الكتاب فيما يقرب من ١٩٠ صفحة فوق المتوسطة ، وقدم له المؤلف بكلمة مناسبة أشار فيها إلى أهمية القواعد والارشادات التي يجدر بالأم أو الحاضنة أن تعنى باتباعها في تربية طفلها ، كما أشار إلى توجيـه تقديمه في حلة ملائمة لما يحيط بالأطفال عندنا من جو وبيئة

شرح قانون الضمان الاجتماعي

كان في مقدمة الاصلاحات العظيمة التي أتيحت لمصر في نهضتها الحديثة أن صدر قانون الضمان الاجتماعي في سـنة ١٩٥٠ لتقديم المساعدات العـامة للعوزين من الأطفال والشيوخ والعجزة والمرضى ، وقد نص فيه على أن تدفع الدولة معاشات شهرية للأرامل ذوات الأولاد ، واليتامى ، والشيوخ المحتاجين ، والعاجزين عن العمـل ، كما أجاز لوزارة الشئون الاجتماعيـة إعانة بعض الأسر التي لا تستحق معاشاً . وفرض على موظفي مصلحة الضمان الاجتماعي العمل بمختلف الوسـائل لمساعدة هؤلاء جميعاً على التحرر من العوز بتنمية الموارد وتحسين الأحوال الصحية والمادية والثقافية

وقد أخرج الأسـتاذان راغب بحارس المستشار الفني السابق للمصلحة ، وابراهيم على المحلاوى رئيس قسم قضاياها ، هذا الـكتاب القيم ، شارحين فيه أحكام ذلك القانون والقرارات الوزارية المنفذة له ، كما عرضـا ما قام في سبيل تنفيذ مشروعه من عقبات قانونية وإدارية ، وما أصدرته المصلحة من حلول للتغلب عليها ، فجاء الكتاب بذلك خير مرجع ومعين لموظفي المصلحة والمعنيين بالشئون الاجتماعية ، وهو يقع في ٢٧٠ صفحة فوق المتوسطة ، وتولت طبعه دار المعارف بمصر ، وثمنه ٤٠ قرشاً

الأجوبة

— ١ —

١ ـ خطأ ، ٢ ـ خطأ ، ٣ ـ خطأ ٤ ـ خطأ ، ٥ ـ خطأ ، ٦ ـ صحيح ، ٧ ـ خطأ ، ٨ ـ صحيح ، ٩ ـ صحيح

— ٢ —

يبلغ عدد المنازل التي بها جاراج وتليفون معاً عشرين منزلا

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات أو حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكي المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ او باحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة المصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص ٠ ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

برقة : السيد محمد على بوقعيقيص ـ بنغازى ص ٠ ب ١٠٤

البرازيل : Sar. Jorge Suleiman Yazigi. Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.